

فهرست ما في هذا الكتاب من الأبواب وفيه مقدمة وستة أبواب



وقال علي عليه السلام

امور الناس الى خمسة وعشرين فيما خمسة بالقضاء والقدر وخمسة

بالاجتهاد وخمسة بالعادة وخمسة بالجوهر وخمسة

بالوراثة فاما التي بالقضاء والقدر فالعمر والرزق

والاجل والولد والسلطان واما التي بالاجتهاد

فالعلم والكتابة والفروسية والتالة

واما التي بالعادة فالاكل والنوم والمشي والنكاح

واما التي بالجوهر فالمروة والامانة والسخاء والصدق

والتواصل واما التي بالوراثة فالشكل والجسم

والهيئة والذهن والخلق والله اعلم



كتاب عدة الداعي ونجاح الساعي من تصنيفات
الشيخ الفاضل العامل الكامل المحقق المدقق
المولى الأعظم جمال الدين أحمد بن محمد
بن فهد الحلي قدس الله روحه
ونور ضريحه وقد وقع الفراغ من
كتابته في [illegible] مصاحبا [illegible] من [illegible] سنة
سبع عشرة وألف على يد العبد الحقير إلى
الله الغني محمد ابراهيم [illegible] بن
محمد باقر الحسيني عفي عنهما

محمد [illegible]

شيخ ابو علي سينا

ولادته	كسب العلوم شفا	وفاته
٣٧٣	٣٩١	٤٢٧

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله سامع الدعاء ودافع البلاء ومفيض الضياء وكاشف
الظلماء وباسط الرجاء وسابغ النعماء ومجزل العطاء ومردف الآلاء
سامك السماء وماسك البطحاء والصلوة على خاتم الانبياء و
سيد الاصفياء محمد المخصوص بعموم الدعاء وخصوص الاصطفاء
والحجة على من في الارض والسماء وعلى آله الفائزين بخلوص
الانتماء ووجوب الاقتداء ما اظلت الزرقاء واقلت الغبراء
باقية الى يوم البعث والجزاء **وبعد** فان الله تعالى من فور
كرمه علم الدعاء وندب اليه والهم السؤال وحث عليه ورغب
في معاملته والاقدام عليه وجعل في مناجاته سبب
النجاة في سؤاله مقاليد العطايا ومفاتيح الهبات و
جعل لاجابة الدعاء اسبابا من خصوصيات الدعوات

واصناف

واصناف الداعين في الحالات والامكنة والاوقات فوضعنا
هذه الرسالة على ذلك وسميناها عدة الداعي ونجاح الساعي
وفيها مقدمة وستة ابواب **اما المقدمة** ففي تعريف
الدعاء والترغيب فيه وهذا اوان الشروع فنقول الدعاء لغة
النداء والاستدعاء تقول دعوت فلانا اذا ناديته وصحت به
واصطلاحا طلب الادنى الفعل من الاعلى على جهة الخضوع و
الاستكانة ولما كان المقصود من وضع هذا الكتاب الترغيب في
الدعاء والحث عليه وحسن الظن بالله وطلب ما لديه فاعلم انه قد
ورد في الاخبار عن الائمة الاطهار ما يؤكد ذلك ويدل عليه
ويرغب فيه ويهدي اليه • روى الصدوق عن محمد بن يعقوب
بطرقه الى الائمة عليهم السلام ان من بلغه شيء من الخير فعمل به كان
له من الثواب ما بلغه وان لم يكن الامر كما نقل اليه • وروى ايضا
باسناده الى صفوان عن ابي عبد الله عليه السلام من بلغه شيء من
الخير فعمل به كان له اجر ذلك وان كان رسول الله صلى الله عليه وآله
لم يقله • وروى محمد بن يعقوب عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن

ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلم قال من سمع
شيئا من الثواب على شيء فصنعه كان له اجره وان لم يكن على ما بلغه
ومن طريق العامة ما رواه عبد الرحمن الحلواني مرفوعا الى
جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه
واله من بلغه عن الله فضيلة فاخذ بها وعمل بما فيها ايمانا بالله
ورجاء ثوابه اعطاه الله تعالى ذلك وان لم يكن كذلك فصار هذا
المعنى مجمعا عليه عند الفريقين **الباب الاول** في الحث على
الدعا وبعث عليه العقل والنقل **اما العقل** فلان دفع الضرر
عن النفس مع القدرة عليه والتمكن منه واجب وحصول الضرر
ضروري الوقوع لكل انسان في دار الدنيا اذ كل انسان لا ينفك
عما يشوش نفسه ويشغل عقله ويضر به اما من داخل كحصول
عارض يغشي مزاجه او من خارج كاذية ظالم او مكروه يناله من
خليط او جار ولو خلص من خلاص الكل فالعقل يجوز وقوعه
فيها واعتلاقه بها كيف لا وهو في دار الحوادث التي لا تستقر
على حال وفجايعها لا ينفك عنها آدمي اما بالفعل او بالقوة

ضررها

فضررها اما حاصل واقع او متوقع الحصول وكلاهما يجب ازالته
مع القدرة عليه والدعا محصل لذلك وهو مقدور فيجب المصير
اليه وقد نبه امير المومنين وسيد الوصيين صلوات الله عليه
واله على هذا المعنى حيث قال ما من احد ابتلي وان عظمت بلواه
باحوج الى الدعا من المعافى الذي لا يامن من البلا فقد ظهر
من هذا الحديث احتياج كل احد الى الدعا معافى ومبتلى و
فايدته رفع البلا الحاصل ودفع السوء النازل وجلب نفع
مقصود او تقرير خير موجود ودوامه ومنعه من الزوال والائمة
عليهم السلم وصفوه بكونه سلاحا والسلاح مما يستجلب به النفع
ويستدفع به الضرر وسموه ايضا ترسا والترس جنة يتوقى
بها من المكاره قال رسول الله صلى الله عليه واله الا ادلكم
على سلاح ينجيكم من اعدائكم ويدر ارزاقكم قالوا بلى يا رسول الله
قال تدعون ربكم بالليل والنهار فان سلاح المومن الدعا
وقال امير المومنين عليه السلم الدعا ترس المومن ومتى تكثر قرع
الباب يفتح لك قال الصادق عليه السلم الدعا انفذ من السنان

الحديد وقال الكاظم عليه السلام ان الدعا يرد ما قدر وما لم يقدر
قال الحذ ما قدر فقد عرفناه فما لم يقدر قال عليه السلام حتى لا
يكون وقال عليه السلام عليكم بالدعا فان الدعا والطلب الى الله تعالى
يرد البلا وقد قدر وقضى فلم يبق الا امضاؤه فاذا دعي الله
وسئل صرفه صرفه • وروى زراره عن ابي جعفر عليه السلام
قال الا ادلكم على شيء لم يستثن فيه رسول الله صلى الله عليه وآله
قلت بلى قال الدعا يرد القضا وقد ابرم ابراما وضم اصابعه
وعن سيد العابدين عليه السلام ان الدعا والبلا ليتوافقان
الى يوم القيمة وان الدعا ليرد البلا وقد ابرم ابراما • وعنه
صلوات الله عليه الدعا يدفع البلا النازل وما لم ينزل فقد
صح بهذه الاحاديث وما في معناها وهو كثير لم نورده حذرا
الاطالة ان دفع الضرر بل علم القطع بصحة خبر الصادق
واما النقل فمن الكتاب والسنة اما الكتاب فايات قوله تعالى
قل ما يعبؤا بكم ربي لولا دعاؤكم وقوله تعالى وقال ربكم ادعوني
استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم

داخرين

داخرين فجعل الدعا عبادة والمستكبر عنها كافر وقوله تعالى
وادعوه خوفا وطمعا وقوله تبارك وتعالى واذا سئلك عبادي
عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي
وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون واعلم ان هذه الاية قد دلت
على امور الاول تعريضه تعالى العباده بالسؤال بقوله واذا سئلك
عبادي عني فاني قريب الثاني غاية عنايته بمسارعة اجابته
ولم يجعل الجواب موقوفا على تبليغ الرسول بل قال فاني قريب
ولم يقل قل لهم اني قريب الثالث خروج هذا الجواب بالفا
المقتضي للتعقيب بلا فصل الرابع تشريفه تعالى لهم برد
الجواب بنفسه لينبه بذلك على كمال منزلة الدعا وشرفه عنده
تعالى ومكانته منه قال الباقر عليه السلام لا تمل من الدعا فانه من الله
بمكان وقال عليه السلام لبريد بن معاوية بن وهب وقد سأله
كثرة القراءة افضل ام كثرة الدعا • فقال عليه السلام كثرة الدعا
افضل ثم قرأ قل ما يعبؤا بكم ربي لولا دعاؤكم الخامس
دلت هذه الاية على انه تعالى لا مكان له اذ لو كان له مكان

لئلا يكون قريبا من كل من يناجيه السادس امره تعالى لهم بالدعاء
في قوله فليستجيبوا لي اي فليدعوني السابع قوله وليؤمنوا
بي وقال الصادق عليه السلم اي وليتحققوا اني قادر على
اعطائهم ما سألوه فامرهم باعتقادهم قدرته على اجابتهم
وفيه فايدة ان اعلامهم باثبات صفة القدرة له يوجب رجائهم
في وصولهم الى مقترحاتهم وبلوغ مراداتهم ونيل سؤالاتهم
فان الانسان اذا علم قدرة معامله ومعاوضه على دفع عوضه
كان ذلك داعيا له الى معاملته ومرغبا له في معاوضته
كما ان علمه بعجزه عنه على الضد من ذلك ولهذا تريهم
يجتنبون معاملة المفلس الثامن تبشيره تعالى لهم بالرشاد
الذي هو طريق الهداية المؤدي الى المطلوب فكانه بشرهم
باجابة الدعاء ومثله قول الصادق جعفر بن محمد عليهما
السلم من تمنى شيئا وهو لله رضى لم يخرج من الدنيا حتى
يعطاه ويروى هذا الحديث ايضا عن النبي صلى الله عليه
واله وقال عليه السلم اذا دعوت فظن حاجتك بالباب

فان

فان قلت نرى كثيرا من الناس يدعون الله فلا يجيبهم فما معنى
قوله اجيب دعوة الداع فالجواب سبب منع الاجابة اما
الاخلال بشرطها من طرف السائل بان يكون قد سال الله عز وجل
غير متقيد بآداب الدعاء ولا جامع لشرايطه وللدعاء آداب
وشروط لا بد منها تاتي ان شاء الله تعالى روى عثمن بن عيسى
عمن حدثه عن ابي عبد الله عليه السلم قال قلت آيتين في كتاب الله
اطلبهما ولا اجدهما قال عليه السلم ما هما قلت قول الله تعالى
ادعوني استجب لكم فندعوه فلا نرى اجابة قال عليه السلم
افترى الله اخلف وعده قلت لا قال عليه السلم فلم ذلك قلت
لا ادري فقال عليه السلم ولكني اخبرك من اطاع الله فيما امره
ثم دعاه من جهة الدعاء اجابه قلت وما جهة الدعاء قال تبدأ
فتحمد الله وتذكر نعمه عندك ثم تشكره ثم تصلي على
النبي واله صلى الله عليه واله ثم تذكر ذنوبك فتقر بها ثم تستغفر الله
منها فهذه جهة الدعاء ثم قال عليه السلم وما الآية الاخرى
قلت قول الله عز وجل وما انفقتم من شيء فهو يخلفه واني انفق

ولا ارى خلفاً قال عليه السلام لو ان احدكم اكتسب المال من حلّه
وانفقه في حقه لم ينفق درهما الا اخلف عليه واما
ان يكون قد سال ما لا اصلاح له فيه ويكون مفسدة له ولغيره
اذ ليس احد يدعو الله سبحانه وتعالى على ما توجبه الحكمة فيما
فيه صلاحه الا اجابه وعلى الداعي ان يشترط ذلك بلسانه
او يكون منويا في قلبه فالله يجيبه البتة ان اقتضت المصلحة
اجابته او يؤخر له ان اقتضت التاخير قال الله تعالى ولو يعجل الله
للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم وفي دعائهم
عليهم السلام يا من لا تغير حكمته الوسائل ولما كان علم الغيب
منطويا عن العبد وربما تعارض عقله القوى الشهوية
وتخالطه الخيالات النفسانية فيتوهم امرا مما فيه فساده
صلاحا له فيطلبه من الله سبحانه ويلح في السؤال عليه
ولو يعجل الله اجابته ويفعل به لهلك البتة وهذا امر
ظاهر العيان غني عن البيان كثير الوقوع فكم نطلب امرا
ثم نستعيذ منه وكم نستعيذ من امر ثم نطلبه وعلى هذا

صح

خرج قول علي عليه السلام ربما امر حرص الانسان عليه فلما
ادركه ودّ ان لم يكن ادركه وكذلك قوله تعالى وعسى ان تكرهوا
شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم
وانتم لا تعلمون فان الله سبحانه وتعالى مع فرط كرمه وجزيل
نعمه لا يجيبه وذلك لما سبق من رحمته فانه هو الذي
سبقت رحمته غضبه وانما اقتضاه رحمة به وتعريضا
لاثابته وهو الغني عن خلقه ومعاقبته او لعلمه سبحانه
بان المقصود للعبد من دعائه هو الاصلاح حاله وكان
ما طلبه ظاهرا غير مقصود له مطلقا بل بشرط نفعه له
فالشرط المذكور حاصل في نيته وان لم يذكره بلسانه
بل وان لم يخطر بقلبه حالة الدعاء هذا الشرط فهو كالاعجمي
الذي لقن لفظا لا يعرف معناه او سمع لفظا توهمه
علما على شيء ثم طلبه من عارف بقصده فانه يعطيه
ما علم قصده اليه لا ما دل ظاهر لفظه عليه فهذا
هو معنى الدعاء المحجوب الذي لا يقبل الله على ما ورد في

بعض الأخبار فان قلت قد ورد عن ابي جعفر الجواد عليه السلم
انه قال ما استوى رجلان في حسب ودين قط الا كان
افضلهما عند الله عز وجل آدبهما قال قلت جعلت فداك
قد علمت فضله عند الناس في النادي والمجالس فما
فضله عند الله عز وجل قال عليه السلم بقراءة القرآن كما
انزل ودعائه الله عز وجل من حيث لا يلحن وذلك ان
الدعاء الملحون لا يصعد الى الله عز وجل ويقرب منه
قول الصادق عليه السلم نحن قوم فصحاء اذا رويتم عنا
فاعربوها فاذا كان المراد من هذين الحديثين ما دل
عليه ظاهرهما فكثيرا ما نرى من اجابة الدعوات غير
المعربات وكثيرا ما شاهدنا من اهل الصلاح والورع
ومن يرجى اجابة دعائهم لا يعرفون شيئا من النحو وانه
اذا لم يكن دعاؤه مسموعا لا فائدة فيه فلا يكون ما هو
لا شفا فائدة حينئذ ولا يتوجه الامر بالدعاء الا الى
حذاق النحاة بل النحوي ايضا ربما يلحن في بعض الادعية

لافتقارها

لافتقارها الى الاضمار والتقدير والحذف واشتغاله حالة
الدعاء بالخشوع والتوجه الى الله تعالى عن استحضار ادلة
النحو وقوانينه وكل هذه الامور باطل بخلاف المشاهد
من العالم وضد المعلوم من اخبارهم عليهم السلم ووصاياهم
فانهم دلوا على كل شيء يتعلق بمصالح العباد وقد ذكروا
في آداب الدعاء وشروطه امورا كثيرة ستقف عليها في هذا
الكتاب ولم يذكروا الاعراب ولا معرفة النحو فيه واذا لم
يكن المراد منهما ذلك فما معناهما فاعلم ايدك الله انه لما
كان الواقع خلاف ما دل عليه ظاهر الخبرين عدل الناس
الى تأويلهما فبعضهم قال الدعاء الملحون دعاء الانسان على
نفسه في حال ضجره بما فيه ضرره واستشهد على ذلك
بقوله تعالى ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير
لقضي اليهم اجلهم قال المفسرون اي ولو يعجل الله للناس
الشر اي اجابة دعائهم في الشر اذا دعوا به على انفسهم
واهاليهم عند الغيظ والضجر واستعجلوه مثل قوله

الافشان فعنى انه من بينكم استعجالهم بالخير اى كما يعجل لهم
اجابة الدعوة بالخير اذا استعجلوه لقضى اليهم اجلهم
لفرغ من اهلاكهم ولكن الله سبحانه وتعالى لا يعجل لهم
الهلاك بل يمهلهم حتى يتوبوا وبعضهم قال الدعا الملحون
دعا الوالد على ولده في حال ضجره منه لان النبي صلى الله
عليه وآله سأل الله عز وجل ان لا يستجيب دعا محب على
حبيبه وبعضهم قال الذي لا يكون جامعا لشرائطه و
الكل بمعزل عن التحقيق لان قصة الخبر لا تدل على ذلك
لان الكلام قد ورد في معرض مدح النحو بل التحقيق ان
نقول اما الخبر الاول فالمراد من قوله عليه السلام ان الله
لا يسمع الدعا الملحون اى لا يسمعه ملحونا ويجازى
عليه جاريا على لحنه مقابلا له بمقتضى ظاهر لفظه عليه
بل يجازى على قصد الافشان بصوت عادته كما سمع بعضهم
يقول عند زيارة المعصوم عليه السلام واشهد انك قد قمت
وظلمت وعصبت بفتح اول الكلمة ومن المعلوم بالضرورة

ان

ان هذا الدعا لو سمع منه جاريا على لحنه لحكمنا بارتداده و
وجوب تعزيره ولم يقل به احد فدل ذلك على ان الدعا
لا يجرى على ظاهر لفظه اذا كان المقصود منه غير ذلك
ويدل عليه اجماع الفقها اعلى الله تعالى درجاتهم على ان
الافشان لو قذف آخر بلفظ لا يفيد القذف في عرف
القائل لم يكن قاذفا ولا يتوجه عليه عقوبته وان كان
ذلك اللفظ مفيدا للقذف في عرف غيره فعلم ان الاعراب و
الالفاظ في الدعا ليس شرطا في اجابته والاثابة عليه
بل هو شرط في تمامية فضيلته وكمال منزلته وعلو
رتبته وخرج قول الجواد عليه السلام ودعائه الله من
حيث لا يلحن مخرج المدح وذلك ان الدعا اذا لم يكن
ملحونا كان ظاهر الدلالة في معناه والالفاظ الظاهرة
الدلالة في معانيها افضل من الالفاظ المتاولة ولهذا
كانت الحقيقة افضل من المجاز والمبين اولى من المجمل وايضا
فانه افصح والفصاحة مرادة في الدعا وخصوصا اذا كا

الانسان دفعني الله من بينكم استعجالهم بالخير اي كما يعجل لهم
اجابة الدعوة بالخير اذا استعجلوه لقضي اليهم اجلهم
لفرغ من اهلاكهم ولكن الله سبحانه وتعالى لا يعجل لهم
الهلاك بل يمهلهم حتى يتوبوا ويعصمهم فالدعاء الذي يوجب
دعاء الوالد على ولده في حال ضجره منه لأن النبي صلى الله

لكن بر بعضي از وجوه بعض كلي القوت بمعنى تمام القوي از جزء وكل
واضح نيست با متفقيا جمهوري بلكه كليات لا بعض له

ثبوت شيء از براي شيء فرع ثبوت مثبت له است چنانكه مشهور ميان
و يا مستلزم ثبوت مثبت له است چنانكه ملا جلال قائل است

ان هذا الدعاء لو سمع منه جاريا على حكمنا بارتداده
وجوب تعزيره ولم يقل به احد فدل ذلك على ان الدعاء
لا يجري على ظاهر لفظه اذا كان المقصود منه غير ذلك

الأذان دفعني الله من بينكم استعجالهم بالخير اي كما يعجل لهم
اجابة الدعوة بالخير اذا استعجلوه لقضي اليهم اجلهم

يقول عند زيارة المعصوم عليه السلام واشهد انك قد
وطلت وعضبت بفتح اول الكلمة ومن المعلوم بالضرورة

ان

ان هذا الدعا لو سمع منه جاريا على لحن لحكمنا بارتداده
وضرورة تعوذه ولم نصلّ به احد فذلك على ان الدعا

كانت حقيقة افضل من مجاري متبين ...
فانه افصح الفصحاء حتى مراده في الدعا وخصوصا اذا كان

منقولا عن الائمة عليهم السلام ليدل على فصاحة المنقول
عنه وفيه اظهار لفضيلة المعصوم وايضا فان اللفظ
اذا كان معربا لم ينفر عنه طبع السامع اذا كان نحويا واذا
سمعه ملحونا انفر طبعه عنه وربما تألم منه وقيل سمع الاعمش
رجلا يتكلم ويلحن في كلامه فقال من هذا الذي يتكلم وقلبي
منه يتألم وروى ان رجلا قال لرجل اتبيع هذا الثوب
فقال لا عافاك الله فقال لقد علمتم لو تعلمون قل لا وعافاك الله
وروى ان رجلا قال لبعض الاكابر وقد سأله عن شيء
فقال لا واطال الله بقاك فقال ما رأيت واوا احسن
موقعا من هذه وقوله عليه السلام ان الدعا الملحون لا يصعد
الى الله اى لا يصعد اليه ملحونا فيشهد عليه الحفظة بما
يوجبه اللحن اذا كان مغيرا للمعنى ويجازى عليه كذلك
بل يجازيه على قدر قصده ومراده من دعائه ويؤيد ذلك
ما رواه محمد بن يعقوب عن على بن ابرهيم عن ابيه
عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال

قال

قال النبي صلى الله عليه واله ان الرجل الاعجمي من امتي ليقرا القران
بعجمية فترفعه الملائكة على عربية مع انا نجد في ادعية اهل
البيت عليهم السلام الفاظا لا نعرف معانيها وذلك كثير فيها
انما واقسامات من اغراض وحاجات وفوائد وطلبات
فنسال الله بالاشيا ونطلب منه تلك الاشيا ونحن غير
عارفين بالجميع ولم يقل احد ان مثل هذا الدعا اذا لم يكن
معربا يكون مردودا مع ان فهم العامي لمعاني الالفاظ الملحونة
اكثر من فهم النحوى لمعاني دعوات غريبة لم يقف على
تفسيرها ولغاتها بل عرف مجرد اعرابها بل الله سبحانه
يجازيه على قدر قصده ويثيبه على نيته لقوله صلى الله عليه
واله انما الاعمال بالنيات وقوله صلى الله عليه واله نية
المؤمن خير من عمله وهذا نص في هذا الباب لان الجزاء وقع
على النية فانتفع بها الداعي ولو وقع على العمل الظاهر لهلك
ولقوله عليه السلام ان سين بلال عند الله شين وجاء رجل الى
امير المؤمنين فقال يا امير المؤمنين ان بلالا كان يناظر اليوم

فلانا فجعل يلحن في كلامه وفلانا يعرب ويفصح بلا لحن
فقال امير المؤمنين عليه السلام يا عبد الله انما يراد اعراب
الكلام وتقويمه لتقويم الاعمال وتهذيبها ما ينفع فلانا
اعرابه وتقويمه لكلامه اذا كانت افعاله ملحونة اقبح
لحن وماذا يضر فلانا لحنه في كلامه اذا كانت افعاله
مقومة احسن تقويم ومهذبة احسن تهذيب فقد ثبت
بهذا الحديث ان اللحن قد يدخل في العمل كما يدخل في اللفظ
وان الضرر فيه عائد الى وقوعه في العمل دون اللفظ
واما الخبر الثاني فالمراد به في الاحكام ومثل هذا قول
النبي صلى الله عليه وآله رحم الله من سمع مقالتي فوعاها
واداها كما سمعها فرب حامل علم ليس بفقيه وهو قول
الصادق عليه السلام اذا رويتم عنا فاعربوها لان الاحكام
تتغير بتغير الاعراب في الكلام الا ترى الى قوله صلى الله عليه
وآله حين سئل انا نذبح الناقة والبقرة والشاة وفي بطنها
الجنين القيه ام ناكله قال صلى الله عليه وآله كلوه ان شئتم

فان ذكاة

فان ذكاة الجنين ذكاة امه فبعض الناس يروي ذكاة الثاني
بالرفع فيكون معناه ان ذكاة امه تبيحه وهي كافية عن تذكيته
وبعض رواها بالنصب فيكون معناه ان ذكاة الجنين مثل
ذكاة امه فلا بد فيه من تذكية له بانفراده ولا تبيحه ذكاة
امه فافهم ذلك فانه من غامض الفهم ودقيق العلم فان قلت قد
ظهر ان الباري سبحانه لا يفعل خلاف مقتضى الحكمة و
انه الذي لا يتبدل احكمه الوسائل فما اشتمل على خلاف المصلحة
لا يفعله مع الدعاء واما اشتمل على المصلحة يفعله وان لم
يسأله لانه انما انشأ الانسان وخلقه رحمة به واحسانا
اليه فما معنى الدعاء اذا انتفت فائدته فالجواب من وجوه

فائدة

الاول لا يمتنع ان يكون وقوع ما سأله انما صار مصلحة
بعد الدعاء ولا يكون مصلحة قبله وقد نبه على ذلك الصادق
عليه السلام في قوله لميسر بن عبد العزيز يا ميسر ادع ولا تقل
ان الامر قد فرغ منه ان عند الله منزلة لا تنال الا بمسألة
ولو ان عبدا سد فاه ولم يسأل لم يعط شيئا فسل تعط

يا منير انه ليس يقرع باب الا يوشك ان يفتح لصاحبه و

روى عمرو بن جميع عنه عليه السلام من لم يسأل الله من فضله

افتقر وعن علي عليه السلام ما كان الله ليفتح باب الدعا ويغلق

عنه باب الاجابة وقال عليه السلام من اعطى الدعا لم يحرم

الاجابة الثاني ان الدعا عبادة في نفسه تعبد الله تعالى

به لما فيه من اظهار الخشوع والافتقار اليه وهو امر

مطلوب لله عز وجل من عبيده قال الله تعالى وما خلقت

الجن والانس الا ليعبدون والعبادة في اللغة هي الذلة

يقال طريق معبد اي مذلل بكثرة الوطي عليه وفي الاصطلاح

او فيما يكون من التذلل والخشوع للمعبود وعن النبي

صلى الله عليه وآله انه قال الدعا مخ العبادة وفيما وعظ الله

تعالى به عيسى عليه السلام يا عيسى اذل لي قلبك واكثر ذكري

في الخلوات واعلم ان سروري تبصبص اليّ وكن في ذلك

حيا ولا تكن ميتا الثالث روي ان دعا المؤمن يضاف

الى عمله ويثاب عليه في الآخرة كما يثاب على عمله الرابع

ان الاجابة

ان الاجابة ان كانت مصلحة والمصلحة في تعجيلها عجلت

وان اقتضت المصلحة تأخيرها الى وقت اجلت الى ذلك الوقت

وكانت الفائدة من الدعا مع حصول المقصود زيادة الاجر

بالصبر في هذه المدة وان لم يوصف بالمصلحة في وقت ما وكان

في الاجابة مفسدة استحق بالدعا الثواب او يدفع عنه

من السوء مثلها ويدل على هذه الجملة ما رواه ابو سعيد

الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من

مسلم دعا الله سبحانه وتعالى دعوة ليس فيها قطيعة رحم

ولا اثم الا اعطاه الله بها احدى خصال ثلث اما ان

يعجل دعوته واما ان يدخر له واما ان يدفع عنه من

السوء مثلها قالوا يا رسول الله اذن نكثر قال الله اكثر وفي

رواية انس بن مالك اكثروا الطلب ثلث مرات وعن امير المؤمنين

عليه السلام ربما اخرت عن العبد اجابة الدعا ليكون اعظم

لاجر السائل واجزل لعطا الآمل الخامس ربما اخرت

الاجابة عن العبد لزيادة صلاحه وعظم منزلته

عند الله عز وجل وان الله انما اخر اجابته لحبه سماع صوته
روى جابر بن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وآله ان
العبد ليدعو الله وهو يحبه فيقول لجبرئيل اقض لعبدي هذا
حاجته واخرها فاني احب ان لا ازال اسمع صوته وان العبد
ليدعو الله عز وجل وهو يبغضه فيقول يا جبرئيل اقض لعبدي
هذا حاجته وعجلها فاني اكره ان اسمع صوته **تنبيه**
وانت اذا دعوت فلا تخلو اما ان ترى آثار الاجابة او لا
فان رايت آثار الاجابة فهلا لا تعجب بنفسك وتظن انك دعوت
انما اجيبت لصلاح حالك وطهارة نفسك فلعلك ممن كره الله
نفسه وابغض صوته والاجابة حجة عليك يوم القيمة
يقول لك الم تكن دعوتني وانت مستحق للاعراض عنك
فاجبتك بل ينبغي ان يكون همك الشكر والزيادة في العمل
والصلاح لما اولاك الله من الطافه الباسطة لرجائك
المرغبة لك في دعائك وتسال الله ان يجعل ما عجل لك
بابا من ابواب لطفه ونفحة من نفحات رحمته وان يلهمك

زيادة

زيادة الشكر على ما اولاك من تعجيل اجابته لست لها
باهل وهو اهل لذلك وان لا يكون ذلك منه استدراجا
وعليك بالاكثار من الحمد والاستغفار فان الحمد مقابل
النعمة والمنة ان كان سبب الاجابة الرحمة والاستغفار
ان كان سببها الاستدراج والبغضة وان لم تر آثار
الاجابة فلا تقنط وابسط رجاءك في كرم مولاك وربما
اخرت اجابتك لان الله تعالى يحب ان يسمع دعاءك و
صوتك فعليك بالالحاح اما اولا فلتحوز نصيبا من
دعائه عليه السلام حيث يقول رحم الله عبدا طلب من الله
شيئا فالح عليه واما ثانيا فلتصادف محبة الله تعالى
لانه انما اخر لحبه سماع صوتك فلا تقطع ذلك و
اما ثالثا فلتعجل قضاء الحاجة بتكرار الدعاء على ما ورد
واقبض نفسك الامارة بالخوف من الله تعالى جل جلاله
وقل لعلي انما لم يستجب لي لان دعائي محجوب وعلى الاثر
الملكة لكثرة ذنوبي او لكثرة المظالم والتبعات قبلي الان

قلبي قاسٍ فلا اِ او ظنّي غير حسن بربّي او كلّ هذه الامور
حاجبة للدعاء على ما سيجيء او لانّ هذا الكمال المطلوب ليس
له اهلا فمنعته ولو كنت له اهلا لافاضه الكريم الرحيم
عليك من غير سؤال فاذا يحصل لك الخوف وتعرف انّك
في محلّ التقصير وانّ مقامك مقام العبد الحقير الذي
ابعدته عيوبه وطردته ذنوبه وقعدت به اعماله و
امّا له وحرمته شهواته واثقلته سيئاته ومنعته من
الجري في ميدان السالكين وعاقته عن الترقّي الى درجات
الفائزين وتحقّق انّك مع هذا البعد والحقارة عن مولاك
وقعودك باثقالك متخلّفا عن السابقين ومنفردا مع
المخذولين ان تخاذلت ساكتا عن الاستغاثة بمولاك
متقاعسا عن الاستقامة في طلب الغوث كان يغتنم
بك الملعون فرصة الظفر فيتعلّق بك بمخالبه وتثبت في
حبائله فلا تقدر على الخلاص وتلحق بالاشقياء المعذّبين
بل عليك بكثرة الاستغاثة والصراخ قبل ان يتعلّق بك الفخاخ

ولازم قرع الباب حتى يرفع لك الحجاب وقل بلسان الخجل والانكسار
في مناجاة الملك الجبار الهي وسيّدي ومولاي ان كان ما
طلبته من جودك وسألته من كرمك غير صالح لي في ديني
ودنياي وانّ المصلحة لي في منع اجابتي فرضّني مولاي بقضائك
وبارك لي في قدرك حتى لا احبّ تعجيل ما اخّرت ولا تأخير
ما عجّلت واجعل نفسي راضية مرضيّة مطمئنّة بما يرد على
منك وخيّر لي فيه واجعله احبّ اليّ من غيره وآثر عندي مما
سواه وان كان منعك اجابتي واعراضك عن مسألتي لكثرة ذنوبي
وخطاياي فانّي اتوسّل اليك باشرف نبيّ محمّد نبيّي وباهل
بيته الطيّبين سادتي وبغناك عنّي وفقري اليك وبانّي
عبدك وانّما يسأل العبد سيّده والى من يتوجّه منقلبا عنك
والى اين يذهب عن بابك وانت الذي لا يزيدك المنع ولا يكديك
الاعطاء وانت اكرم الاكرمين وارحم الراحمين ثم تذكّر ما
قاله علي بن الحسين سيّد العابدين عليه السلم في مناجاته
وتفكّر فيما تضمّنه من بسط الرجاء الهي وعزّتك وجلالك لو

والكدى الرجل عن الشر [illegible]
اذا قلّ خيره [illegible] واعطى قليلا
واكدى ان قطع القليل

قربتني في الاصفاد ومنعتني بينك من بين الاشهاد ودللت
على فضائحي عيون العباد وامرت بي الى النار وحلت بيني
وبين الابرار ما قطعت رجائي منك ولا صرفت تاميلي للعفو
عنك ولا خرج حبك عن قلبي انا لا انسى اياديك عندي
وسترك علي في دار الدنيا وحسن صنيعك الي ونبط بهذا
واشباهه رجال انا لا نميل به جانب الخوف فيؤدي الى القنوط
ولا تقنطوا من رحمة ربه الا الضالون ولا نميل به جانب الرجاء
فيبلغ الغرور والحمق قال رسول الله صلى الله عليه وآله
الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع
نفسه هواها وتمنى على الله وعنهم عليهم السلام انما المؤمن
كالطائر وله جناحان الرجاء والخوف وقال لقمان لابنه
يا بني لو شق جوف المؤمن لوجد في قلبه سطران من
نور لو وزنا لم يرجح احدهما على الاخر مثقال حبة من
خردل احدهما الرجاء والآخر الخوف نعم في حالة المرض
خصوصا مرض الموت ينبغي ان يزيد الرجاء على الخوف

وورد بذلك الاثر عنهم عليهم السلام مناجاة يا من يرى ما في الضمير
ويسمع انت المعد لكل ما يتوقع يا من يرجى في الشدائد
كلها يا من اليه المشتكى والمفزع يا من خزائن ملكه في
قول كن امنن فان الخير عندك اجمع مالي سوى فقري
اليك وسيلة مالي سوى قرعي لبابك حيلة فلئن رددت
فأي باب اقرع فبالافتقار اليك فقري ادفع ومن الذي
ادعو واهتف باسمه ان كان فضلك عن فقيرك يمنع حاشا
لجودك ان تقنط عاصيا والفضل اجزل والمواهب
اوسع مناجاة اخرى اجللت عن تعذيب مثلي على ذنبي
ولا ناصر لي غير نصرك يا رب انا عبدك المحقور في عظم
شانكم من انا قد انشات اصلي ومن نسب ونقلتني
من ظهر آدم نطفة اجننتني في قعر حرج من الصلب
واخرجتني من ضيق قعر عمكم واحسانكم اهوى الى الولج
الرحب فما شانك في تعظيم شانك والعلى تعذب
محقورا باحسانكم رب لا انا انسى في الانام معظما حتى

عن المحقوق في الحبس والضرب • وأرفقه ما الأولون اهتدا
لقطعه بالسيف اربا على ارب • واعطف اذا اغضبت صلي و
طايعا • ستحمد فالعفو لمن يجني • فما هو الا لي فمنزلته
لكم شمة اعددته للمحو للذنب • واطمعني لها اياتها
ووعدها قد سميت بفضله في الكتب • فان كان شيطاني لها
جوارحي • عصتكم فمن توحيدكم ما خلا قلبي • فتوحيدكم
فيه وال محمد • سكنتم به وحبة القلب واللب • وحبوا لكم
هذي الجوارح كلها • وانت فقدا وصيت بالجار ذي الجنب
وايضا راينا العرب تحمي نزيلها • وجيرانها والتابعين
من الخطب • فلم لا ادعي فيك يا غاية المنى • حمانا بعا
اذ صح هذا من العرب نصيحة • وينبغي لك مع تاخر الاجابة
الرضا بقضا الله سبحانه وان تحمل عدم الاجابة على
الخيرة وان الحاصل لك هو عين الصلاح لك فانه غاية
التفويض الى الله تعالى وحوله عليك فانه • روي عن
رسول الله صلى الله عليه واله انه قال لا تسخطوا نعم الله

ولا

ولا تقترحوا على الله واذا ابتلي احدكم في رزقه ومعيشته فلا
يحدثن شيئا يسأله لعل في ذلك حتفه وهلاكه ولكن ليقل
اللهم بجاه محمد واله الطيبين ان كان ما كرهته من امري
هذا خيرا لي وافضل في ديني فصبرني عليه وقوني على
احتماله ونشطني للنهوض بثقله وان كان خلاف ذلك خيرا لي
فجد علي به ورضني بقضائك على كل حال فلك الحمد وفي هذا
المعنى ما روي عن الصادق عليه السلام فيما اوحى الى موسى
ابن عمران عليه السلام يا موسى ما خلقت خلقا احب الي
من عبدي المؤمن واني انما ابتليه لما هو خير له واعافيه
لما هو خير له واني اعلم بما يصلح عبدي عليه فليصبر على
بلائي وليشكر على نعمائي واثبته في الصديقين عندي اذا
عمل برضائي واطاع امري وعن امير المؤمنين عليه السلام
قال ان الله عز وجل من فوق عرشه يا عبادي اعبدوني
فيما امرتكم به ولا تعلموني بما يصلحكم فاني اعلم به ولا ابخل
عليكم بمصالحكم • وعن النبي صلى الله عليه واله يا عباد الله

انتم كالمرضى ورب العالمين كالطبيب فصلاح المرضى فيما يعلمه

الطبيب ويدبره لا فيما يشتهيه المريض ويقترحه الا فسلموا لله

امره تكونوا من الفائزين. وعن الصادق عليه السلام يقول

عجبت للمرء المسلم لا يقضي الله عز وجل قضاء الا

كان خيرا له وان قرض بالمقاريض كان خيرا له وان ملك

مشارق الارض ومغاربها كان خيرا له. وعنه عليه السلام

يقول الله سبحانه ليحذر عبدي الذي يستبطئ رزقي ان اغضب

فافتح عليه بابا من الدنيا وفيما اوحى الله تعالى الى داود عليه

السلام من انقطع الي كفيته ومن سألني اعطيته ومن دعاني

اجبته وانما اؤخر دعوته وقد استجبتها حتى يتم قضائي

فاذا تم قضائي انفذت ما سأل قل للمظلوم انما اؤخر

دعوتك وقد استجبتها حتى يتم قضائي لك على من ظلمك

لضروب كثيرة غابت عنك وانا احكم الحاكمين اما ان تكون

قد ظلمت رجلا فدعا عليك فتكون هذه بهذه لا لك ولا

عليك واما ان تكون لك درجة في الجنة لا تبلغها عندي

الا بظلمه

الا بظلمه لك لاني اختبر عبادي في اموالهم وانفسهم وربما

امرضت العبد فقلت صلاته وخدمته ولصوته اذا دعاني

في كربته احب الي من صلاة المصلين ولربما صلى العبد

فاضرب بها وجهه واحجب عني صوته اتدري من ذلك

يا داود ذلك الذي يكثر الالتفات الى حرم المؤمنين بعين

الفسق وذلك الذي حدثته نفسه لو ولي امرا لضرب

فيه الاعناق ظلما يا داود نح على خطيئتك كالمرأة الثكلى

على ولدها لو رأيت الذين يأكلون الناس بألسنتهم وقد بسطتها

بسط الاديم وضربت نواحي ألسنتهم بمقامع من نار ثم سلطت

عليهم موبخا لهم يقال يا اهل النار هذا فلان السليط

فاعرفوه كم ركعة طويلة فيها بكاء بخشية قد صلاها

صاحبها لا تساوي عندي فتيلا حين نظرت في قلبه

فوجدته ان سلم من الصلاة وبرزت له امرأة وعرضت

نفسها عليه اجابها وان عامله مؤمن خاتله واما ما يرد

عليه من السنة فكثير يقضي استقصاؤه الى انها واضحا

فلنقتصر منه على اخبار الاول روى حنان بن سدير قال
قلت لابي جعفر عليه السلام اي العبادة افضل فقال ما من شيء
احب الى الله من ان يسأل ويطلب مما عنده وما احد ابغض
الى الله ممن يستكبر عن عبادته ولا يسأل ما عنده الثاني
روى زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله عز وجل
يقول ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم
داخرين قال هو الدعاء وافضل العبادة الدعاء قلت ان
ابرهيم لاواه حليم قال الاواه هو الدعاء الثالث روى ابن
القداح عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين
عليه السلام احب الاعمال الى الله في الارض الدعاء وافضل
العبادة العفاف وكان امير المؤمنين عليه السلام رجلا دعاء
الرابع روى عبيد بن زرارة عن ابيه عن رجل عن
ابي عبد الله عليه السلام الدعاء هو العبادة التي قال الله تعالى
ان الذين يستكبرون عن عبادتي ادعوني ولا تقل ان الامر قد
فرغ منه الخامس روى عبد الله بن ميمون القداح

عن ابي

عن ابي عبد الله عليه السلام قال الدعاء كهف الاجابة كما ان
السحاب كهف المطر السادس روى هشام بن سالم قال
قال ابو عبد الله عليه السلام تعرفون طول البلاء من قصره
قلنا لا قال اذا الهم احدكم الدعاء فاعلموا ان البلاء قصير
السابع روى ابو ولاد قال قال ابو الحسن عليه السلام ما
من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيلهمه الله الدعاء الا كان
كشف ذلك البلاء وشيكا وما من بلاء ينزل على عبد مؤمن
فيمسك عن الدعاء الا كان البلاء طويلا فاذا نزل البلاء فعليكم
بالدعاء والتضرع الى الله عز وجل الثامن عن النبي عليه
السلام افزعوا الى الله عز وجل في حوائجكم والجؤوا اليه في
ملماتكم وتضرعوا اليه وادعوه فان الدعاء مخ العبادة و
ما من مؤمن يدعو الله الا استجاب له فاما ان يعجل له في
الدنيا او يؤجل له في الآخرة واما ان يكفر عنه من ذنوبه
بقدر ما دعا ما لم يدع بمأثم التاسع وعنه صلى الله عليه
واله اعجز الناس من عجز عن الدعاء وابخل الناس من

بخل بالسلم العاشر وعنه عليه السلم الا ادلكم على ابخل الناس
واكسل الناس واسرق الناس واجفا الناس واعجز الناس
قالوا بلى يا رسول الله قال اما ابخل الناس فرجل مر بمسلم
ولم يسلم عليه واما اكسل الناس فعبد صحيح فارغ لا
يذكر الله تعالى بشفتيه ولا بلسانه واما اسرق الناس فالذي
يسرق من صلوته فصلوته تلف كما يلف الثوب الخلق
فيضرب بها وجهه واما اجفا الناس فرجل ذكرت بين
يديه فلم يصل علي واما اعجز الناس فمن عجز عن الدعاء
الحادي عشر وعنه صلى الله عليه وآله افضل العبادات
الدعاء واذا اذن الله للعبد في الدعاء فتح له باب الرحمة انه
لن يهلك مع الدعاء احد الثاني عشر معاوية بن عمار قال
قلت لابي عبد الله عليه السلم رجلين افتتحا الصلوة في
ساعة واحدة فتلا هذا القرآن فكانت تلاوته اكثر من
دعائه ودعا هذا فكان دعاؤه اكثر من تلاوته ثم انصرفا في
حالة واحدة ايهما افضل قال كل فيه فضل وكل فيه

ساعة م

حسن

حسن قلت اني قد علمت ان كلا فيه حسن وان في كلا
فضل لكن ايهما افضل فقال عليه السلم الدعاء افضل اما
سمعت قول الله عز وجل وقال ربكم ادعوني استجب
لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين
هي والله العبادة هي والله افضل اليست هي العبادة
هي والله العبادة اليست هي اشدهن هي والله اشدهن
هي والله اشدهن الثالث عشر يعقوب بن شعيب قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول ان الله اوحى الى آدم عليه
السلم اني سأجمع لك الكلام في اربع كلمات قال يا رب وما هن
قال واحدة لي وواحدة لك وواحدة فيما بيني وبينك وواحدة
بينك وبين الناس فقال آدم عليه السلم بينهن لي يا رب فقال الله
تعالى اما التي لي فتعبدني لا تشرك بي شيئا واما التي لك
فاجزيك بعملك احوج ما تكون اليه واما التي بيني وبينك
فعليك الدعاء وعلي الاجابة واما التي بينك وبين الناس فترضى
للناس ما ترضى لنفسك الرابع عشر من كتاب الدعاء المحاسن

هي والله افضل م

الصّفار يرفعه الى الحسين بن سيف عن اخيه علي عن ابيه
عن سليمان بن عمرو بن الاسود يرفعه قال قال رسول الله
صلّى الله عليه وآله يدخل الجنة رجلان كانا يعملان عملا
واحدا فيرى احدهما صاحبه فوقه فيقول يا رب بما اعطيته
وكان عملنا واحدا فيقول الله تبارك وتعالى سألني ولم تسألني
ثم قال صلّى الله عليه وآله سلوا الله واجزلوا فانه لا يتعاظمه
شيء الخامس عشر بهذا الاسناد قال حدثني عمرو يرفعه
قال قال النبي صلّى الله عليه وآله لتسألن الله او ليقضين عليكم
ان لله عبادا يعملون فيعطيهم واخرين يسألونه صادقين
فيعطيهم ثم يجمعهم في الجنة فيقول الذين عملوا ربنا
عملنا فاعطيتنا فيما اعطيت هؤلاء فيقول عبادي
اعطيتكم اجوركم ولم التكم من اعمالكم شيئا وسألني هؤلاء
فاعطيتهم وهو فضلي اوتيه من اشاء الباب الثاني
في اسباب الاجابة وينقسم الى سبعة اقسام لانها اما
ان ترجع الى نفس الدعاء او الى زمان الدعاء او مكانه او الحال

دهو

وهو قسمان حالات الداعي وحالات يقع فيها الدعاء فهذه
خمسة اقسام وما يتركب من المكان والدعاء وما يتركب من
الزمان والدعاء صارت سبعة اقسام القسم الاول ما يرجع
الى الوقت كليلة الجمعة ويومها قال الصادق عليه السلم
ما طلعت الشمس بيوم افضل من يوم الجمعة وان كلام
الطير فيه اذا التقى بعضها بعضا سلام سلام يوم صالح
وروي ان رسول الله صلّى الله عليه وآله كان اذا خرج من البيت
في دخول الصيف خرج يوم الخميس واذا اراد ان يدخل عند
دخول الشتاء دخل يوم الجمعة وعن ابن عباس قال كان
يخرج ليلة الجمعة ويدخل ليلة الجمعة وعن الباقر عليه السلم
ان الله تعالى لينادي كل ليلة جمعة من فوق عرشه من اول
الليل الى اخره الا عبد مؤمن يدعوني لدينه ودنياه قبل
طلوع الفجر فاجيبه الا عبد مؤمن قد قتر عليه رزقه
فيسألني الزيادة في رزقه قبل طلوع الفجر فازيده واوسع عليه
الا عبد مؤمن سقيم يسألني ان اشفيه قبل طلوع الفجر

فاغاثه الا عبد مؤمن محبوس مغموم في التي ان اطلق من
حبسه واخلي سربه الا عبد مؤمن مظلوم في التي ان آخذ له
بظلامته قبل طلوع الفجر فانصره واخذ له بظلامته فلا
يزال ينادي بهذا حتى يطلع الفجر. وعن احدهما عليهما السلم
ان العبد المؤمن يسال الله الحاجة فيؤخر الله عز وجل قضاء
حاجته التي سال الى يوم الجمعة. وعن النبي صلى الله عليه
وآله يوم الجمعة سيد الايام واعظمها عند الله تع واعظم
من يوم الفطر ويوم الاضحى وفيه خمس خصال خلق الله فيه
آدم واهبط الله فيه آدم الى الارض وفيه توفى الله آدم وفيه
ساعة لا يسال الله تع فيها احد شيئا الا اعطاه ما لم يسال
حراما وما من ملك مقرب ولا سماء ولا ارض ولا رياح ولا
جبال ولا شجر الا وهو يشفق من يوم الجمعة ان تقوم الساعة
فيه. وعن الصادق عليه السلم في قول يعقوب عليه السلم لبنيه
سوف استغفر لكم ربي قال عليه السلم اخره الى السحر ليلة الجمعة
وفي نهار الجمعة ساعتان ما بين فراغ الخطيب من الخطبة

الى ان

الى ان تستوي الصفوف بالناس واخرى من آخر النهار وروي
اذا غاب نصف القرص. وقال الباقر عليه السلم اول وقت الجمعة
ساعة تزول الشمس الى ان تمضي ساعة تحافظ عليها فان رسول الله
صلى الله عليه وآله قال لا يسال الله تع فيها عبد خيرا الا اعطاه
وروي عن جابر بن عبد الله قال دعا النبي صلى الله عليه وآله على
الاحزاب يوم الاثنين ويوم الثلثا واستجيب له يوم الاربعا
بين الظهر والعصر فعرف البشر في وجهه قال جابر فما نزل بي
امر غائظ فتوجهت في تلك الساعة الا وجدت الاجابة
وعن النبي صلى الله عليه وآله من كان له حاجة فليطلبها في
العشاء فانها لم يعطها احد من الامم قبلكم يعني العشاء الآخرة
وفي رواية في السدس الاول من النصف الثاني من الليل ويعضدها
ما ورد من الترغيب والفضل لمن صلى بالليل والناس نيام وذاكر الله
في الغافلين ولاشك في استيلاء النوم على غالب الناس في ذلك
الوقت بخلاف النصف الاول فانه ربما يستصحب الحال فيه النهار
واخر الليل ربما انتشروا فيه لمعايشهم واسفارهم و[illegible]

الليل هو وقت الغفلة وفراغ القلب للعبادة ولاشتماله على
مجاهدة النفس ومهاجرة الرقاد ومباعدة وثير المهاد والخلوة
بمالك العباد وسلطان الدنيا والمعاد وهو المقصود
جوف الليل وهو ما رواه عمر بن اذينة قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلام يقول ان في الليل ساعة ما يوافقها عبد مؤمن
يصلي ويدعو الله فيها الا استجاب له قلت اصلحك الله واي
ساعة الليل هي قال اذا مضى نصف الليل وبقي السدس
الاول من اول النصف الثاني واما الثلث الاخير فهو ما
قال رسول الله صلى الله عليه واله اذا كان اخر الليل يقول الله
سبحانه وتعالى هل من داع فاجيبه هل من سائل فاعطيه
سؤله هل من مستغفر فاغفر له هل من تائب فاتوب عليه وروى
ابرهيم بن محمود قال قلت للرضا عليه السلام ما تقول في الحديث
الذي يرويه الناس عن رسول الله صلى الله عليه واله قال ان الله
تعالى ينزل في كل ليلة الى السماء الدنيا فقال عليه السلام لعن الله
المحرفين الكلم عن مواضعه والله ما قال رسول الله كذلك انما

قال ان

قال صلى الله عليه واله ان الله تبارك وتعالى ينزل ملكا الى السماء الدنيا كل
ليلة في الثلث الاخير وليلة الجمعة من اول الليل فيامره فينادي
هل من سائل فاعطيه سؤله هل من تائب فاتوب عليه هل من مستغفر
فاغفر له يا طالب الخير اقبل يا طالب الشر اقصر فلا يزال ينادي
بها حتى يطلع الفجر فاذا طلع عاد الى محله من ملكوت السماء
حدثني بذلك ابي عن جدي عن ابائه عن رسول الله صلى الله عليه
واله فصل ينبغي لذي الايمان الصريح والاعتقاد الصحيح
تصديق الرسول وابناء الرسول فيما يخبرون به من معالم
التنزيل ويعودون عن الرب الجليل ان يبعث في تلك الساعات
مع ذلك المنادي حوائجه في جواب ندائه كما لو وقف على باب
سلطان من ملوك الدنيا واستعرض حوائجه وقال له الملك
قد اذنت لك في اعلامك برفع حوائجك الي لنقضيها لك فانه يغتنم
ذلك الاستعراض ويذكر ما اهمه من الحوائج والاغراض ولا
يبقى له حاجة ولا له غرض الا ذكرها على التفصيل
خصوصا اذا كان ذلك الملك موصوفا بالعطاء الجزيل ومعروفا

الفصل ١٠

بانك الجميل والا يعرض عن منادى الملك مع حاجته الى اجرائه
وينفصل عنه بغير جواب ويضيع المقصود من هذا الخطاب
اعراض اليهما وبين فيستحق سخط الملك ويستوجب ان الذين
يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين واعراض
الغافلين فيقع فى عساكر المحرومين فيستقل مع المحرومين
وما اورد من ترك مسئلة الله افتقر قال رضى الدين على بن
بن الطاوس قدس الله روحه الزكية وان شئت فقل فى
ذلك الوقت اللهم قد صدقت بربوبيتك وبمحمد خاتم رسالتك
وبهذا المنادى عن جودك وان لم تسمعه اذنى فقد سمعه
عقلى المصدق بالاخبار المتضمنة لوعودك فانا اقول
مرحبا بك ايها الملك الوارد علينا من مالكنا الحليم الكريم
الجواد المحسن الينا قد سمعنا بلسان حال عقولنا قولك
عن مقدس جناح مسئولنا هل من سائل فاعطيه سؤله
وانا سائل لكل ما احتاج اليه مما يقتضى دوام اقباله
على ودوام توفيقى للاقبال عليه وتمام احسانه الى وكماله

ادبی

ادبى بين يديه وان يحفظنى ويحفظ علىّ كل احسن به الى
وسمعنا قولك عن مولانا الذى هو اهل لبلوغ مامولنا
هل من تائب فاتوب عليه وانا تائب اختيارا واضطرارا
لانى ضعيف عاجز عن غضبه وعقابه ومضطر الى رضاه
وثوابه فان صدقت نفسى فى التوبة على التحقيق والا فلسان
حالى وعقلى تائب اليه بكل طريق من طرق التوفيق و
سمعنا قولك ايها الملك عن سيدنا وسلطاننا الذى هو
اهل لرجائنا وقبولنا هل من مستغفر فاغفر له وانا مملوكه
المستغفر من كل ما يكرهه منى المستجير به فى العفو عنى
فان صدق قلبى ولسانى فى الاستغفار والافلسان حالى
وعقلى وما انا عليه من الاضطرار والافتقار والانكسار
يستغفر عنى بين يدى جلالته وعفوه ورحمته وهو ذليل
حقير بين يدى عزته ورافته وقد سمعت ايها الملك ما
قد ذكرته من سؤالى وتوبتى واستغفارى وافتقارى وذلى
وانكسارى امانة مسلمة اليك تعرضها من باب الحلم

والرحمة والكرم والجود على من انعم علينا وبعثك واسأله ان يفتح
بين يدينا ابواب التوصل اليه فيما نعرضه فقال قال لم تحفظ
ما ذكرناه ولا تهيأ لك ان تتلوه من هذا فاكتبه في رقعة
وتكون معك او تحت راسك وتحفظها كما تحفظ حرزا
فاذا كان في الثلث الاخير من كل ليلة تخرجها بين يديك و
تقول ايها الملك المنادي عن ارحم الراحمين والاكرم الاكرمين
هذه قصتي قد سلمتها اليك ما لي لسان ولا جنان يصح الكلام
اعرضه عليك هذا اخر الكلام وانا اقول ان تيسر لك ان
تدعو في ذلك الوقت بما وظفه اهل البيت عليهم السلام او على
من ادعيتهم فنعم هو وان لم يتفق لك ذلك فقل اللهم اني امنت
بك وصدقت رسولك وال رسولك صلواتك عليه وعليهم فيما
اخبرونا به من مكارم لطفك وواسع عفوك اللهم فصل
على محمد واهل بيته واشركني في صالح ما دعيت به في هذه
الليلة من عاجل الدنيا واجل الاخرة ثم افعل بي ما انت اهله
ولا تفعل بي ما انا اهله يا ارحم الراحمين وصل على محمد واله

الطاهرين

الطاهرين واعلم انه قد روي عن الصادق عليه السلام انه قال
لا تعطوا العين حظها فانها اقل شيء شكرا وعن النبي صلى الله
عليه واله اذا قام العبد من لذيذ مضجعه والنعاس في عينيه
ليرضي ربه عز وجل بالصلوة ليلة باهى الله به الملائكة فقال
اما ترون عبدي هذا قد قام من لذيذ مضجعه الى صلوة لم
افرضها عليه اشهدوا اني قد غفرت له فائدة قد عرفت ان النهار
اثنتا عشر ساعة يوجد في كل ساعة منها ويتوسل الى الله
تعالى بامام من الائمة الهدى عليهم السلام على ما رواه شيخنا في
المصباح بالدعاء الماثور لذلك وذكر السيد رضي الدين رحمه الله
ان كل يوم من الاسبوع يختص بضيافة احد من الائمة عليهم السلام
واجارته عليه السلام ولكل يوم منه زيارة تختص بمن يختص طلب
الضيافة والاجارة عنده فيوم السبت للنبي صلى الله عليه واله
ويوم الاحد لمولانا علي عليه الصلوة وعليهم السلام ويوم الاثنين
للحسن والحسين عليهما السلام ويوم الثلثا لعلي بن الحسين والباقر
والصادق عليهم السلام ويوم الاربعاء للكاظم والرضا والجواد

والهادي عليهم السلام ويوم الخميس للعسكري عليه السلام ويوم الجمعة
للمهدي عليه السلام وليلة القدر وهي مجهولة في شهر رمضان وقد
انحصرت في ليالي الافراد الثلث وتأكدت في ليلة الجهني وهي ليلة
ثلث وعشرين منه وليالي الاحياء وهي اول ليلة من رجب وليلة
النصف من شعبان وليلتي العيدين فان امير المؤمنين عليه السلام
كان يعجبه ان يفرغ نفسه في هذه الليالي ويوم عرفة فانه يوم
دعاء ومسئلة ولهذا كان الفطر فيه افضل من الصوم لمن يضعفه
عن الدعاء مع ما ورد من الترغيب العظيم في صيامه وعند هبوب
الرياح وزوال الشمس ونزول المطر واول قطرة من دم الشهيد
لرواية زيد الشحام عن الصادق عليه السلام قال اطلبوا الدعاء
في اربع ساعات عند هبوب الرياح وزوال الافياء ونزول المطر
واول قطرة من دم القتيل المؤمن فان ابواب السماء تفتح عند
هذه الاشياء وعنه عليه السلام اذا زالت الشمس فتحت ابواب
السماء وابواب الجنان وقضيت الحوائج العظام فقلت من اي
وقت فقال عليه السلام مقدار ما يصلي الرجل اربع ركعات مترسلا

ومن طلوع

ومن طلوع الفجر الى طلوع الشمس وقت اجابة وروي والفجر طالع
وروى ابو الصباح الكناني عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله عز
وجل يحب من عباده كل دعاء فعليكم بالدعاء في السحر الى طلوع
الشمس فانها ساعة تفتح فيها ابواب السماء وتقسم فيها الارزاق
وتقضى فيها الحوائج العظام القسم الثاني المكان كعرفة وفي
الخبر ان الله سبحانه وتعالى يقول للملائكة في ذلك اليوم يا ملائكتي
الا ترون الى عبادي واماي جاءوا من اطراف البلاد شعثا غبرا
اتدرون ما يسئلون فيقولون ربنا انهم يسئلونك المغفرة فيقول
اشهدكم اني قد غفرت لهم وروي ان من الذنوب ما لا يغفر
الا بعرفة والمشعر الحرام قال الله تعالى فاذا افضتم من عرفات
فاذكروا الله عند المشعر الحرام وليلة من ليالي الاحياء في
الحرم والكعبة وروي عن الرضا عليه السلام ما وقف احد
بتلك الجبال الا استجيب له فاما المؤمنون فيستجاب لهم في آخرتهم
واما الكفار فيستجاب لهم في دنياهم والمسجد مطلقا فانه بيت الله
والقاصد قاصد الى الله زائر له وفي الحديث القدسي الا ان بيوتي

في الارض المساجد فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي
وهو اكرم من ان يخيب زائره وقاصده وروى سعدان بن مسلم
عن معاوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلم قال كان اذا طلب
الحاجة طلبها عند زوال الشمس فاذا اراد ذلك قدم شيئا
فتصدق به وشم شيئا من الطيب وراح الى المسجد فدعا في حاجته
بما شاء الله فقد دلت هذه الرواية على امور اربعة الاول
كون الزوال وقتا لطلب الحوائج الثاني استحباب تقديم
الصدقة الثالث شم الطيب الرابع كون المسجد مكانا
لطلب الحاجة ومن اماكن الدعاء بل من اشرفها عند قبر الحسين
عليه السلم فقد روي ان الله سبحانه وتعالى عوض الحسين عليه
السلم من قتله باربع خصال جعل الشفا في تربته واجابة
الدعا تحت قبته والائمة من ذريته وان لا يعد ايام زائريه من
اعمارهم وروي ان الصادق عليه السلم اصابه وجع فامر
من عنده ان يستاجروا له اجيرا يدعو له عند قبر الحسين
عليه السلم فخرج رجل من مواليه فوجد آخر على الباب فحكى له ما

امر به

امر به فقال الرجل انا امضي لكن الحسين امام مفترض الطاعة
وهو ايضا امام مفترض الطاعة فكيف ذلك فرجع الى مولاه
وعرفه قوله فقال عليه السلم هو كما قال لكن اما عرف ان لله تعالى
بقاعا يستجاب فيها الدعا فتلك البقعة من تلك البقاع القسم
الثالث ما يرجع الى الدعا من اسباب الاجابة وهو ما كان
متضمنا للاسم الاعظم ولا نعلمه بعينه الا من اطلعه الله تعالى
عليه من انبيائه واوليائه عليهم السلم وقد وردت تلويحات
على اشارات اليه مثل ما روي انه في آخر الحشر وما روي
في آية الكرسي واول آل عمران وفي طه فقيل يكون في الحي القيوم
لانه الجامع بينهما او الموجود فيهما وعن النبي صلى الله عليه
وآله بسم الله الرحمن الرحيم اقرب الى الاسم الاعظم من سواد
العين الى بياضها وقيل هو في قولنا يا حي يا قيوم وقيل يا
ذا الجلال والاكرام وقيل هو في قولنا يا هو يا من هو يا هو
يا من لا هو الا هو لا اله الا هو وقيل هو الله وهو اشهر اسمائه
الدائر اعلاها محلا في الذكر والدعا وجعل امام سائر الاسما

في الذكر

وخصت به كلمة الاخلاص ووقعت به الشهادة واعلم ان هذا
القول قريب جدا لان الوارد في هذا المعنى كثير ثم اعلم ان هذا
الاسم المقدس قد امتاز عن سائر الاسماء بخواص الاول انه علم
على الذات المقدسة يختص بها فلا يطلق على غيره تعالى حقيقة
ولا مجازا قال الله تعالى هل تعلم له سميا اي هل احد يسمى الله
الثاني انه دال على الذات وباقي الاسماء لا يدل احادها الا
على احاد المعاني كالقادر على القدرة والعالم على العلم
وغير ذلك الثالث ان جميع الاسماء يتسمى بذلك الاسم
المقدس ولا يتسمى هو بها فيقال الصبور اسم من اسماء الله
ولا يقال الله اسم من اسماء الصبور او الرحيم او الشكور وقد تقدم
سته فصار اسمائه تسعة اشيا وروى ان سليمان عليه
السلام لما علم بقدوم بلقيس وقد بقي بينه وبينها قدر فرسخ
قال ايكم يأتيني بعرشها قبل ان يأتوني مسلمين قال عفريت
من الجن اي مارد قوي داهية انا آتيك به قبل ان تقوم من
مقامك اي من مجلسك الذي تقضي فيه وكان يجلس غدوة

الى نصف النهار واني على حمله لقوي وعلى ما فيه من الذهب امين
فقال سليمان عليه السلام اريد اسرع من هذا قال الذي عنده علم
من الكتاب فهو آصف بن برخيا وكان وزير سليمان وابن
اخته وكان صديقا يعرف الاسم الاعظم الذي اذا دعي به
اجاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قيل معناه ان يصل
اليك من كان منك على قدر مد البصر وقيل ارتداد ادامة النظر
حتى يرتد طرفك خاسئا فعلى هذا يكون معناه ان يمد
سليمان بصره الى اقصاه وهو يديم النظر فقبل ان ينقلب
اليه بصره حسيرا اتى بالعرش قال الكلبي خر آصف ساجدا
ودعا باسم الله الاعظم فغار عرشها تحت الارض حتى
نبع عند كرسي سليمان عليه السلام وقيل انخرق مكانه حيث هو
ونبع بين يدي سليمان عليه السلام وقيل ان الارض طويت له
وهو مروي عن ابي عبد الله عليه السلام فقيل ان ذلك الاسم
هو الله والذي يليه الرحمن وقيل هو يا حي يا قيوم بالعبرانية
آهيا شراهيا وقيل هو يا ذا الجلال والاكرام وقيل يا الهنا

والذكل شيء الهاً واحداً لا اله الا انت وقد ورد اجابة الدعا
في خصوصيات الفاظ ودعوات بخصوصيات حاجات مثل
ما روي عن الصادق عليه السلم فيمن قال يا الله يا الله عشراً قيل
له لبيك عبدي سل حاجتك يقط وكذا روي فيمن قال يا ربّاً
يا رباه عشراً ومثله يا رب يا رب ومثله يا سيداه يا سيداه
وروي ان من قال في سجوده يا الله يا رباه يا سيداه ثلثاً اجيب
له بمثل ذلك ومثل ما رواه سماعة قال قال لي ابو الحسن عليه السلم
اذا كان لك يا سماعة عند الله حاجة فقل اللهم اني اسئلك
بحق محمد وعلي فان لهما عندك شاناً من الشان وقدراً من
القدر فبحق ذلك الشان وبحق ذلك القدر ان تصلي على محمد
وال محمد وان تفعل بي كذا وكذا فانه اذا كان يوم القيمة
لم يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد مؤمن امتحن الله قلبه
للايمان الا وهو محتاج اليهما في ذلك اليوم ومثل ما رواه
ابن ابي عمير عن معاوية بن عمار قال من قال في دبر الفريضة
يا من يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء احد غيره ثلثاً ثم

سأل

سأل الله أعطي ما سأل ومثل ما روي لقضاء الدين اللهم
اغنني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك
يوم الجمعة وروي مطلقاً ولسعة الرزق في دبر الصبح
سبحان الله العظيم وبحمده استغفر الله واسئله من فضله
عشراً ومثله بعد العشاء الآخرة اللهم انه ليس لي علم
بموضع رزقي وانا اطلبه بخطرات تخطر على قلبي فاجول في طلبه
البلدان وانا فيما طالب كالحيران لا ادري أفي سهل هو ام في
جبل ام في ارض ام في سماء ام في بر ام في بحر وعلى يدي من
ومن قبل من وقد علمت ان علمه عندك واسبابه بيدك وانت
الذي تقسمه بلطفك وتسببه برحمتك اللهم صل على محمد
وال محمد واجعل يا رب رزقك لي واسعاً ومطلبه سهلاً
ومأخذه قريباً ولا تعنّني بطلب ما لم تقدر لي فيه رزقاً فانك
غني عن عذابي وانا فقير الى رحمتك فصل على محمد وال محمد
وجد على عبدك بفضلك انك ذو فضل عظيم ○ ولدفع
خوف الظالم والدخول على السلطان ما قاله الصادق عليه السلم

عند دخوله على المنصور اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام
الى آخره ولقضاء الدين ايضا ما رواه معاذ بن جبل قال تخلفت
عن رسول الله صلى الله عليه وآله يوما لم اصل معه الجمعة
فقال صلى الله عليه وآله يا معاذ ما منعك عن الصلوة الجمعة
قلت يا رسول الله ليوحنا اليهودي علي اوقية من بر وكان
على بابي يرصدني فاشفقت ان يحبسني دونك فقال صلى الله
عليه وآله اتحب يا معاذ ان يقضي الله دينك قلت نعم
يا رسول الله قال قل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب
يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما تعطي منهما ما تشاء
وتمنع منهما ما تشاء اقض عني ديني فلو كان عليك ملء الارض
ذهبا لاداه الله عنك والاوقية عندهم ثلثة عشر رطلا
عراقية وللحفظ ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي
اذا اردت ان تحفظ كلما تسمع فقل في دبر كل صلوة سبحان
من لا يعتدي على اهل مملكته سبحان من لا يواخذ اهل
الارض بالوان العذاب سبحان الرؤف الرحيم اللهم اجعل

في قلبي نورا وبصرا وفهما وعلما انك على كل شيء قدير
وشكى رجل الى الحسين بن علي عليهما السلم جارا يوذيه فقال له
الحسين عليه السلم اذا صليت المغرب فصل ركعتين ثم قل يا شديد
المحال يا عزيز اذللت بعزتك جميع ما خلقت اكفني شر فلان
بما شئت ففعل الرجل ذلك فلما كان في جوف الليل سمع
الصراخ وقيل فلان مات الليلة ومثل هذا القسم كثير لا نطول
بذكره يستخرج من كتب الادعية لمن اراد الوقوف عليها **القسم الرابع**
ما يتركب من الدعاء والزمان كدعاء الساعة الاخيرة من
نهار الجمعة ويستحب ان يقول عقيبه اللهم اني اسألك
بحرمة هذا الدعاء وبما فات منه من الاسماء وبما يشتمل عليه
من التفسير والتدبير الذي لا يحيط به الا انت ان تفعل بي
كذا وكذا ومثل ما روي عن ابي جعفر عليه السلم في الثلث
الثاني من شهر رمضان تاخذ المصحف فتنشره وتقول اللهم
اني اسألك بكتابك المنزل وما فيه وفيه اسماؤك الاعظم
الاكبر واسماؤك الحسنى وما يخاف ويرجى ان تجعلني من عتقائك

من النار وتدعو بما بدا لك من حاجة ومثل ما ورد لمن قرأ في
الثلث الأخير من ليلة الجمعة سورة القدر خمس عشرة مرة ثم
يدعو بما يريد **القسم الخامس** ما يتركب من الدعاء والمكان
مثل ما روي عن الصادق عليه السلام من كانت له حاجة إلى الله
عز وجل فليقف عند رأس الحسين عليه السلام وليقل يا أبا عبد الله
أشهد أنك تشهد مقامي وتسمع كلامي وأنك حي عند ربك
ترزق فاسأل ربك وربي في قضاء حوائجي فإنها تقضى إن شاء الله
تعالى وروي أن رجلا كان له شيء موظف على الخليفة كل سنة
فغضب عليه وقطعه عدة سنوات فدخل الرجل على مولانا أبي
الحسن علي الهادي عليه السلام فحكى له صدوده عنه وطلب منه
عليه السلام إذا اجتمع به أن يذكره عنده ويشفع له ثم دعا له ثم
خرج الرجل فلما كان الليل بعث إليه الخليفة ووسع عليه
فتاعب الرجل وخرج إلى منزل الخليفة فلم يصل حتى وافاه
عدة رسل كل يقول أجب الخليفة فلما وصل إلى البواب
قال له أجاء علي بن محمد عليهما السلام هنا قال له البواب لا فلما

دخل

دخل على الخليفة قربه وأدناه وأمر له بكل ما انقطع له من جائزته
فلما خرج قال له البواب فتح الفتح قال له عليه السلام يعلمني
الدعاء الذي دعا لك به ثم فيما بعد دخل الرجل على أبي الحسن
عليه السلام فلما بصر به قال يا هذا وجه الرضا قال نعم ولكن
قالوا إنك ما جئت إليه فقال أبو الحسن عليه السلام إن الله عودنا
أن لا نلجأ في المهمات إلا إليه ولا نسأل سواه فخفت أن أغير
فيغير ما بي فقال يا سيدي الفتح يقول يعلمني الدعاء الذي دعا
لك به فقال عليه السلام إن الفتح يوالينا بظاهره دون باطنه
الدعاء لمن دعا به بشرط أن يوالينا أهل البيت لكن هذا الدعاء
كثيرا ما أدعو به عند الحوائج فيقضى وقد سألت الله عز وجل
أن لا يدعو به بعدي أحد عند قبري إلا استجيب له وهو
يا عدتي عند العدد ويا رجائي والمعتمد يا كهفي والسند
ويا واحد ويا أحد يا قل هو الله أحد أسألك اللهم بحق من
خلقته من خلقك ولم تجعل في خلقك مثلهم أحدا أن
تصلي عليهم وتصل على جماعتهم وأن تفعل بي كذا وكذا ومثل

هذا القسم ايضاً كثير نقتصر منه على هذه الاشارة واعلم
انّ قوله عليه السلم الدّعا لمن يدعو به بشرط ولايتنا اهل
البيت اشارة الى شرط قبول الدّعا بل شرط قبول العمل فرضه
ونفله ويقوّي هذا المعنى ما رواه محمّد بن مسلم عن احدهما عليهما
السلم قال قلت له انا نرى الرجل من المخالفين عليكم له عبادة
واجتهاد وخشوع فهل ينفعه ذلك فقال عليه السلم يا ابا محمّد
انّما مثلنا اهل البيت مثل اهل بيت كانوا في بني اسرائيل
فكان لا يجتهد احد منهم اربعين ليلة الا دعا فاجيب وانّ
رجلاً منهم اجتهد اربعين ليلة ثمّ دعا فلم يستجب له فاتى
عيسى عليه السلم يشكو اليه ما هو فيه ويسأله الدّعا له
فتطهّر عيسى عليه السلم وصلّى ثمّ دعا فاوحى الله اليه يا عيسى
انّ عبدي اتاني من غير الباب الذي اوتي منه انّه دعاني وفي
قلبه شكّ منك فلو دعاني حتّى ينقطع عنقه وتنتثر انامله
ما استجبت له فالتفت عيسى عليه السلم فقال تدعو ربّك و
في قلبك شكّ من نبيّه قال يا روح الله وكلمته قد كان والله

ما قلت

ما قلت فاسأل الله ان يذهب به عنّي فدعا له عيسى عم فتقبّل الله
عليه وصار في اهل بيته وكذلك نحن اهل البيت لا يقبل الله
عمل عبد وهو يشكّ فينا **القسم السادس** ما يرجع الى الفعل
كاعقاب الصلوة قال امير المؤمنين عليه السلم قال رسول الله
صلّى الله عليه وآله من ادّى لله مكتوبة فله في اثرها دعوة
مستجابة قال ابن الفحّام رايت امير المؤمنين عليه السلم في النوم
فسألته عن الخبر فقال صحيح اذا فرغت من المكتوبة فقل وانت
ساجد اللهمّ انّي اسألك بحقّ من رواه ومن روى عنه صلّ
على جماعتهم وافعل بي كيت وكيت وعن الصادق عليه السلم
انّ الله فرض عليكم الصلوة في احبّ الاوقات اليه فاسألوا الله
حوائجكم عقيب فرائضكم وعن امير المؤمنين عليه السلم
لا ينفتل العبد من صلوته حتّى يسأل الله الجنّة ويستجير
به من النار وان يزوّجه حور العين وعن ابي حمزة قال سمعت
ابا جعفر عليه السلم يقول اذا قام المؤمن في الصلوة بعث الله
حور العين حتّى يحدقن به فاذا انصرف ولم يسأل منهنّ شيئاً

تعرفون تعجيات وروى فضل البقباق عن الصادق عليه السلم
قال يستجاب الدعاء في اربعة مواطن في الوتر وبعد الفجر وبعد
الظهر وبعد المغرب وفي رواية انه يسجد بعد المغرب ويدعو
في سجوده فصل ومما يرجع الى الفعل دعاء السائل للمعطي
عند العطاء والاستجابة له في نفسه لو دعا وقال الحال وكان
زين العابدين عليه السلم يقول للخادم امسك قليلا حتى يدعو
وقال عليه السلم دعوة السائل الفقير لا ترد وكان عليه السلم
يامر الخادم اذا اعطيت السائل ان تامره ان يدعو بالخير وقال
احدهما عليهما السلم اذا اعطيتموهم فلقنوهم الدعا فانه
يستجاب لهم فيكم ولا يستجاب لهم في انفسهم وكان زين
العابدين عليه السلم يقبل يده عند الصدقة فسئل عن ذلك
فقال عليه السلم انها تقع في يد الله قبل ان تقع في يد السائل
وقال امير المؤمنين عليه السلم اذا ناولتم السائل فليرد الذي
تناوله يده الى فيه فيقبلها فان الله عز وجل ياخذها قبل
ان تقع في يد السائل فانه عز وجل ياخذ الصدقات وقال

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وآله ما تقع الصدقة المؤمن في يد
السائل حتى تقع في يد الله تعالى ثم تلا هذه الآية الم يعلموا
ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وان الله
هو التواب الرحيم وعن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله
تبارك وتعالى يقول ما من شيء الا وقد وكلت من يقبضه غيري
الا الصدقة فاني اتلقفها بيدي تلقفا حتى ان الرجل ليتصدق
او المرأة لتصدق بالتمرة او بشق تمرة فاربيها له كما يربي الرجل
فلوه وفصيله فيلقاني يوم القيمة وهو مثل جبل احد
وقال الصادق عليه السلم استنزلوا الرزق بالصدقة وقال
لابنه محمد عليهما السلم يا بني كم من فضل من تلك النفقة
فقال له عشرون دينارا قال اخرج فتصدق بها قال انه
لم يبق معي غيرها قال تصدق بها فانها مفتاح الرزق
الصدقة فتصدق بها قال ففعلت فما لبث ابو عبد الله
عليه السلم الا عشرة ايام حتى جاءه من موضع اربعة
الاف دينار وقال عليه السلم الصدقة تقضي الدين وتخلف

بالبركة وقال عليه السلام اذا املقتم فتاجروا الله بالصدقة وقال الباقر
عليه السلام ان الصدقة لتدفع سبعين علة من البلايا الدنيا مع
ميتة السوء ان صاحبها لا يموت ميتة سوء ابدا وقيل بينا عيسى
عليه السلام مع اصحابه جالسا اذ مر به رجل فقال هذا ميت او
يموت فلم يلبثوا ان رجع عليهم وهو يحمل حزمة حطب فقالوا
يا روح الله اخبرتنا انه ميت وهو ذا نراه حيا فقال عيسى عليه
السلام ضع حزمتك فوضعها ففتحها واذا فيها اسود قد التقم
حجرا فقال له عيسى عليه السلام اي شي صنعت اليوم فقال يا روح الله
وكلمته كان معي رغيفان فمر بي سائل فاعطيته واحدا وقال
الصادق عليه السلام ما احسن عبد الصدقة في الدنيا الا احسن الله
الخلافة على ولده من بعده وقال عليه السلام القانع الذي يسأل
والمعتر صديقك وكان الصادق عليه السلام عنده فجاءه سائل
فامر له بعنقود فقال لا حاجة لي في هذا ان كان درهم فقال
عليه السلام يسع الله لك فذهب ولم يعطه شيئا فجاءه اخر فاخذ
ابو عبد الله عليه السلام ثلث حبات من عنب فناوله اياها فاخذها

السائل

السائل وقال الحمد لله رب العالمين الذي رزقني فقال عليه السلام مكانك
فحثى له ملء كفيه فناوله اياه فقال السائل الحمد لله رب العالمين
فقال ابو عبد الله عليه السلام مكانك يا غلام اي شي معك من الدراهم
قال فاذا معه نحو من عشرين درهما فيما حزرناه او نحوها فقال
عليه السلام ناولها اياه فاخذها ثم قال الحمد لله رب العالمين هذا
منك وحدك لا شريك لك فقال عليه السلام مكانك فخلع قميصا
كان عليه فقال البس هذا فلبسه ثم قال الحمد لله الذي كساني وسترني
يا ابا عبد الله جزاك الله خيرا لم يدع له عليه السلام الا بذا ثم انصرف
فذهب فظننا انه لو لم يدع له عليه السلام لم يزل يعطيه لانه كان
كلما حمد الله تعالى اعطاه وقال الصادق عليه السلام من تصدق
بصدقة ثم ردت فلا يبيعها ولا ياكلها لانه لا شريك له في شي
مما جعل له انما هي بمنزلة العتاقة لا يصلح له ردها بعد ما
يعتق وعنه عليه السلام في الرجل يخرج بالصدقة ليعطيها
السائل فيجده قد ذهب قال عليه السلام فليعطها غيره ولا يردها
في ماله تتمة الصدقة على خمسة اقسام الاول صدقة

الناس قد سلفت الثاني صدقة الجاه وهي الشفاعة قال رسول الله
صلى الله عليه وآله افضل الصدقة صدقة اللسان قيل يا رسول الله
وما صدقة اللسان قال الشفاعة تفك بها الاسير وتحقن بها
الدم وتجر بها المعروف الى اخيك وتدفع بها الكريهة وقيل
المواساة في الجاه والمال عودة بقائهما الثالث صدقة العقل
والرأي وهي المشورة عن النبي صلى الله عليه وآله تصدقوا على
اخيكم بعلم يرشده ورأي يسدده الرابع صدقة اللسان وهي
الوساطة بين الناس والسعي فيما يكون سببا لاطفاء النائرة
واصلاح ذات البين قال الله تعالى لا خير في كثير من نجويهم الا
من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس الخامس
صدقة العلم وهي بذله لاهله ونشره على مستحقه عن النبي
صلى الله عليه وآله من الصدقة ان يتعلم الرجل العلم ويعلمه
الناس وقال صلى الله عليه وآله زكوة العلم تعليمه من لا يعلمه
وعن الصادق عليه السلام لكل شيء زكوة وزكوة العلم ان يعلمه
اهله وروى صاحب كتاب منتقى اليواقيت فيه مرفوعا الى

محمد بن

محمد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
عليهم السلام قال حدثني الرضا عليه السلام عن ابيه موسى عن ابيه
جعفر عن ابيه محمد عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين
عن ابيه امير المؤمنين عليهم السلام قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يقول طلب العلم فريضة على كل مسلم فاطلبوا العلم
من مظانه واقتبسوه من اهله فان تعليمه لله سبحانه حسنة
وطلبه عبادة والمذاكرة به تسبيح والعمل به جهاد وتعليمه من
لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة الى الله تبارك وتعالى لانه
من معالم الحلال والحرام ومنار سبيل الجنة والمؤنس في
الوحشة والصاحب في الغربة والوحدة والمحدث في الخلوة
والدليل على السراء والضراء والسلاح على الاعداء والزين عند
الاخلاء يرفع الله به اقواما فيجعلهم في الخير قادة تقتبس
آثارهم ويهتدى بفعالهم وينتهى الى رأيهم وترغب الملائكة في
خلتهم وباجنحتها تمسحهم وفي صلواتها تبارك عليهم وتستغفر
لهم كل رطب ويابس حتى حيتان البحر وهوامه وسباع البر

والنهار وإن العلم حيوة القلوب من الجهل وضياء الأبصار
من الظلمة وقوة الأبدان من الضعف يبلغ بالعبد منازل
الأخيار ومجالس الأبرار والدرجات العلى في الدنيا والآخرة
والفكر فيه يعدل بالصيام ومدارسته بالقيام به يطاع الرب
عز وجل وبه يعبد وبه توصل الأرحام ويعرف الحلال والحرام
والعلم أمام العمل والعمل تابعه يلهمه السعداء ويحرمه
الأشقياء فطوبى لمن لا يحرمه الله منه حظه تنبيه انظر
رحمك الله إلى قوله عليه السلام والعمل تابعه كيف جعلهما
قرينين مقترنين وأنه لا نفع لأحدهما بدون صاحبه وأنه
لا بد للعالم من العمل وليس العلم وحده بمنج لصاحبه وصرح
بذلك في قوله عليه السلام من ازداد علما ولم يزدد هدى لم
الازدياد و افزون كردن و افزودن شدن
يزدد من الله إلا بعدا والعمل بغير علم لا ينتفع به لقوله
صلى الله عليه وآله العامل على غير بصيرة كالسائر على غير
طريق لا يزيده سرعة السير من الطريق إلا بعدا فكان العلم
والعمل قرينين مقترنين والمتقين مؤتلفين لا قوام لأحدهما

إلا بالآخر وهذان الجوهران أعني العلم والعمل لأجلهما كان
كل ما تراه من تصنيف المصنفين ووعظ الواعظين ونظر
الناظرين بل لأجلهما أنزلت الكتب وأرسلت الرسل بل لأجلهما
خلقت السموات والأرض وما بينهما من الخلق وتأمل آيتين
من كتاب الله تعالى تدلان على ذلك إحداهما قوله عز وجل الله
الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن يتنزل الأمر
بينهن لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل
شيء علما وكفى بهذه الآية دليلا على شرف العلم لا سيما علم
التوحيد الثانية قوله تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا
ليعبدون وكفى بهذه الآية دليلا على شرف العبادة فحق
العبد أن لا يشتغل إلا بهما ولا يتعب إلا لهما ولا ينظر إلا
التعب رنجور شدن
فيهما وما سواهما باطل لا خير فيه ولغو لا حاصل له
وإذا علمت ذلك فاعلم أن العلم أشرف الجوهرين وأفضلهما
قال النبي صلى الله عليه وآله فضل العلم أحب إلى الله من فضل
العبادة وقال صلى الله عليه وآله فضل العالم على العابد

كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر وقال صلى الله عليه
وآله يا علي نوم العالم افضل من عبادة العابد يا علي ركعتين
يصليهما العالم افضل من سبعين ركعة يصليها العابد
وقال صلى الله عليه وآله يا علي ساعة العالم يتكي على فراشه
ينظر في العلم خير من عبادة سبعين سنة وجعل النظر
الى وجه العالم عبادة بل والى باب العالم عبادة وعن علي
عليه السلام جلوس ساعة عند العلماء احب الى الله من عبادة
الف سنة والنظر الى العالم احب الى الله من اعتكاف سنة
في بيت الحرام وزيارة العلماء احب الى الله تعالى من سبعين
طوافا حول البيت وافضل من سبعين حجة وعمرة مبرورة
مقبولة ورفع الله تعالى له سبعين درجة وانزل الله عليه
الرحمة وشهدت له الملائكة ان الجنة وجبت له لكن لا بد
للعالم من العبادة مع العلم والا كان هباء منثورا فان
العلم بمنزلة الشجرة والعبادة بمنزلة الثمرة فالشرف للشجرة
اذ هي الاصل لكن الانتفاع بثمرها او لو لم يكن لها ثمرة لم يكن

لها شرف

لها شرف في لم يصلح الا للوقود فاذا لا بد للعبد منهما جميعا
لكن العلم اولى بالتقديم لشرفه ولكونه اصلا لقوله عليه السلام
والعلم امام العمل والعمل تابعه وانما صار العلم اصلا
متبوعا يلزم تقديمه لامرين احدهما ان تعرف معبودك
ثم تعبده وكيف تعبد من لا تعرفه وهذا يستفاد من الادلة
القطعية الثاني ان تعرف ما يلزمك من العبادات الشرعية
وكيفية ايقاعها لئلا يقع شيء منها في غير محله او
يخل بشرطه فلا تقبل وهذا يستفاد من الادلة السمعية
وسئل بعض العلماء ايما افضل العلم او العمل فقال العلم
لمن جهل والعمل للعالم وقد عرفت ان العلم لا ينتفع به
صاحبه في الآخرة اذا لم يعمل به فيكون هباء بل وبالا
الا تسمع قول النبي صلى الله عليه وآله ان اهل النار
ليتأذون من ريح العالم التارك لعمله وان اشد اهل
النار ندامة وحسرة رجل دعا عبدا الى الله فاستجاب
له وقبل منه فاطاع الله فادخله الجنة وادخل الداعي

النار بترك عمله واتباع الهوى وروى هشام بن سعيد
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول فكبكبوا فيها هم
والغاوون قال عليه السلم الغاوون هم الذين عرفوا الحق
وعملوا بخلافه وقال عم اشد الناس عذابا عالم لا ينتفع
من علمه بشيء وقال عليه السلم تعلموا ما شئتم ان تعلموا فلن
ينفعكم الله بالعلم حتى تعملوا به لان العلماء همتهم الرعاية
والسفهاء همتهم الرواية واعلم ان العلم ممدوح فيما
رايت من الكتاب والسنة مثل قوله تعالى شهد الله انه لا
اله الا هو والملائكة واولوا العلم وقوله تعالى هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقول الصادق عليه السلم
اذا كان يوم القيمة جمع الله الناس في صعيد ووضعت
الموازين فيوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء فيرجح مداد
العلماء على دماء الشهداء قال بعض العلماء والسر فيه
ان دم الشهيد لا ينتفع به بعد موته ومداد العالم ينتفع
به بعد موته ومثل قوله صلى الله عليه واله اذا مات

المؤمن

المؤمن وترك ورقة واحدة عليها علم تكون تلك الورقة
سترا بينه وبين النار واعطاه الله بكل حرف عليها مدينة
اوسع من الدنيا سبع مرات الذي هو عبارة عن استحضار
المسائل وتقرير البحوث والدلائل بل هو ما زاد في خوف
العبد من الله تعالى ونشطه في عمل الاخرة وزهده في الدنيا
وقال العالم عليه السلم اولى العلم بك ما لا يصلح لك العمل
الا به واوجب العلم عليك ما انت مسؤل عن العمل به
والزم العلم لك ما دلك على صلاح قلبك واظهر لك فساده
واحمد العلم عاقبة ما زاد في عملك العاجل فلا تشغلن
بعلم ما لا يضرك جهله ولا تغفلن عن علم ما يزيد جهلك
في تركه ثم انظر الى الآيات الواردات بمدح العلم تجدها
وصفات العلماء بما ذكرنا قال الله تعالى انما يخشى الله من
عباده العلماء فوصفهم بالخشية وقال الله تعالى امن
هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة ويرجوا
رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون

فوصفهم باحياء الليل بالقيام ومواصلة الركوع والسجود و
الخوف والرجاء وقال الله تعالى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا
وانهم لا يستكبرون والقسيس العالم فوصفهم بترك الاستكبار
وقال الصادق عليه السلام الخشية ميراث العلم والعلم شعاع
المعرفة وقلب الايمان ومن حرم الخشية لا يكون عالما وان شق
الشعر بمتشابهات العلم كما قال الله عز وجل انما يخشى الله من
عباده العلماء • وقال النبي عليه السلام لا تجلسوا عند كل داع يدعوكم
من اليقين الى الشك ومن الاخلاص الى الريا ومن التواضع الى
الكبر ومن النصيحة الى العداوة ومن الزهد الى الرغبة و
تقربوا من عالم يدعوكم من الكبر الى التواضع ومن الريا الى
الاخلاص ومن الشك الى اليقين ومن الرغبة الى الزهد
ومن العداوة الى النصيحة وقال عيسى عليه السلام اشقى الناس
من هو معروف عند الناس بعلمه مجهول بعمله وعنه عليه السلام
قال رايت حجرا مكتوبا عليه اقلبني فقلبته فاذا عليه من باطنه
من لا يعمل بما يعلم مشوم عليه طلب ما لا يعلم ومردود عليه ما

علم

علم واوحى الله تعالى الى داود عليه السلام ان اهون ما انا صانع بعبد
غير عامل بعلمه من سبعين عقوبة باطنية ان اخرج من قلبه
حلاوة ذكرى • وعن النبي صلى الله عليه وآله العلم الذي لا
يعمل به كالكنز الذي لا ينفق منه اتعب صاحبه نفسه في
جمعه ولم يصل الى نفعه • وعن علي عليه السلام العلم مقرون
الى العمل فمن علم عمل ومن عمل علم والعلم يهتف بالعمل فان
اجابه والا ارتحل • وعن الصادق عليه السلام في قول الله عز
وجل انما يخشى الله من عباده العلماء قال يعني من يصدق
قوله فعله ومن لم يصدق قوله فعله فليس بعالم • وعن
النبي صلى الله عليه وآله قال اوحى الله الى بعض انبيائه قل
للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون
الدنيا لغير الآخرة يلبسون للناس مسوك الكباش وقلوبهم
كقلوب الذئاب السنتهم احلى من العسل واعمالهم امر من الصبر
اياي يخادعون وبي يستهزءون لاتيحن لكم فتنة تذر الحكيم
حيرانا • وقال النبي صلى الله عليه وآله مثل الذي يعلم ولا

به مثل السراج يضيء للناس ويحرق نفسه **فصل** واذا عرفت
ادب العالم مع ربه وكيف يجب ان يكون بعد ما علم فاعلم ان
حال تعلمه من استاده ينبغي ان يكون في حال تعلمه وبعد ما
علم روى ابو عبد الله الحسين بن علي عن ابيه عن جده عليهم
السلم انه قال ان من حق المعلم على المتعلم ان لا يكثر السؤال
عليه ولا يسبقه في الجواب ولا يلح عليه اذا اعرض ولا ياخذ
بثوبه اذا كسل ولا يشير اليه بيده ولا يغمزه بعينه ولا يسار
في مجلسه ولا يطلب عوراته وان لا يقول قال فلان خلاف
قوله ولا يفشي له سرا ولا يغتاب عنده وان يحفظه شاهدا
وغائبا ويعم القوم بالسلام ويخصه بالتحية ويجلس بين
يديه وان كان له حاجة سبق القوم الى خدمته ولا يمل
من طول صحبته فانما هو مثل النخلة ينتظر متى يسقط عليك
منها منفعة والعالم بمنزلة الصائم القائم المجاهد في
سبيل الله واذا مات العالم انثلم في الاسلام ثلمة لا تنسد
الى يوم القيمة وان طالب العلم ليشيعه سبعون الفا من مقربي

السما وقال ابن عباس ذللت طالبا فعززت مطلوبا وقال بعض
الحكماء من لم يحتمل ذل التعلم ساعة بقي في ذل الجهل ابدا و
عن النبي صلى الله عليه وآله ليس من اخلاق المؤمن الملق
الا في طلب العلم **فصل** وقال الصادق عليه السلم وجدت
علوم الناس كلها في اربع اولها ان تعرف ربك والثانية
ان تعرف ما صنع بك والثالثة ان تعرف ما اراد منك والرابعة
ان تعرف ما يخرجك من دينك وعنه عليه السلم ما بعث الله
عز وجل نبيا قط حتى ياخذ عليه ثلثا الاقرار بالعبودية و
خلع الانداد وان الله تبارك وتعالى يمحو ما يشاء ويثبت ما
يشاء **فصل** واذا عرفت نفاسة هذين الجوهرين فاعلم ان
ما سواهما باطل لا خير فيه ولغو لا حاصل له لان ما سواهما
اما لا بد منه كالقوت او فضل لا غنى له فهما قسمان
الاول القوت لا حرج في طلبه بل هو من العبادة قال
رسول الله صلى الله عليه وآله الكاد على عياله كالمجاهد في سبيل الله
وقال امير المؤمنين عليه السلم اتجروا بارك الله لكم فاني سمعت

رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان الرزق عشرة اجزاء تسعة
في التجارة وواحدة في غيرها وقال الصادق عليه السلم كفى بالمرء
اثما ان يضيع من يعول وقال النبي صلى الله عليه وآله ملعون
ملعون من يضيع من يعول وعليه ان يجعل امورا الاول
الطلب من الحلال وترك الحرام بل وترك الشبهة لان الاقدام
عليها يوقع في الحرام قال رسول الله صلى الله عليه وآله من لم يبال
من اين اكتسب المال لم يبال الله من اين ادخله النار الثاني
ان يقنع بما يكفيه فاذا كان صانعا يعمل جملة النهار بدينار
مثلا ويعلم ان كفايته منه ثلثه يقتصر على العمل ثلث النهار
ويصرف باقي النهار في العبادة وان حصل ان يعمل جملة النهار
بدينار ويصرف يومين تامين في العبادة لم يكن به باس وكذا
اذا كان تاجرا واستفضل منه ما يزيد عن قوت يومه صرف
فاضله في العبادة ويجوز ادخار مؤونة السنة وما زاد عليه
حظر وروى الصدوق باسناده الى ابي الدرداء قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله من اصبح معافى في جسده امنا في سربه عنده

قوت

قوت يومه وليلته فكانما خيرت له الدنيا يا ابن خثيم يكفيك منها
ما سد جوعتك ووارى عورتك فان يكن بيت يكنك فذاك وان
تكن دابة تركبها فبخ بخ والا فالخبز وماء الجرة وما بعد ذلك حساب
عليك او عذاب الثالث ان يترك الحرص فان الحرص مذموم
يجر بصاحبه الى الشبهة وربما اوقعه في الحرام والرزق
مقسوم لا يزيده قيام حريص ولا ينقصه قعود مجمل وعنهم
عليهم السلم من لم يعط قاعدا لم يعط قائما وقال صلى الله عليه
وآله في حجة الوداع ايها الناس ما اعلم عملا يقربكم الى الجنة
ويباعدكم عن النار الا وقد نبأتكم به وحثثتكم على العمل به وما
من عمل يقربكم من النار ويباعدكم من الجنة الا وقد حذرتكموه
ونهيتكم عنه الا وان روح الامين نفث في روعي انه لا تموت
نفس حتى تستكمل رزقها فاجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء
من الرزق وان تطلبوه بمعصية الله ان الله قسم الارزاق بين
خلقه حلالا ولم يقسمها حراما فمن اتقى وصبر اتاه رزقه
ومن هتك حجاب الستر وعجل فاخذه من غير حله قوصص به

من رزقه الحلال وحوسب به يوم القيمة وقال صلى الله عليه وآله
لبعض اصحابه كيف بك اذا بقيت في قوم يخبؤن رزق سنتهم
ويضعف اليقين فاذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمسا واذا
امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح فانك لا تدري ما اجلك
غدا ثم اعمل في ما يحصل لك من المكسب على قانون السنة
والكتاب الا اسراف والتبذير فان الله تعالى يقول ان المبذرين كانوا
اخوان الشياطين وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من بذر
افقره الله وقال صلى ما عال من اقتصد ويجب المداومة في الانفاق
بالنفس وليجتنب التملي فانه نهي عنه صلى الله عليه وآله انه
قال حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فان كان ولا بد فليكن
الثلث للطعام والثلث للشراب والثلث الآخر للنفس وقال
عليه السلم اكثر الناس شبعا اطولهم جوعا يوم القيمة وايضا
فان التملي يميت القلب بالقسوة ويثقل الاعضاء عن العبادة
ويجب الشعار من الخساسة نوع من التعبد وقيام المحققين
دورانهم حول المزابل والمخفوت في المساجد ثم ينفقون عليها

الشياطين

مقتصدا

٤٠

مقتصدا من غير تقتير ويستحب التوسعة عليهم وسرورهم باتيانهم
وعودهم وعن ابي الحسن موسى عليه السلم اذا وعدتم الصغار
فاوفوا لهم فانهم يرون انكم انتم الذين ترزقونهم وان الله عز
وجل ليس يغضب لشيء كغضبه للنساء والصبيان ويستحب
الفاكهة عليهم خصوصا في الجمع قال امير المؤمنين عليه السلم
اطرفوا اهاليكم في كل يوم جمعة بشيء من الفاكهة كي يفرحوا
بالجمعة ويستحب اكرام الوالدين خصوصا الام قال الصادق
عليه السلم افضل الاعمال الصلوة لوقتها وبر الوالدين والجهاد
في سبيل الله وروي ان موسى عليه السلم لما ناجى ربه راى
رجلا تحت ساق العرش قائما يصلي فغبطه بمكانه فقال
يا رب بم بلغت عبدك هذا ما ارى قال يا موسى انه كان بارا
بوالديه ولم يمش بالنميمة وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله
وقال يا رسول الله لم اترك شيئا من القبيح الا وقد فعلته فهل
لي من توبة فقال له عليه السلم هل بقي من والديك احد فقال
نعم ابي فقال عليه السلم اذهب فابرره فلما ولى قال النبي صلى الله

عليه وآله لو كانت امة وقال عليه السلام من سره ان ينسأ في عمره
ويبسط له في رزقه فليصل ابويه فان صلتهما من طاعة الله
وقال رجل لابي عبد الله عليه السلام ان ابي قد كبر ونحن نحمله
اذا اراد الحاجة فقال عليه السلام ان استطعت ان تلي ذلك
منه فافعل فانه جنة لك غدا وقال عليه السلام ما يمنع الرجل
ان يبر والديه حيين وميتين يصلي عنهما ويصوم عنهما ويتصدق
عنهما فيكون الذي صنع لهما وله مثل ذلك فيزيده الله ببره خيرا
كثيرا ومن حق الوالد على الولد ان لا يسميه باسمه ولا يمشي بين
يديه ولا يجلس قبله وقال رجل يا رسول الله ما حق ابني هذا
قال تحسن اسمه وادبه وتضعه موضعا حسنا فصل قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من سعادة الرجل الولد الصالح
وقال ص الولد للوالد ريحانة من الله يشمها بين عباده وان
ريحانتي الحسن والحسين عليهما السلام سميتهما باسم سبطي
اسرائيل شبرا وشبيرا وروى الفضل بن ابي قرة عن ابي
عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مر عيسى

بن مريم عليه السلام بقبر يعذب صاحبه ثم مر به من قابل فاذا هو لا
يعذب فقال يا رب مررت بهذا القبر عام اول وكان يعذب فمررت
به العام فاذا هو ليس يعذب فاوحى الله اليه انه ادرك له ولد
صالح فاصلح طريقا واوى يتيما فلهذا غفرت له بما عمل ابنه
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ميراث الله عز وجل من عبده
المؤمن ولد يعبده من بعده ثم تلا ابو عبد الله عليه السلام اية
زكريا عليه السلام رب هب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل
يعقوب واجعله رب رضيا وعن النبي صلى الله عليه وآله
من ولد له اربعة اولاد ولم يسم احدهم باسمي فقد جفاني وعن
عن سليمان الجعفري قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول لا يدخل
الفقر بيتا فيه اسم محمد او احمد او علي او الحسن او الحسين او جعفر
او طالب او عبد الله او فاطمة من النساء وعن ابي جعفر
عليه السلام ان الشيطان اذا سمع مناديا ينادي يا محمد يا علي
ذاب كما يذوب الرصاص وقال الرضا عليه السلام البيت الذي
فيه محمد يصبح اهله بخير ويمسون بخير وعن الصادق ع
اسم

لا يولد لنا مولود الا سميناه محمدا فاذا مضى سبعة ايام فان
شئنا غيرنا والا تركنا وقال عليه السلام استحسنوا اسماءكم فانكم
تدعون بها يوم القيمة قم يا فلان بن فلان الى نورك قم يا
فلان بن فلان لا نور لك وروى محمد بن يعقوب بحذف الاسناد يرفعه
الى الحسين بن احمد المقرى عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله
عليه السلام قال اذا كان بامراة احدكم حمل فاتى لها اربعة اشهر
فليستقبل بها القبلة وليضرب على جنبها وليقل اللهم اني قد
سميته محمدا فانه يجعله ذكرا فان وفى بالاسم بارك الله فيه
فان رجع عن الاسم كان لله فيه الخيار ان شاء اخذه وان شاء تركه
وعن سهل بن زياد عن بعض اصحابه رفعه قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله من كان له حمل فنوى ان يسميه محمدا او عليا
ولد له غلام وكان زين العابدين عليه السلام اذا بشر بولد لا يسأل
اذكر هو ام انثى حتى يقول اسوي فاذا كان سويا قال الحمد
لله الذي لم يخلق مني شيئا مشوها وكان الكاظم عليه السلام
يقول سعد امرء لم يمت حتى يرى خلفه من نفسه ولدا ثم قال

فقد اراني الله خلفي من نفسي واشار الى ابي الحسن عليه السلام و
قال الصادق عليه السلام ان الله ليرحم الوالد لشدة حبه لولده
قال رجل من الانصار لابي عبد الله عليه السلام من ابر قال والديك
قال قد مضيا قال بر ولدك وعن الصادق عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله احبوا الصبيان وارحموهم واذا
وعدتموهم شيئا ففوا لهم فانهم لا يرون الا انكم ترزقونهم و
قال عليه السلام رحم الله من اعان ولده على بره وهو ان يعفو عن
سيئته ويدعو له فيما بينه وبين الله وقال عليه السلام من قبل
ولده كان له حسنة ومن فرحه فرحه الله يوم القيمة ومن علمه
القرآن دعي الابوان فكسيا حلتين يضيء من نورهما وجوه
اهل الجنة وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه واله فقال ما
قبلت ولدا قط فلما ولى قال النبي صلى الله عليه واله هذا رجل
عندنا انه من اهل النار وراى صلى الله عليه واله رجلا من
الانصار له ولدان فقبل احدهما وترك الاخر فقال عليه السلام
هلا واسيت بينهما وقال بعضهم شكوت الى ابي الحسن موسى

عليه السلم ابناً لي فقال لا تضربه واهجره ولا تطل وكان النبي
صلى الله عليه وآله اذا اصبح مسح على رؤس ولده وولد ولده و
صلى بالناس يوماً فخفف في الركعتين الاخيرتين فلما انصرف
قال له الناس يا رسول الله رأيناك خففت هل حدث في الصلوة
امر فقال صلى الله عليه وآله وما ذاك قالوا خففت في الركعتين
الاخيرتين فقال صلى الله عليه وآله اوما سمعتم صراخ الصبي
وفي حديث آخر خشيت ان يشتغل به خاطر ابيه وقال الصادق
عليه السلم ان ابرهيم عليه السلم سأل ربه ان يرزقه بنتاً تبكيه و
تندبه بعد الموت وقال النبي صلى الله عليه وآله نعم الولد
البنات ملطفات مجهزات مونسات مباركات مفليات
وقال ابو عبد الله عليه السلم من تمنى موت البنات حرم اجرهن و
لقي الله عاصياً وقال عليه السلم ايما رجل دعا على ولده اورثه الله
الفقر وقال عليه السلم البنات حسنات والبنون نعمة وانما
يثاب على الحسنات ويسأل عن النعمة وقال النبي صلى الله
عليه وآله من عال ثلث بنات او ثلث اخوات وجبت له الجنة

فقيل

فقيل يا رسول الله واثنين فقال صلى الله عليه وآله واثنين فقيل
يا رسول الله وواحدة فقال ص وواحدة وقال صلى الله عليه
وآله من عال ثلث بنات او مثلهن من الاخوات وصبر على لأوائهن
حتى يبن الى ازواجهن او يمتن فيصرن الى القبور كنت انا وهو
في الجنة كهاتين واشار بالسبابة والوسطى فقلت يا رسول الله
واثنتين قال صلى الله عليه وآله واثنتين قلت وواحدة قال
وواحدة وولد لرجل جارية فرآه ابو عبد الله عليه السلم
متسخطاً فقال له أرأيت لو ان الله تبارك وتعالى اوحى اليك
اني اختار لك او تختار لنفسك ما كنت تقول قال كنت اقول
يا رب تختار لي قال عليه السلم فان الله قد اختار لك ثم قال
عليه السلم ان الغلام الذي قتله العالم الذي كان مع موسى عليه
السلم في قوله عز وجل فاردنا ان يبدلهما ربهما خيراً منه زكوة
واقرب رحماً وقال عليه السلم ابدلهما منه جارية ولدت سبعين
نبياً وقال النبي صلى الله عليه وآله اوصي الشاهد من امتي
والغائب منهم ومن في اصلاب الرجال وارحام النساء الى يوم

القيمة ان يصل الرحم وان كان منه على مسيرة سنة فان ذلك
من الدين وقال عليه السلم حافتا الصراط يوم القيمة الامانة
والرحم فاذا مر الوصول للرحم المودي للامانة نفذ الى الجنة
واذا مر الخاين للامانة القطوع للرحم لم ينفعه معهما عمل
ويكفى به الصراط في النار وقال عليه السلم ما زال جبرئيل يوصيني
بالمرأة حتى ظننت انه لا ينبغي طلاقها الا من فاحشة مبينة
وقال عليه السلم اتقوا الله في الضعيفين النساء واليتيم وقال عليه
السلم حق المرأة على زوجها ان يسد جوعتها و يستر عورتها
ولا يقبح لها وجها فاذا فعل ذلك فقد ادى والله حقها

فصل واذ قد عرفت ما يجب على المكتسب وصاحب العيال
من الاقتصاد في الاكتساب و الاخراج وهذا هو القانون
الكلي الذي امر به الشرع على العموم وروى عمر بن يزيد عن
ابي عبد الله عليه السلم قال اني لاركب في الحاجة التي كفاها الله
ما اركب فيها الا لالتماس ان يراني الله اضحى في طلب الحلال
اما تسمع قول الله عز وجل فاذا قضيت الصلوة فانتشروا

في الارض

في الارض وابتغوا من فضل الله ارايت لو ان رجلا دخل بيتا و
طين عليه بابه ثم قال رزقي ينزل علي كان يكون هذا اما انه احد
الثلثة الذين لا يستجاب لهم دعوة قال قلت من هؤلاء قال
عليه السلم رجل يكون عنده المرأة فيدعو عليها فلا يستجاب له
لان عصمتها في يده لو شاء ان يخلي سبيلها ورجل يكون له الحق
على رجل فلا يشهد عليه فيجحد حقه فيدعو عليه فلا
يستجاب له لانه ترك ما امر به ورجل يكون عنده الشيء
فيجلس في البيت فلا ينتشر ولا يطلب ولا يلتمس حتى ياكله ثم
يدعو فلا يستجاب له فهذا التكليف العام للجمهور من الخلايق
واما الخواص فمنهم من تعبد بالاكتساب ومنهم المتوكل وهو
درجة عظيمة وصفة من صفات الصديقين فمن وصل
اليها بطل عنه قيد الاهتمام وانحل عنه زمام الطلب
واضمحل عنه داعية الاكتساب و تقشعت عنه سحايب
الهم وسحبت عليه مزن الامن وجلس على موايد الرضا وارتوى
من حياض الطمانينة قال الله تعالى عز ذكره ومن يتوكل على الله

فهو حسبه وقال الله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا
لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا
بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وفي الوحي القديم يا ابن ادم
خلقتك من تراب ثم من نطفة فلم اعي بخلقك او يعييني رغيف
اسوقه اليك في حينه وفيما اوحى الله الى عيسى عليه السلام انزلني من
نفسك كهمك واجعل ذكري لمعادك وتقرب الي بالنوافل و
توكل علي اكفك ولا تول غيري فاخذلك يا عيسى اصبر على البلاء
وارض بالقضاء وكن كمسرتي فيك فان مسرتي ان اطاع فلا اعصى
يا عيسى احي ذكري بلسانك وليكن ودي في قلبك وقال
الصادق عليه السلام من اهتم لرزقه كتب عليه خطيئة وروى
ان دانيال عليه السلام كان في زمان ملك جبار عات فاخذه وطرحه
في جب وطرح معه السباع فلم تدن منه ولم تجرحه فاوحى الله
تعالى الى نبي من انبيائه ان ائت دانيال بطعام قال يا رب واين
دانيال قال تخرج من القرية فيستقبلك ضبع فاتبعه فانه يدلك
عليه قال فانتهى به الضبع الى ذلك الجب واذا فيه دانيال فادلى

اليه الطعام فلما راى دانيال الطعام بين يديه قال الحمد لله الذي
لا ينسى من ذكره والحمد لله الذي لا يخيب من دعاه والحمد لله الذي
من توكل عليه كفاه والحمد لله الذي من وثق به لم يكله الى غيره
والحمد لله الذي يجزي بالاحسان احسانا وبالسيئات غفرانا
وبالصبر نجاة ثم قال الصادق عليه السلام ان الله ابى ان يجعل
ارزاق المتقين من حيث لا يحتسبون ولا يقبل لاوليائه شهادة
في دولة الظالمين وفيما اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام من
انقطع الي كفيته وعن ابي عبد الله عليه السلام في حديث مرفوع
الى النبي صلى الله عليه وآله قال جاء جبرئيل عليه السلام الى النبي
صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ان الله ارسلني اليك بهدية
لم يعطها احدا قبلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت
وما هي قال الصبر واحسن منه قلت وما هو قال القناعة و
احسن منها قلت وما هو قال الرضا واحسن منه قلت وما
هو قال الزهد واحسن منه قلت وما هو قال الاخلاص و
احسن منه قلت وما هو قال اليقين واحسن منه قلت وما

قال أكبر منه درجة ذلك كماله التوكل على الله قلت يا جبرئيل وما تفسير
التوكل على الله قال العلم بأن المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي
ولا يمنع واستعمال اليأس من المخلوق فإذا كان العبد كذلك
لم يعمل لأحد سوى الله ولم يرج قلبه سوى الله ولم يخف
سوى الله ولم يطمع إلى أحد سوى الله فهذا هو التوكل قلت قال
يا جبرئيل فما تفسير الصبر قال تصبر في الضراء كما تصبر في السراء
وفي الفاقة كما تصبر في الغنى وفي البلاء كما تصبر في العافية ولا
يشكو خالقه عند المخلوق بما يصيبه من البلاء قلت فما تفسير
القناعة قال يقنع بما يصيب من الدنيا يقنع بالقليل
ويشكر باليسير قلت فما تفسير الرضا قال الراضي الذي
لا يسخط على سيده أصاب من الدنيا أو لم يصب ولا يرضى
من نفسه باليسير من العمل قلت يا جبرئيل فما تفسير الزهد
قال الزاهد يحب من يحب خالقه ويبغض من يبغض خالقه
ويتحرج من حلال الدنيا ولا يلتفت إلى حرامها فإن حلالها
حساب وحرامها عقاب ويرحم جميع المسلمين كما يرحم نفسه

ويتحرج

ويتحرج من كثرة الكلام فيما لا يعنيه كما يتحرج من الحرام ويتحرج
من كثرة الأكل كما يتحرج من الميتة التي قد اشتد نتنها ويتحرج
من حطام الدنيا وزينتها كما يتجنب النار أن يغشيها وأن يقصر
أمله وكان بين عينيه أجله قلت يا جبرئيل فما تفسير الإخلاص
قال المخلص الذي لا يسأل الناس شيئا حتى يجد وإذا وجد
رضي وإذا بقي عنده شيء أعطاه الله فإن لم يسأل المخلوق
فقد أقر لله بالعبودية وإذا وجد فرضي فهو عن الله راض والله
تبارك وتعالى عنه راض وإذا أعطاه لله فهو حدير به قلت
فما تفسير اليقين قال الموقن يعمل لله كأنه يراه وإن لم يكن يرى الله
فإن الله يراه وأن يعلم يقينا أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وأن
ما أخطأه لم يكن ليصيبه وهذا كله أغصان ومدرجة الزهد
فانظر رحمك الله تعالى حسن هذا الحديث وما دل عليه من
الفوائد وقد ذكر أن الصبر والقناعة والرضا والزهد و
الإخلاص واليقين أمور متشعبة عن التوكل وكفى بهذا
مدحا للتوكل ثم ذكر في حد التوكل بأن المخلوق لا يضر ولا ينفع

ولا يُعطي ولا يمنع واستعمال الياس عن الناس فهذه خمس
دعائم للتوكل اربعة علمية وواحدة عملية ولا قوام للاربعة
بدون الخامس بل هو ملاكها وعنده تظهر ثمرتها وتحمد
جناها ومن هذا يعلم انه لا قوام للعلم بدون العمل وانه
لا يزكو ولا ينتفع به صاحبه ما لم يعمل به وهذا ظاهر فان
من اشتكى وجع ضرسه وهو يعلم ان الحامض يضره ثم اكل
حامضا فانه يوجعه ضرسه قطعا ولم يكن علمه بذلك
نافعا له حيث ترك العمل به ثم انظر الى النتيجة الحاصلة من
الدعائم الخمسة في قوله فاذا كان العبد كذلك لم يعل الا حد
سوى الله ولم يزغ قلبه الخ وهو ثلثة امور الاول الاخلاص
لانه اذا تحقق كون المخلوق لا يضر ولا ينفع لم يعمل له
ولم يطلب المنزلة في قلبه فانحسم عنه داعية الريا فلم يزغ
قلبه وبقي مستقيما باخلاصه وانقطاعه لعبادته على وجهها
اللائق بها الثاني العزة بتمام الغنا عن الناس في قطع
الطمع منهم لان من تحقق ان لا معطي من الخلق لم يرجهم واعتقد

برجائه

برجائه على ربه لانه المعطي لا غيره الثالث نيل الامن وعدم الخوف
من سائر المخلوقات وعامة المؤذيات ولهذا كان المخلصون
والعباد والسياح يمرون على السباع غير مكترثين بها فانه من
تيقن ان المخلوق لا يضر لم يخف منه وكان اعتقاده في السبع
كاعتقاده في البقرة وحدث ابو حازم عبد الغفار بن الحسن
قال قدم ابرهيم بن ادهم الكوفة وانا معه وذلك على عهد المنصور
وقدمها ابو عبد الله جعفر بن محمد بن علي العلوي عليهم السلام
فخرج جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام يريد الرجوع الى
المدينة فشيعه العلماء واهل الفضل من اهل الكوفة وكان
ممن شيعه الثوري وابرهيم بن ادهم فتقدم المشيعون له
فاذا هم باسد على الطريق فقال لهم ابرهيم بن ادهم قفوا
حتى ياتي جعفر عليه السلام فننظر ما يصنع فجاء جعفر عليه السلام
فذكروا له حال الاسد فاقبل ابو عبد الله حتى دنا من الاسد
فاخذ باذنه حتى نحاه عن الطريق ثم اقبل عليهم فقال اما
ان الناس لو اطاعوا الله حق طاعته لحملوا عليه اثقالهم وقا

جويرية بن مسهر خرجت مع امير المؤمنين عليه السلام نحو بابل لا
ثالث لنا فمضى وانا سائر في السبخة فاذا نحن بالاسد جاثما في
الطريق ولبوته خلفه واشبال اللبوة خلفها فكبكبت دابتي
لان تأخر فقال عليه السلام اقدم يا جويرية فانما هو كلب الله
وما من دابة الا الله آخذ بناصيتها الا يكفي شرها الا هو
فاذا انا بالاسد قد اقبل نحوه يبصبص له بذنبه فدنا منه
فجعل يمسح قدمه بوجهه ثم انطقه الله عز وجل فنطق بلسان
طلق ذلق فقال السلام عليك يا امير المؤمنين ووصي خاتم
النبيين فقال عليه السلام وعليك السلام يا حيدرة ما تسبيحك
قال اقول سبحان ربي سبحان الهي سبحان من اوقع المهابة
والمخافة في قلوب عباده مني سبحانه سبحانه فمضى امير المؤمنين
عليه السلام وانا معه واستمرت بنا السبخة وضاقت وقت العصر
فاهوى فوتها ثم قلت في نفسي مستخفيا ويلك يا جويرية
اانت اظن ام احرص من امير المؤمنين عليه السلام وقد رايت
من امر الاسد ما رايت فمضى وانا معه حتى قطع السبخة فثنى

رجليه

رجليه ونزل عن دابته وتوجه فاذن مثنى مثنى واقام مثنى مثنى
ثم همس بشفتيه واشار بيده فاذا الشمس قد طلعت في موضعها
من وقت العصر واذا لها صرير عند مسيرها في السماء فصلى
بنا العصر فلما انفتل رفعت راسي فاذا الشمس بحالها
فما كان الا كلمح البصر فاذا النجوم قد طلعت فاذن واقام
وصلى المغرب ثم ركب واقبل علي فقال عليه السلام يا جويرية اقلت
هذا ساحر مفتر وقلت ما رايت طلوع الشمس عقيب غروبها اقسم
هذا ام زاغ بصري ساحر ومما القى الشيطان في قلبك مما
رايت من امر الاسد وما سمعت من منطقه الم تعلم ان الله عز
وجل يقول ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها يا جويرية ان
رسول الله صلى الله عليه وآله كان يوحى اليه وكان راسه في
حجري فغربت الشمس ولم اكن صليت العصر فقال صلى الله
عليه وآله صليت العصر فقلت لا فقال اللهم ان عليا
كان في طاعتك وحاجة نبيك ودعا بالاسم الاعظم فردت
علي الشمس فصليت مطمئنا ثم غربت بعدما طلعت فعلمني

بابي هو وامي ذلك الاسم الذي دعا به فدعوت به الآن اجوبة
ان الحق اوضح في قلوب المؤمنين من قذف الشيطان فاني قد دعوت
الله تعالى ينزع ذلك من قلبك فما اجد فقلت يا سيدي قد
محي ذلك من قلبي **فصل** واعلم ان في قوله واذا لم يسأل
المخلوق فهذا اقرار بالعبودية شديد لا على ضعف ايمان السائل
وقوة ايمان الراجي لانه لما نوى ان يكون هناك معين غير الله
اعرض بمسألته عن غير الحق فخلص توحيده وتمت عبوديته
وفي هذا المعنى ما روي عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله
تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال هو قول
الرجل لولا فلان لهلكت ولولا فلان لاصبت كذا وكذا ولولا
فلان لضاع عيالي الا ترى انه قد جعل لله شريكا في ملكه
يرزقه ويدفع عنه قلت فيقول لولا ان الله منّ علي بفلان
لهلكت قال نعم لا بأس بهذا او نحوه وقال عليه السلام شيعتنا
من لا يسأل الناس شيئا ولو مات جوعا ولهذا السر ردت
شهادته قال النبي صلى الله عليه وآله شهادة الذي يسأل في

كفه

كفه ترد ونظر علي بن الحسين عليهما السلام يوم عرفة الى رجال
يسألون الناس فقال هؤلاء شرار من خلق الله الناس مقبلون
على الله وهم مقبلون على الناس وقال ابو عبد الله عليه السلام
لو يعلم السائل ما عليه من الوزر ما سأل احد احدا ولو يعلم
المسؤول ما عليه اذا منع ما منع احد احدا **فصل** في كراهة
السؤال ورد السؤال قال الصادق عليه السلام من سأل من غير
فقر فكانما يأكل الجمر وقال الباقر عليه السلام اقسم بالله وهو حق
ما فتح رجل على نفسه باب مسألة الا فتح الله عليه باب فقر
وقال سيد العابدين عليه السلام ضمنت على ربي انه لا يسأل
احد احدا من غير حاجة الا اضطرته حاجة المسألة يوما الى
الا ان يسأل من حاجة وقال النبي صلى الله عليه وآله يوما
لاصحابه الا تبايعوني فقالوا قد بايعناك يا رسول الله قال
تبايعوني على ان لا تسألوا الناس شيئا فكان بعد ذلك تقع
المخصرة من يد احدهم فينزل لها ولا يقول لاحد ناولنيها
وقال صلى الله عليه وآله لان ياخذ احدكم حبلا فياتي بحزمة

حطب على ظهره فيبيعها فيكف بها وجهه خير له من ان
يسأل وقال الصادق عليه السلام اشتدت حالة رجل من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت له امرأته لو اتيت النبي
صلى الله عليه وآله فسألته فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله فسمعه
يقول من سألنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله فقال
الرجل ما يعني غيري فرجع الى امرأته فاعلمها فقالت ان رسول الله
صلى الله عليه وآله بشر فاعلمه فاتاه فلما رآه صلى الله عليه
وآله قال من سألنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله حتى
فعل ذلك ثلث مرات ثم ذهب الرجل فاستعار فأسا ثم اتى
الجبل فصعده وقطع حطبا ثم جاء به فباعه بنصف مد من
دقيق ثم ذهب من الغد فجاء باكثر منه فباعه ولم يزل يعمل
ويجمع حتى اشترى فأسا ثم جمع حتى اشترى بكرين وغلاما
ثم اثرى وحسنت حاله فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله فاخبره
كيف جاء يسأله وكيف سمعه يقول فقال عليه السلام قلت لك
من سألنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله وقال الباقر

البكر شتر جوان البكرة

عليه السلام

٥٠

عليه السلام طلب الحوائج الى الناس استسلاب للعزة ومذهبة
للحياء واليأس مما في ايدي الناس عز للمؤمن وهو الغنى
الحاضر والطمع هو الفقر الحاضر وعن النبي صلى الله عليه
وآله من استغنى اغناه الله ومن استعف اعفه الله ومن
سأل اعطاه الله ومن فتح على نفسه باب مسألة فتح الله عليه
سبعين بابا من الفقر لا يسد ادناها شيء وسأل رجل
فقال السائل بوجه الله فامر النبي صلى الله عليه وآله
بضربه خمسة اسواط ثم قال سل بوجهك اللئيم ولا تسأل
بوجه الله الكريم وقال عليه السلام لا تقطعوا على السائل مسألته
فلولا ان المساكين يكذبون ما افلح من ردهم وقال عليه السلام
ردوا السائل ببذل يسير او بلين ورحمة فانه يأتيكم من ليس
بانس ولا جان ينظر كيف صنعكم فيما خولكم الله وقال بعضهم
كنا جلوسا على باب دار ابي عبد الله عليه السلام بكرة فدنا
سائل الى باب الدار فقال ردوه فلامهم لائمة شديدة
وقال لهم اول سائل قام على باب الدار فرددتموه اطعموا

الاستعفاف پرهيزكارى خواستن والاعفاف پرهيزكار كردن و پرهيزكار گردانيدن

ثلثة ثم انتم بالخيار عليه ان شئتم ان تزدادوا فازدادوا والا
فقد اديتم يومكم وقال عليه السلم اعطوا الواحد والاثنين
والثلثة ثم انتم بالخيار وعن النبي صلى الله عليه وآله اذا طرقكم
سائل ذكر بالليل فلا تردوه وقال عليه السلم لا يعطى غير المستحق
حذرا من رد المستحق وقال علي بن الحسين عليهما السلم
صدقة الليل تطفئ غضب الرب وقال عليه السلم لابي حمزة
اذا اردت ان يطيب الله ميتتك ويغفر لك ذنبك يوم تلقاه
فعليك بالبر وصدقة السر وصلة الرحم فانهن يزدن في
العمر وينفين الفقر ويدفعن عن صاحبهن سبعين ميتة سوء
وسئل النبي صلى الله عليه وآله اي الصدقة افضل فقال عليه السلم
على ذي الرحم الكاشح وسئل الصادق عليه السلم عن الصدقة
على من يتصدق على الابواب او يسأل عنهم ويعطيه ذوي
قرابته فقال عليه السلم لا يبعث بها الا من بينه وبينه قرابة
فهو اعظم للاجر وقال عليه السلم من تصدق في رمضان
صرف عنه سبعين نوعا من البلاء وعن الباقر عليه السلم

اذا اردت

اذا اردت ان تتصدق بشيء قبل الجمعة بيوم فاخره الى يوم
الجمعة وقال عليه السلم من سقى ظمآن ماء سقاه الله من الرحيق
المختوم وقال الصادق عليه السلم افضل الصدقة ابراد
الكبد الحرى ومن سقى كبدا حرى من بهيمة او غيرها اظله الله
عز وجل يوم لا ظل الا ظله القسم الثاني في الفاضل عن
القوت وهو وبال على صاحبه اذ في حرامه العقاب وفي حلاله
الحساب روى عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول تكون امتي في الدنيا ثلثة اطباق اما الطبق
الاول فلا يحبون جمع المال وادخاره ولا يسعون في اقتنائه
واحتكاره وانما رضاهم من الدنيا سد جوعة وستر عورة
وغناهم منها ما بلغ بهم الآخرة فاولئك هم الآمنون الذين
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واما الطبق الثاني فانهم يحبون
جمع المال من اطيب وجوهه واحسن سبله يصلون به
ارحامهم ويبرون به اخوانهم ويواسون به فقراءهم ولعض
احدهم على الرصف اهون عليه من ان يكتسب درهما من غير حله

او بعد من حقه او يكون له خازنا الى يوم موته فاولئك
الذين ان نوقشوا عذبوا وان عفى عنهم سلموا واما الطبق
الثالث فانهم يحبون جمع المال مما حل وحرم ومنعه
مما افترض ووجب ان انفقوا اسرافا وبدارا وان امسكوه
بخلا واحتكارا اولئك الذين ملكت الدنيا زمام قلوبهم حتى
اوردتهم النار بذنوبهم • وعنه صلى الله عليه وآله لا يكتسب
العبد مالا حراما فيتصدق منه فيوجر عليه ولا ينفق
منه فيبارك الله له فيه ولا يتركه خلف ظهره الا كان
زاده الى النار • وسئل امير المؤمنين عليه السلام من اعظم
الشقاق قال رجل ترك الدنيا للدنيا ففاتته الدنيا و
الآخرة ورجل تعبد واجتهد وصام رياء الناس فذلك
الذي حرم لذات الدنيا من دنياه ولحقه التعب الذي لو
كان به مخلصا لاستحق ثوابه فورد الآخرة وهو يظن
انه قد عمل ما يثقل به ميزانه فيجده هباء منثورا قيل فمن
اعظم الناس حسرة قال من راى ماله في ميزان غيره فادخله الله

به النار وادخل وارثه به الجنة قيل فكيف يكون هذا قال كما
حدثني بعض اخواننا عن رجل دخل اليه وهو يسوق فقال
له يا فلان ما تقول في مائة الف في هذا الصندوق ما اديت
منها زكاة قط قال قلت فعلى ما جمعتها قال لجفوة السلطان
ومكاثرة العشيرة ولخوف الفقر على العيال ولروعة الزمان
قال ثم لم يخرج من عنده حتى فاضت نفسه ثم قال علي عليه
السلام الحمد لله الذي اخرجه منها ملوما مليما بباطل جمعها
ومن حق منعها اوعاها وشدها فاوكاها فقطع فيها
المفاوز والقفار ولجج البحار ايها الواقف لا تخدع كما خدع
صويحبك بالامس ان من اشد الناس حسرة يوم القيامة من
راى ماله في ميزان غيره ادخل الله هذا به الجنة وادخل هذا
به النار • وقال الصادق عليه السلام واعظم من هذا حسرة
رجل جمع مالا عظيما بكد شديد ومباشرة الاهوال وتعرض
الاخطار ثم افنى ماله صدقات ومبرات وافنى شبابه وقوته
في عبادات وصلوات وهو مع ذلك لا يرى لعلي بن ابي طالب

حقه ولا يعرف له من الاسلام محله ويرى ان من لا يعشر ولا
يعشر عشر معشاره افضل ممن يوافقه في الحج فلا يبالي بها
ويحتج عليه بالايات والاخبار فيأول الاسناد باقي غيه
فذاك المقطوع من كل خير ويأتي يوم القيامة وصدقاته مثل الرمان
الافاعي تنهشه وصلواته وعباداته مثلة في مثال الزبانية
تدفعه حتى تدعه الى جهنم دعا يقول يا ويلنا ايها الراكون المسلمين
المالكين المزكين المانعين اموال الناس وظالمين من المعتقين
فلماذا دهيت بما دهيت فيقال له يا شقي ما ينفعك ما علمت
وقد ضيعت اعظم الفروض بعد توحيد الله والايمان بنبوة
محمد صلى الله عليه وآله وضيعت ما اوجب من معرفة حق علي
ولي الله والزمت ما حرم الله عليك من الائتمام بعدو الله فلو
كان لك بدل اعمالك هذه عبادة الدهر من اوله الى اخره وبدل
صدقاتك الصدقة بكل اموال الدنيا بل بملء الارض ذهبا
لما زادك من الله الا بعدا ومن سخطه الا قربا. وعن النبي
صلى الله عليه وآله اخذ والمال فانه كان فيما مضى رجل قد

جمع مالا واولادا واقبل على نفسه وجمع لهم وافنى فاتاه ملك
الموت فقرع بابه وهو في زي مسكين فخرج اليه الحجاب فقال
لهم ادعوا الي سيدكم قالوا او يخرج سيدنا الى مثلك و
دفعوه حتى نحوه عن الباب ثم عاد اليهم في مثل تلك الهيئة
وقال ادعوا الى سيدكم واخبروه اني ملك الموت فلما سمع
سيدهم هذا الكلام قعد خائفا فرقا وقال لاصحابه لينوا
له في المقال وقولوا له لعلك تطلب غير سيدنا بارك الله فيك
قال لهم لا ودخل عليه وقال له قم فاوص ما كنت موصيا
فاني قابض روحك قبل ان اخرج فصاح اهله وبكوا فقال
افتحوا الصناديق واكتبوا ما فيها من الذهب والفضة
ثم اقبل على المال يسبه ويقول له لعنك الله يا مال انت
انسيتني ذكر ربي واغفلتني عن امر اخرتي حتى بغتني من امر الله
ما قد بغتني فانطق الله تعالى المال فقال له لم تسبني وانت
الأم مني الم تكن في اعين الناس حقيرا فرفعوك لما راوا
عليك من اثري الم تحضر ابواب الملوك والسادة ويحضرها

الصالحون فتدخل قبلهم ويوخرون المخاطب بمالك
والسادة قد يطلبهم الصالحون فتكم ويردون فلو كنت تنفقني
في سبل الخيرات لم امتنع عليك ولو كنت تنفقني في سبيل الله
لم انقص عليك فلم تصيبني وانت الام مني وانا خلقت انا وانت
من تراب فانطلق تربا وانطلق اتي هكذا يقول المال لصاحبه

فصل واعلم ان جامع المال والساعي له مغبون الصفقة
مدخول العقل ولنبين ذلك من وجوه الاول ظلم لنفسه
يحمل عليها ما قد كفيته فان جمع المال ثقيل والهم به طويل
فصاحبه ان كان في الملا اشتغل الفكر فيه وان كان وحيدا
ارقته حراسته قال بعض العلماء اختار الفقراء ثلثة اليقين
وفراغ القلب وخفة الحساب واختار الاغنياء ثلثة تعب
النفس وشغل القلب وشدة الحساب الثاني شغل باطنه
ببسط امال الدنيا وفيما يصنع به وكيف ينميه ويحفظه من
لص او ظالم وكيف يتنعم به اذا لم يكن له فيه امل الرجعة
ثم يخترمه اجله ويبطل المال ويورثه لغير الله قال عيسى عليه السلام

ويل

ويل لصاحب الدنيا كيف يموت ويتركها ويامنها وتغره ويثق بها
وتخذله الثالث ان جمع مال الدنيا يولد الامل ويورث ظلمة
القلب ويخرج حلاوة العبادة وهي من المهلكات قال عيسى عليه السلام
بحق اقول لكم كما ينظر المريض الى الطعام فلا يلتذ به من شدة
الوجع كذلك صاحب الدنيا لا يلتذ بالعبادة ولا يجد حلاوتها
مع ما يجد من حلاوة الدنيا وبحق اقول لكم كما ان الدابة
اذا لم تركب وتمتهن تصعب وتغير خلقها كذلك القلوب
اذا لم ترقق بذكر الموت ونصب العبادة تقسو وتغلظ
بحق اقول لكم ان الزق اذا لم يتخرق يوشك ان يكون وعاء
العسل كذلك القلوب اذا لم تخرقها الشهوات او يدنسها
الطمع او يقسها النعيم فسوف تكون اوعية الحكمة الرابع
وقوعه في عكس مراده ومقصوده فانه انما سعى وحصل
المال ليستريح به فزاد في همه وتعبه وعاد ما يحاذر عليه
من الاسود الضارية والكلاب العاوية حتى قال بعض العلماء استراح
الفقير من ثلثة اشيا وبلي بها الغني قيل وما هن قال الجور

السلطان وحسد الجيران وتملق الاخوان شعر وطالب المال
في الدنيا بغير سدد ولم يخف عند جمع المال عقباها كذا
القرطبات اي ستورث قساً نعيمها او الذي ظنته اوداها
الخامس انه اشتراها بعمره وهو انفس منها عاجلا واجلا
فانه لو قيل له قل تبيع عمرك بملك الدنيا وما فيها الابدي لم
يقبل ذلك بل عند معاينة ملك الموت وتحليه لقبض
روحه لو تقبل منه المفادات والمصالحة على يوم واحد
يبقى فيه ليستدرك بها فاته بجميع ماله لافتدى به وروى
العلامة جار الله الزمخشري في كتاب ربيع الابرار انه لما
حضرت عمر بن الخطاب الوفاة قال لابنه ومن حوله لو ان لي
ملأ الارض من صفراء وبيضاء لافتديت به من هول ما ارى
ثم انت تبيعه على التدريج باشياء حقيرة يسيرة ليس لها وقع
ولا قيمة او لا تنظر وتتفكر في ان الانسان غاية ما يعيش في
الاغلب مائة سنة فلو خير وسوم على بيعها بملأ الارض
ذهبا لأبى ولم يبعها فانظر كم يكون قيمة كل سنة ثم انظر كم

يكون

يكون قيمة كل شهر ثم انظر كم يكون قيمة كل يوم وقسطه بحبة
او نحوها كثيرة لا تحصى ولا تعد ثم تبيعه بدرهم ودينار و بنصف
دينار فاي غبن اعظم من هذا فان قلت الانسان محتاج الى
الطعام ليقيم صلبه ولا يتم ذلك الا بالتكسب وغاية ما
يحصل من الحلال من المتحقق في اليوم الدرهم والدينار
فالغبن ضروري الوقوع قلت اذا كان مقصود العبد من
التكسب قدر قوته الذي يستعين بقوته في بدنه على العمل
للاخرة لم يكن ذلك اليوم قد بيع بدرهم او بدينار وكان
يوم عبادة لان الطلب على هذا الوجه عبادة والعبادة
لا يقوم قليلها باضعاف الدنيا لان نعيم الاخرة دائم
والدنيا ونعيمها منقطع واي نسبة للدائم الى المنقطع الا
ترى الى قول النبي صلى الله عليه وآله من قال سبحان الله
غرس الله له بها عشر شجرات في الجنة فيها من انواع الفواكه
فهذه العشر شجرات لو خرجت الى الدنيا على ما وصف من
طيب طعمها واختلاف اكلها على ما روي ان الرطب يكون

بين يديه اكله فاذا قضى غرضه من الرطب تحول عنبا فاذا
قضى غرضه منه تحول تينا او رمانا وهكذا يتحول الوانا بين
يدي الانسان وانها تأتي الى صاحبها على سريره من غير
تكلف اقتطاف وتعب وتأتيه على ما يشتهي في نفسه ان
اراد ان يحضرها بين يديه عنبا تاتيه عنبا وان ارادها
جاته رمانا فلو تخرج شجرة واحدة من هذه الى الدنيا و
يطلب بيعها لما ظنك بما كان يبذل الملوك في ثمنها
وكيف اذا وصفت مع ذلك بانها لا تحتاج الى سقي ولا
رفاق ولا تعب بل كيف اذا وصفت بانها تبقى عشرة الاف
سنة ومائة عشرة الاف سنة في ابد الآبدين ودهر
الداهرين قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو ان ثوبا من
ثياب اهل الجنة القي الى اهل الدنيا لم يحتمله ابصارهم ولماتوا
من شهوة النظر اليه فاذا كان هذا حال الثوب فما ظنك
بلابسه ومن هذا قول امير المؤمنين عليه السلم لو رميت
ببصر قلبك نحو ما يوصف لك من نعيمها لزهقت نفسك

الحذر

ولتحملت من مجلسي هذا الى مجاورة اهل القبور استمتاعا
لها وشوقا اليها وهذه المبالغة حاصلة من الوصف فكيف
المشاهدة وقد ورد عنهم عليهم السلم كل شيء من الدنيا سماعه
اعظم من عيانه وكل شيء من الآخرة عيانه اعظم من
سماعه وقال الله تعالى واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا
وفي الوحي القديم اعددت لعبادي ما لا عين رأت ولا اذن
سمعت ولا خطر بقلب بشر فاذا ان تاقت نفسك الى هذا
النعيم فاترك الدنيا فان ترك الدنيا مهر الآخرة وان مثل
الدنيا والآخرة كالضرتين بقدر ما ترضي احديهما تسخط
الاخرى ومثل المشرق والمغرب بقدر ما تقرب من احدهما
تبعد من الآخر ومن هذا قول الصادق عليه السلم انا لنحب
الدنيا وان لا نؤتاها خير لنا من ان نؤتاها وما اوتي ابن
ادم منها شيئا الا نقص حظه من الاخرة ومعنى قوله عليه
السلم انا لنحب اشارة الى نوع الانسان وهذا لسان حال
المكلفين في الدنيا وليس ذلك اشارة اليه ولا الى ابائه

صلوات الله عليهم اجمعين لانهم عليهم السلام لا ينقص حظهم
من الآخرة بما يؤتونه من الدنيا واني يكون ذلك وقد نزل
جبرئيل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وآله ثلث مرات بمفاتيح
كنوز الدنيا وفي كلها يقول هذه مفاتيح كنوز الدنيا ولا ينقص
من حظك عند ربك شيء فابى صلى الله عليه وآله وحب تصغير
ما احتقره الله تعالى وصغره وما ايام دنياك هذه التي تشتري بها
هذا النعيم العظيم الا عبارة عن ساعة واحدة لان الماضي
لا تجد لنعيمه لذة ولا لبؤسه الما والمستقبل قد لا تدركه
وانما الدنيا عبارة عن الساعة التي انت فيها ومن هذا
قول علي عليه السلام لسلمان الفارسي رضه وضع عنك همومها
لما ايقنت من فراقها مع انا ما رأينا قط احدا باع الدنيا
بالآخرة الا ربحهما ولكن رأينا من باع الآخرة بالدنيا الا خسرهما
كيف لا وهو تعالى يقول للدنيا اخدمي من خدمني واتعبي من خدمك
واذا كنت في شغل من تكسب فاستغنم ذكر الله وارفع كتاب
عملك من الحسنات وما سمعت حكاية العابد الحداد وما

صادر من

صادر من جلالة قدره مع كونه مشغولا في السوق بالحدادة و
علينا في كتابنا هذا في باب الذكر افة الله تعالى وكذا يروى عن
سيدنا امير المؤمنين عليه السلام انه لما كان يفرغ من الجهاد يتفرغ
لتعليم الناس والقضاء بينهم فاذا فرغ من ذلك اشتغل في حائط
له يعمل فيه بيده وهو مع ذلك ذاكر لله جل جلاله وروى الحكم بن
مروان عن جبير بن حبيب قال نزل بعمر بن الخطاب نازلة قام لها
وقعد وترنح لها وتقطر ثم قال معشر المهاجرين ما عندكم فيها
قالوا يا امير المؤمنين انت المفزع والمنزع فغضب وقال يا ايها
الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا اما والله انا واياكم
لنعرف ابن بجدتها والخبير بها قالوا كانك اردت ابن ابي طالب
عليه السلام قال واني يعدل بي عنه وهل طفحت حرة بمثله قالوا
فلو بعثت اليه قال هيهات هناك شمخ من هاشم ولحمة من
الرسول واثرة من علم يؤتى لها ولا يأتي امضوا اليه فاقصفوا
نحوه وافضوا اليه وهو في حائط له عليه تبان يتوكأ على مسحاة
وهو يقول ايحسب الانسان ان يترك سدى الم يك نطفة

من يوم بني فيه كان علقة فخلق فسوى فدموعه تجري على خديه فاجهش
القوم لبكائه ثم سكن وسكنوا وسأل عمر عن مسألته فاصعد
النبي جوابها فلوى عمر يديه ثم قال أما والله لقد أردت الحق
ولكني أبى قومك فقال عليه السلام أديا أبا حفص خفض عليك
من هنا ومن هنا أن يوم الفصل كان ميقاتا فانصرف
وقد اظلم وجهه وكانما ينظر من ليل فصل فان لم تبع
ساعة من نعيم الآخرة بقيمتها بثمن بخس دراهم معدودة ثم
تجمع جميع عمرك الذي اعطيته في الدنيا باجمعها النقد
تلق نفسك قد بعته بثمن نقص لا يفي بثمن ذهب بلغه
فضلا بل اقل من ذلك شعر الدهر ساومني عمري فقلت له ما
بعت عمري بالدنيا وما فيها ثم اشتريته بتدريج بلا ثمن
تبت يدا صفقة قد خاب شاريها وفي الخبر النبوي صلى الله
عليه وآله انه يفتح للعبد يوم القيمة على كل يوم من ايام عمره
اربعة وعشرون خزانة عدد ساعات الليل والنهار فخزانة
يجدها مملوءة نورا وسرورا فيناله عند مشاهدتها من الفرح

والسرور

والسرور ما لو وزع على اهل النار لادهشهم عن الاحساس
بالم النار وهي الساعة التي اطاع فيها ربه ثم يفتح له خزانة
اخرى فيريها مظلمة منتنة مفزعة فيناله منها عند مشاهدتها
من الفزع والجزع ما لو قسم على اهل الجنة لنغص عليهم
نعيمها وهي الساعة التي عصى فيها ربه ثم يفتح له خزانة
اخرى فيريها خالية ليس فيها ما يسره ولا ما يسوءه وهي الساعة
التي نام فيها او اشتغل فيها بشيء من مباحات الدنيا فيناله
من الغبن والاسف على فواتها حيث كان متمكنا من ان
يملأها حسنات ما لا يوصف ومن هذا قوله تعالى ذلك
يوم التغابن ولا تاخذ بقول من يقول لنا التنعم في الدنيا
بما اباحه الله سبحانه وتعالى واقوم بالواجبات واخرج
الحقوق ومن حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات
من الرزق فانعم بما اباحه الله من طيب المآكل اللذيذة والملابس
السنية والمراكب الفاخرة والدور العامرة والقصور المبنية
ولا يمنعني ذلك من الاستباق الى الجنة مع السابقين بل ينبغي

فصل

ان تعلم ان هذه المقالة اصل حمق وغرور وذلك من وجوه الاول
ان المتوغل في فضول الدنيا لا ينفك عن الحرص المهلك الموقع
في الشبهات ومن تورط في الشبهات هلك لا محالة الثاني
ان سلم من الحرص واتى له بالسلامة عنه لم يسلم من الغفلة
وقساوة القلب والتكبر كيف لا وهو تعالى يقول كلا ان الانسان
ليطغى ان رآه استغنى وقال النبي عليه السلام اياكم وفضول
المطعم فانه يسم القلب بالقسوة وروى حنان بن سدير عن
ابي عبد الله عليه السلام قال ان رجلا فقيرا اتى رسول الله صلى الله
عليه وآله وعنده رجل غني فكف ثيابه وتباعد عنه فقال له
رسول الله صلى الله عليه وآله ما حملك على ما صنعت اخشيت
ان يلصق فقره بك او يلصق غناك به فقال يا رسول الله اما
اذا قلت هذا فله نصف مالي قال رسول الله صلى الله عليه وآله
للفقير اتقبل منه قال لا قال صلى الله عليه وآله ولم قال اخاف
ان يدخلني ما دخله وعنه عليه السلام قال في الانجيل ان عيسى
عليه السلام قال اللهم ارزقني غدوة رغيفا من شعير وعشية

رغيفا

رغيفا من شعير ولا ترزقني فوق ذلك فاطغى وكما ان الخائض
في الماء يجد بللا لا محالة كذلك صاحب الدنيا يجد على قلبه
رينا وقسوة لا محالة الثالث انه يخرج من قلبه حلاوة
العبادة والدعاء وقد نبه عليه عيسى عليه السلام فيما عرفت
الرابع شدة الحسرة عند مفارقة الدنيا والفقير على العكس
من ذلك عن الصادق عليه السلام من كثر اشتباكه بالدنيا كان اشد
حسرة عند فراقها الخامس كون الفقراء هم السابقون الى
الجنة والاغنياء في عرصات القيمة للحساب قال امير المؤمنين
عليه السلام قال تخففوا تلحقوا انما ينتظر باولكم اخركم و
سلمان الفارسي رضوان الله عليه عند موته فقيل له على
م تاسفك يا ابا عبد الله قال ليس تاسفي على الدنيا ولكن رسول الله
صلى الله عليه وآله عهد الينا وقال صلى الله عليه وآله لتكن بلغة
احدكم كزاد الراكب واخاف ان يكون قد جاوزنا امره وحولي
هذه الاساود واشار الى ما في بيته واذا هو دست و
سيف وجفنة وقال ابو ذر رضي الله عنه يا رسول الله الخائفون

الخاشعون المتواضعون الذاكرون الله كثيرا يسبقون الناس
الى الجنة قال صلى الله عليه وآله لا ولكن فقراء المؤمنين يأتون
فيتخطون رقاب الناس فيقول لهم خزنة الجنة كما انتم حتى
تحاسبوا فيقولون بم نحاسب فوالله ما ملكنا فنجور ونعدل
ولا افيض علينا فنقبض ونبسط ولكنا عبدنا ربنا حتى
اتانا اليقين، وروى محمد بن يعقوب عن ابي عبد الله عليه
السلم قال ان فقراء المؤمنين ليتقلبون في رياض الجنة قبل
اغنيائهم باربعين خريفا ثم قال ساضرب لكم مثلا انما مثل
ذلك مثل سفينتين مر بهما على عاشر فنظر في احديهما
فلم يجد فيها شيئا فقال اسربوها ونظر في الاخرى فاذا
هي موقورة فقال احبسوها الخامس روى داود بن النعمان
عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا كان
يوم القيمة وقف عبدان مؤمنان للحساب كلاهما من اهل
الجنة فقير في الدنيا وغني في الدنيا فيقول الفقير يا رب على
ما اوقف فوعزتك انك لتعلم انك لم تولني ولاية فاعدل

فيها

فيها او اجور ولم ترزقني مالا فأؤدي منه حقا او امنع ولا
كان رزقي ياتيني فيها الا كفافا على ما علمت وقدرت لي فيقول الله
تبارك وتعالى صدق عبدي خلوا عنه يدخل الجنة ويبقى
الآخر حتى يسيل منه العرق ما لو شربه اربعون بعيرا
لاصدرها ثم يدخل الجنة فيقول له الفقير ما حبسك
فيقول طول الحساب ما زال الشيء يجيئني الشيء فيغفر الله لي ثم اسئل
عن شيء آخر حتى تغمدني الله منه برحمة والحقني بالتائبين
فمن انت فيقول له انا الفقير الذي كنت معك آنفا فيقول
لقد غيرك النعيم بعدي [illegible] مصادقة اكرام الله الفقير
يوم القيمة وتعطفه عليه قال الصادق عليه السلم ان الله
عز وجل ليعتذر الى عبده المؤمن المحوج كان في الدنيا كما
يعتذر الاخ الى اخيه فيقول وعزتي وجلالي ما افقرتك
لهوان كان بك علي فارفع هذا الغطا فانظر ما عوضتك
من الدنيا فيكشف فينظر ما عوضه الله عز وجل من الدنيا
فيقول ما ضرني يا رب ما زويت عني مع ما عوضتني السابع

الحزن

حتى م

حاسبني بالشيء فيغفر لي خ م

السادس م

ان الفقر حلية الاولياء وشعار الصالحين ففيما اوحى الله تعالى
الى موسى عليه السلام اذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار
الصالحين واذا رايت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته
ثم انظر في قصص الانبياء وخصاصتهم وما كانوا فيه من
ضيق العيش فهذا موسى كليم الله الذي اصطفاه بوحيه
وكلامه كان يرى خضرة البقل من صفاق بطنه من هزاله وما
طلب حين اوى الى الظل بقوله رب اني لما انزلت الي من خير
فقير الا خبزا ياكله لانه كان ياكل بقلة الارض ولقد كانت
يرى من شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذب لحمه ويروى انه
عليه السلام قال يوما يا رب اني جائع فقال الله تعالى انا اعلم بجوعك
قال يا رب اطعمني قال الى ان اريد وفيما اوحى اليه عليه السلام
يا موسى الفقير من ليس له مثلي كفيل والمريض من ليس له مثلي
طبيب والغريب من ليس له مثلي مونس ويروى حبيب يا موسى
ارض بكسرة من شعير تسد بها جوعتك وبخرقة توارى بها عورتك
واصبر على المصائب واذا رايت الدنيا مقبلة عليك فقل انا لله

الصفاق الجلد الاسفل الذي تحت الجلد الذي عليه الشعر

وانا

وانا اليه راجعون عقوبة عجلت في الدنيا واذا رايت الدنيا
مدبرة عنك فقل مرحبا بشعار الصالحين يا موسى لا
تعجبن بما اوتي فرعون وما متع به فانما هي زهرة الحيوة
الدنيا واما عيسى عليه السلام روح الله وكلمته فانه كان يقول
خادمي يداي ودابتي رجلاي وفراشي الارض ووسادي
الحجر ودفئي في الشتاء مشارق الارض وسراجي بالليل القمر
وادامي الجوع وشعاري الخوف ولباسي الصوف وفاكهتي
وريحاني ما انبتت الارض للوحوش والانعام ابيت
وليس لي شيء واصبح وليس لي شيء وليس على وجه الارض
احد اغنى مني واما نوح عليه السلام مع كونه شيخ المرسلين
وعمره في الدنيا مديدا ففي بعض الروايات انه عليه السلام عاش
الفي عام وخمسمائة عام ومضى من الدنيا ولم يبن فيها
بيتا وكان اذا اصبح يقول لا امسي واذا امسى يقول لا
اصبح وكذلك نبينا محمد صلى الله عليه واله فانه خرج من
الدنيا ولم يضع لبنة على لبنة ورأى رجلا من اصحابه يبني

بيتاً بجص وآجر فقال صلى الله عليه وآله الامر اعجل من هذا واما
ابرهيم عليه السلام ابو الانبياء فقد كان لباسه الصوف واكله
الشعير واما يحيى بن زكريا عليهما السلام فكان لباسه الليف
واكله ورق الشجر واما سليمان عليه السلام فقد كان مع ما هو
فيه من الملك يلبس الشعر واذا جنه الليل شد يديه الى عنقه
فلا يزال قائما حتى يصبح باكيا وكان قوته من سفائف الخوص
يعملها بيده واما سيد البشر محمد صلى الله عليه وآله فقد عرفت
ما كان من لباسه وطعامه وروي ان اصابه يوما الجوع
فوضع صخرة على بطنه ثم قال صلى الله عليه وآله الا رب مكرم
لنفسه وهو لها مهين الا رب مهين لنفسه وهو لها مكرم
الا رب نفس جائعة عارية في الدنيا طاعمة في الاخرة ناعمة
يوم القيمة الا رب نفس كاسية ناعمة في الدنيا جائعة عارية
يوم القيمة الا رب متخوض متنعم فيما افاء الله على رسوله ما له
في الاخرة من خلاق الا ان عمل اهل الجنة حزنة بربوة الا ان
عمل النار سهلة بشهوة الا رب شهوة ساعة اورثت حزنا طويلا

يوم القيمة واما سيد الوصيين وتاج العارفين ووصي رسول
رب العالمين فحاله في الزهد والتقشف اظهر من ان يحكى قال
سويد بن غفلة دخلت على امير المؤمنين صلوات الله عليه بعد
ما بويع بالخلافة وهو جالس على حصير صغير ليس في
البيت غيره فقلت يا امير المؤمنين بيدك بيت المال ولست
ارى في بيتك شيئا مما يحتاج اليه البيت فقال عليه السلام يا ابن
غفلة ان اللبيب لا يتاثث في دار النقلة ولنا دار امن قد نقلنا
اليها خير متاعنا وانا عن قليل اليها صائرون وكان عليه
السلام اذا اراد ان يكتسي دخل السوق فيشتري الثوبين
فيخير قنبرا اجودهما ويلبس الاخر ثم ياتي النجار فيمد له احدى
كميه ويقول له خذه بقدومك ويقول هذه تخرج في مصلحة
اخرى ويبقى الكم الاخرى بحالها ويقول هذه ناخذ فيها
من السوق للحسن والحسين عليهما السلام فلينظر العاقل بعين
صافية وفكرة سليمة وتحقق انه لو يكون في الدنيا والاخرة
منها خير لم يرغب هؤلاء الاكياس الذين هم خاصة الخلق

وحجج الله على سائر الناس بل تقربوا الى الله بالبعد عنها حتى قال
امير المؤمنين عليه السلم قد طلقتها ثلثا لا رجعة فيها وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله ما تعبد الله بشيء مثل الزهد في الدنيا
وقال عيسى عليه السلم للحواريين ارضوا بدني الدنيا مع سلامة
دينكم كما رضي اهل الدنيا بدني الدين مع سلامة دنياهم وتحببوا
الى الله بالبعد عنهم وارضوا الله في سخطهم وتقربوا الى من
يذكركم الله رؤيته ويزيد في علمكم منطقه ويرغبكم في
الآخرة عمله فصل وكيف يرغب العاقل عن حب الحكمة
والمساكين وهو يرى الاولياء والاوصياء على هذه الاوصاف
بل وظيفة القيام بخدمة الصانع وامتثال اوامر الرسل
والشرائع واحياء دين الله واعزاز كلمته ونصرة الرسل
وانتشار دعوتهم من لدن آدم عليه السلم الى زمان نبينا
محمد صلى الله عليه وآله لديهم الا بالفقر والمسكنة اولا
تسمعوا ما قص الله سبحانه وتعالى علينا في كتابه العظيم
على لسان نبيه الكريم وابان ان المتصدي لانكار الشرائع

والمقدم

والمقدم على جحود الصانع انما هم الاغنياء المترفون والا
المتكبرون فقال المجبرون من قوم نوح اذ عيروه وازدروا
العصابة الذين اتبعوه وهم فيما قالوه متحججون انؤمن لك
واتبعك الارذلون وما نريك اتبعك الا الذين هم اراذلنا
بادي الرأي وقالوا لشعيب عليه السلم انا لنريك فينا ضعيفا
ولولا رهطك لرجمناك وما انت علينا بعزيز وقال
المستكبرون من قوم صالح للذين استضعفوا لمن آمن
منهم اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه قالوا انا بما
ارسل به مؤمنون قال الذين استكبروا انا بالذي آمنتم
به كافرون وقال بنو يعقوب جئنا ببضاعة مزجاة
فاوف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين
وقال فرعون مزدريا لموسى عليه السلم ومفتخرا عليه فلولا
القي عليه اسورة من ذهب وقالوا لمحمد صلى الله عليه وآله لولا
او يلقى اليه كنز او تكون له جنة يأكل منها او تكون لك
جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا

وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم يعنون
مكة والطائف والرجلان احدهما المغيرة من مكة وقيل
الوليد ابنه وابو مسعود عروة بن مسعود الثقفي من الطائف
وقيل حبيب بن عمرو الثقفي من الطائف وانما قالوا ذلك
لان الرجلين انما كانا عظيمي قومهما وذوي الاموال
الجسيمة فيهما فكفى بهذا وامثاله مدحا وفخرا للمسكنة و
القلة وذما للثروة والكثرة كيف لا وهو تعالى يقول لعيسى
عليه السلم يا عيسى اني قد وهبت لك حب المساكين ورحمتهم
تحبهم ويحبونك يرضون بك اماما وقائدا وترضى بهم
صحابة وتبعا وهما خلقان من لقيني بهما لقيني بازكى
الاعمال واحبها الي وقال نبينا محمد صلى الله عليه وآله الفقر
فخري وبه افتخر وعن عيسى عليه السلم بحقا اقول لكم ان
اكناف السما خالية من الاغنيا ولدخول جمل في سم
الخياط ايسر من دخول غني في الجنة وعن النبي صلى الله عليه
وآله اطلعت على الجنة فوجدت اكثر اهلها الفقرا ولكني

واذا اليس

واذا ليس فيها احدا قل من الاغنيا والنسا ولو لم يكن في
الغنا الا الخطر من ترك مواساة الفقرا ومساعدة الضعفا
لكان كافيا وان هو قام بتدارك خلة محاويجها واداء تمام كل
ضرورة جبر فعليها ويعلم بهما اذهب بها امعه وقعد ضعيفا
محسورا وصار في الناس فقيرا ومن هذا قول اويس القرني
رحمة الله عليه ان حقوق الله لم تبق لنا ذهبا ولا فضة
وباع علي عليه السلم حديقته التي غرسها له النبي صلى الله عليه
وآله وسقاها بيده باثني عشر الف درهم وراح الى بيته
وقد تصدق باجمعها فقالت له فاطمة عليها السلم تعلم
ان لنا اياما لم نذق فيها طعاما وقد بلغ بنا الجوع ولا
الا كاحدنا فهلا تركت لنا من ذلك قوتا فقال عليه السلم منعني
عن ذلك وجوه اشفقت ان ارى عليها ذل السؤال وقيل
ان السبب الموجب لنزول معاوية بن يزيد بن معاوية عن
الخلافة انه سمع جاريتين تتباحثان وكانت احديهما
بارعة الجمال فقالت الاخرى لها قد اكسبك جمالك كبر الملوك

فقالت الحسناء واي ملك يضاهي ملك الحسن وهو قاهر على الملوك
فهو الملك حقا فقالت لها الاخرى واي خير في الملك وصاحبه
اما قائم بحقوقه وعامل بشكره فذلك مسلوب اللذة والقرار
منغص العيش واما منقاد لشهواته ومؤثر للذات مضيع للحقوق
ومضرب عن الشكر فمصيره الى النار فوقعت الكلمة في نفسه
موقعا مؤثرا وحملته على الانخلاع من الامر فقال لو انه
اعهد الى احد يقوم بها مكاني فقال كيف اجترع مرارة
فقدها وانفك عن عقدها ولو كنت مؤثرا بها احدا لآثرت
بها نفسي ثم انصرف واغلق بابه ولم ياذن لاحد فلبث بعد
ذلك خمسا وعشرين ليلة ثم قبض وروي ان امرأة قالت عنده
ما سمعت منه ذلك ليتك كنت حيضة فقال ليتني كنت
كما تقولين ولا اعلم ان الناس جنة ولا نار وانما اخرجنا
في هذا الباب عن مناسبة الكتاب لوقوع ذلك باقتراح بعض
الاصحاب حيث راى اول الكلام فاحب الاستكفاء منه
فكرهنا خلافه فصل ومن مواطن الدعاء عقيب قراءة القرآن

وبين

وبين الاذان والاقامة وعند رقة القلب وجريان الدمعة روى
ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام اذا رق احدكم فليدع فان
القلب لا يرق حتى يخلص القسم السابع حال الداعي كالغازي
والحاج والمعتمر والمريض لرواية عيسى بن عبد الله القمي
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ثلثة دعوتهم مستجابة
الحاج والمعتمر والغازي في سبيل الله فانظروا كيف تخلفونهم
والمريض فلا تغيظوه ولا تضجروه فصل ودعا المريض
لعائده مستجاب عن النبي صلى الله عليه وآله للمريض
اربع خصال يرفع عنه القلم ويأمر الله الملك فيكتب له فضل
ما كان يعمله في صحته ويتبع كل عضو من جسده ما عمله
من ذنب فان مات مات مغفورا له وان عاش عاش مغفورا
له واذا مرض المسلم كتب الله له كاحسن ما كان يعمل في صحته
وتساقطت ذنوبه كما يتساقط ورق الشجر ومن عاد مريضا
في الله لم يسأل المريض للعائد شيئا الا استجاب له ويوحي الله
تعالى الى ملك الشمال ان لا تكتب على عبدي شيئا ما دام في وثاقي

والمصائب اليمين وان اجعل ابن عبدي حسنات وان المرض ينقي
الجسد من الذنوب كما يذهب الكير خبث الحديد واذا مرض الصبي
كان مرضه كفارة لوالديه وعن الصادق عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله الحمى رائد الموت وسجن الله في ارضه
وحرها من جهنم وهي حظ كل مؤمن من النار ونعم الوجع الحمى
تعطي كل عضو حظه من البلاء ولا خير فيمن لا يبتلى وان
المؤمن اذا حم حمى واحدة تناثرت الذنوب عنه كورق الشجر
فان أن على فراشه فانينه تسبيح وصياحه تهليل وتقلبه
على فراشه كمن يضرب بسيفه في سبيل الله فان اقبل يعبد الله
كان مغفورا له وطوبى له وحمى يوم كفارة سنة لان المها يبقى
في الجسد سنة وهي كفارة لما قبلها وما بعدها ومن اشتكى
ليلة فقبلها بقبولها وادى الى الله شكرها كانت له كفارة ستين
سنة لقبولها وسنة للصبر عليها والمرض للمؤمن تطهير ورحمة
وللكافر تعذيب ولعنة ولا يزال المرض بالمؤمن حتى لا يبقى عليه
ذنب وصداع ليلة يحط كل خطيئة الا الكبائر وعن ابي جعفر

عليه السلام

عليه السلام لو يعلم المؤمن ما له في المصائب من الاجر لتمنى انه
يقرض بالمقاريض وعن النبي صلى الله عليه وآله اذا كان
العبد على طريقة من الخير فمرض او اجر غير ممنون وعن
الصادق عليه السلام اذا مات المؤمن صعد ملكاه فقالا يا ربنا
امت فلانا فيقول انزلا فصليا عليه عند قبره وهللاني وكبراني
واكتبا ما تعملان له وعن جابر قال اقبل رجل اصم واخرس حتى
وقف على رسول الله صلى الله عليه وآله فاشار بيده فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله اعطوه صحيفة حتى يكتب فيها ما يريد فكتب
اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله اكتبوا له كتابا تبشرونه بالجنة فانه ليس من مسلم
يفجع بكريمته او بلسانه او بسمعه او برجله او بيده فيحمد الله
على ما اصابه ويحتسب من عند الله ذلك الا نجاه الله من النار
وادخله الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان لاهل البلاء
في الدنيا درجات في الآخرة ما تنال بالاعمال حتى ان الرجل
ليتمنى ان جسده في الدنيا كان يقرض بالمقاريض مما يرى من حسن

ثواب الله لاهل البلاء من الموحدين فان الله لا يقبل العمل في غير
الاسلام ومن الخالات الصيام قال الصادق عليه السلام نوم
الصائم عبادة وصمته تسبيح وعمله متقبل ودعاؤه مستجاب
قال النبي صلى الله عليه وآله لا ترد دعوة الصائم وقال الباقر
عليه السلام الحاج والمعتمر وفد الله ان سألوه اعطاهم وان دعوه
اجابهم وان شفعوا شفعهم وان سكتوا ابتدأهم ويعوضون بالدرهم
الف الف درهم ومن دعا لاربعين من اخوانه باسمائهم واسماء
ابائهم ومن كان في يده خاتم فيروزج او عقيق عن ابي عبد الله
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله سبحانه و
تعالى اني لاستحيي من عبد يرفع يده وفيها خاتم فيروزج فاردها
خائبة وقال الصادق عليه السلام ما رفعت كف الى الله عز وجل
احب اليه من كف فيها خاتم عقيق وسيأتي كثير من هذا الباب
مشتملا على ما فيه نجاح دعائه في الآداب فصل وعن الرضا
عليه السلام قال قال ابو عبد الله عليه السلام من اتخذ خاتما فصه
عقيق لم يفتقر ولم يقض له الا بالتي هي احسن ومر به رجل من

اهل

اهل مصر غلمان الوالي فقال عليه السلام استعد بخاتم عقيق فاتبع
فلم ير مكروها وقال عليه السلام العقيق حرز في السفر وعنه عليه
السلام من اصبح وفي يده خاتم فصه عقيق متختما به في يده اليمنى
واصبح من قبل ان يراه احد فقلب فصه الى باطن كفه وقرأ انا انزلناه
الى آخرها ثم يقول آمنت بالله وحده لا شريك له آمنت بسر آل
محمد وعلانيتهم وولايتهم وقاه الله تعالى في ذلك اليوم من شر ما
ينزل من السماء وما يعرج فيها وما يلج في الارض وما يخرج منها
وكان في حرز الله وحرز رسوله حتى يمسي وقال امير المؤمنين
عليه السلام تختموا بالعقيق يبارك الله عليكم وتكونوا في امن من البلاء
وشكى رجل الى النبي صلى الله عليه وآله انه قطع عليه الطريق فقال
صلى الله عليه وآله له هلا تختمت بالعقيق فانه يحرس من كل
سوء ومن تختم بالعقيق لم يزل ينظر الى الحسنى ما دام في يده ولم
يزل عليه من الله واقية ومن صاغ خاتما من عقيق ونقش فيه
محمد نبي الله وعلي ولي الله وقاه الله ميتة السوء ولم يمت الا على
الفطرة وما رفعت كف الى الله تعالى احب اليه من كف فيها عقيق

وكفرت بالجبت والطاغوت

ومن ساهم بالعقيق كان حظه فيها الأوفر ولما ناجى الله موسى
عليه السلام وكلمه على طور سيناء ثم اطلع على الأرض اطلاعة خلق
العقيق فقال سبحانه آليت على نفسي ألا أعذب كف لابسه
بالنار إذا تولى علياً صلوات الله عليه وقال عليه السلام صلوة
ركعتين بفص عقيق تعدل ألف ركعة بغيره وقال عليه السلام
التختم بالفيروزج ونقشه الله الملك ينظر إليه حسن وهو من
الجنة أهداه جبرئيل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله فوهبه
لأمير المؤمنين عليه السلام واسمه بالعربية الظفر وقال أمير المؤمنين
عليه السلام تختموا بالجزع اليماني فإنه يرد كيد مردة الشياطين
وقال عليه السلام التختم بالزمرد يسر لا عسر فيه والتختم بالياقوت
ينفي الفقر وقال نعم الفص البلور **الباب الثالث** في الداعي
وهو قسمان **الأول** من يستجاب دعاؤه وهو الصائم والحاج
والمعتمر والغازي والمريض والإمام المقسط والمظلوم والأخ
لأخيه بظهر الغيب روى عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله
عليه السلام قال خمس دعوات لا يحجبن عن الرب تبارك وتعالى

دعوة

دعوة الإمام المقسط ودعوة المظلوم يقول الله عز وجل لأ
نتقمن لك ولو بعد حين ودعوة الولد الصالح لوالديه والوالد الصالح
لولده ودعوة المؤمن لأخيه بظهر الغيب فيقول ولك مثله
وروي أن الله سبحانه قال لموسى عليه السلام ادعني على لسان
لم تعصني به فقال رب أنى لي بذلك فقال ادعني على لسان
غيرك والمعمم بدعائه والمتقدم في الدعاء قبل نزول البلاء ذكره
هرون بن خارجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الدعاء في الرخاء
ليستخرج الحوائج في البلاء وروى محمد بن مسلم عنه عليه السلام قال
كان جدي يقول تقدموا في الدعاء فإن العبد إذا دعا فنزل
به البلاء فدعا قيل صوت معروف وإذا لم يكن دعا فنزل به
البلاء قيل أين كنت قبل اليوم وعنه عليه السلام من تخوف من
بلاء يصيبه فتقدم فيه بالدعاء لم يره الله ذلك البلاء أبداً وعن
النبي صلى الله عليه وآله يا باذر ألا أعلمك كلمات ينفعك الله
بهن قلت بلى يا رسول الله قال احفظ الله يحفظك احفظ الله
تجده أمامك تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة وإذا سألت

فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله فقد جرى القلم بما هو
كائن ولو ان الخلق كلهم جهدوا ان ينفعوك بشيء لم يكتبه الله
لك لما قدروا عليه. وروى السكوني عن الصادق عليه السلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اياكم ودعوة المظلوم فانها
ترفع فوق السحاب حتى ينظر الله اليها فيقول ارفعوها حتى
استجيب له واياكم ودعوة الوالد فانها احد من السيف. و
عن الصادق عليه السلم ثلث دعوات لا يحجبن عن الله عز وجل
دعا الوالد لولده اذا برّه ودعا عليه اذا عقه ودعا المظلوم على
ظالمه ودعاؤه لمن انتصر له منه ورجل مؤمن دعا لاخيه المؤمن
اذا واساه فينا ودعاؤه عليه اذا لم يواسه مع القدرة عليه
واضطرار اخيه اليه وفي حديث اخر اتقوا دعوة الوالد فانها
ترفع فوق السحاب واتقوا دعوة الوالد فانها احد من السيف
وروى ان الوالد اذا مرض ترقى امه الى السطح وتكشف عن قناعها
حتى يبرز شعرها نحو السما فتقول اللهم انت اعطيتنيه وانت
وهبته لي اللهم فاجعل هبتك اليوم لي جديدة انك قادر مقتدر

فر

ثم تسجد فانها لا ترفع راسها الا وقد برئ ابنها فصل ومن الجناية
من لا يعتمد في حوائجه على غير الله سبحانه قال الله تعالى ومن يتوكل
على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا
وروى حفص بن غياث عن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا اراد
احدكم ان لا يسأل ربه شيئا الا اعطاه فلييأس من الناس كلهم
ولا يكون له رجا الا من عند الله فاذا علم الله ذلك من قلبه لم
يسأله شيئا الا اعطاه. وفيما وعظ الله تعالى به عيسى عليه السلم
ادعني دعا الحزين الغريق الذي ليس له مغيث يا عيسى سلني ولا
تسأل غيري فيحسن منك الدعا ومني الاجابة ولا تدعني الا متضرعا
الي وهمك هما واحدا فانك متى تدعني كذلك اجبك تنبيه
وينبغي ان يرجع في كل حوائجه الى ربه ويسألها سواء كانت جليلة
او حقيرة ولا يأنف من رفع المحقرات اليه فانه غاية التوكل
عليه وفي الحديث القدسي يا موسى سلني كل ما تحتاج اليه حتى
علف شاتك وملح عجينك. وعن الصادق عليه السلم عليكم
بالدعا فانكم لا تقربون الى الله بمثل ولا تتركوا صغيرة لصغرها

ان يدعوا بها فان صاحب الصغار صاحب الكبار فصل وإذا
قد عرفت ان الاعتماد على الله تعالى منوط بالنجاح ومعقود بازمة
الفلاح فاعلم ان التعلق بغيره والاعراض عنه مقرون بالخزي
والافتضاح وموجب للخذلان وسعة الحرمان أولا تنظر الى
حكاية محمد بن عجلان حين فجعته صروف الزمان قال اصابتني
فاقة شديدة واضاقة ولا صديق لمضيق ولزمني دين ثقيل
وغريم يلح في المطالبة فتوجهت نحو دار الحسن بن زيد وهو
يومئذ امير المدينة لمعرفة كانت بيني وبينه وشعر بذلك من حالي
محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين عليهم السلام وكانت بيني وبينه قديم
معرفة فلقيني في الطريق فاخذ بيدي وقال قد بلغني ما انت
بسبيله فمن تؤمل لكشف ما نزل بك قلت الحسن بن زيد فقال
اذا لا يقضى حاجتك ولا تسعف بطلبتك فعليك بمن يقدر
على ذلك وهو اجود الاجودين فالتمس ما تؤمله من قبله فاني
سمعت ابن عمي جعفر بن محمد يحدث عن ابيه عن جده عن
ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام عن النبي

صلى الله

صلى الله عليه وآله قال اوحى الله الى بعض انبيائه في بعض وحيه
وعزتي وجلالي لاقطعن امل كل آمل غيري بالاياس
ولاكسونه ثوب المذلة في الناس ولابعدنه من فرجي وفضلي أيأمل
في الشدائد غيري والشدائد بيدي ويرجو سواي وانا الغني
الجواد المغني بيدي مفاتيح الابواب وهي المغلقة وبابي مفتوح
لمن دعاني ألم تعلموا ان من دهته نائبة لم يملك كشفها عنه
غيري فما لي اراه بأمله معرضا عني وقد اعطيته بجودي وكرمي
ما لم يسألني فاعرض عني ولم يسألني وسألني في نائبته غيري
وانا الله ابتدئ بالعطية قبل المسألة افأُسأل فلا اجود كلا
الجود والكرم لي أليس الدنيا والآخرة بيدي فلو ان اهل سبع
سموات وارضين سألوني جميعا واعطيت كل واحد منهم
مسألته ما نقص ذلك من ملكي مثل جناح البعوضة وكيف
ينقص ملك انا قيمه فيا بؤسا لمن عصاني ولم يراقبني فقلت
له يا ابن رسول الله اعد علي هذا الحديث فاعاده ثلاثا فقلت
لا والله ما سألت احدا بعدها حاجة فما لبثت ان جاءني الله

برزق من عنده وعن النبي صلى الله عليه وآله قال الله عز وجل
ما من مخلوق يعتصم بمخلوق دوني الا قطعت اسباب السموات
والارض من دونه فان سالني لم اعطه وان دعاني لم اجبه
وما من مخلوق يعتصم بي دون خلقي الا ضمنت السموات والارض
برزقه فان دعاني اجبته وان سالني اعطيته وان استغفرني
غفرت له وعن ابي محمد العسكري عليه السلام ادفع المسألة ما
وجدت التحمل يمكنك فان لكل يوم رزقا جديدا واعلم ان الالحاح
في المطالب يسلب البهاء ويورث التعب والعناء فاصبر حتى يفتح الله
لك بابا يسهل الدخول فيه فما اقرب الصنع من الملهوف والامن
من الهارب المخوف فربما كانت الغير نوعا من ادب الله والحظوظ
مراتب فلا تعجل على ثمرة لم تدرك فانما تنالها في اوانها
واعلم ان المدبر لك اعلم بالوقت الذي يصلح حالك فيه فثق
بخيرته في جميع امورك يصلح حالك ولا تعجل بحوائجك
قبل وقتها فيضيق قلبك وصدرك ويغشيك القنوط واعلم
ان للحياء مقدارا فان زاد عليه فهو سرف وان للحزم مقدارا

فان زاد

فان زاد عليه فهو تهور واحذر كل ذكي ساكن الطرف ولو عقل
اهل الدنيا خربت فانظر الى هذا الحديث وما اشتمل عليه
من الاداب الغريبة واشتماله على التزهيد في الدنيا بقوله
ولو عقل اهل الدنيا خربت فدل على ان العقل السليم يقتضي
تخريب الدنيا وعدم الاعتناء بها فمن عني بها وعمرها دل ذلك
على انه لا عقل له **القسم الثاني** من لا يستجاب دعاؤه روى
جعفر بن ابراهيم عن ابي عبد الله عليه السلام قال اربعة لا يستجاب
لهم دعوة رجل جالس في بيته يقول اللهم ارزقني فيقال له
الم آمرك بالطلب ورجل كانت له امراة فاجرة فدعا عليها فيقال
له الم اجعل امرها اليك ورجل كان له مال فافسده فيقول اللهم
ارزقني فيقال له الم آمرك بالاقتصاد الم آمرك بالاصلاح ثم قال
والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما و
رجل كان له مال فادانه رجلا ولم يشهد عليه فجحده فيقال
له الم آمرك بالاشهاد وفي رواية الوليد بن صبيح رجل يدعو
على جاره وقد جعل الله له السبيل الى ان يتحول عن جواره

ببيع داره. وروى يونس بن عمار قال سمعت ابا عبد الله عليه
السلام يقول ان العبد ليبسط يديه ويدعو الله ويسأله من فضله
ما لا يقدر فيتفقد فيها الاخرة ثم يعود فيدعو فيقول
الرب الم افعل به كذا وكذا ومن دعا بقلب قاس لاه
روى سليمن بن عمرو قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
ان الله لا يستجيب دعاء بظهر قلب ساه فاذا دعوت فاقبل بقلبك
ثم استيقن بالاجابة. وعن سيف بن ابي عميرة عمن ذكره عن
ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل لا يستجيب دعاء
بظهر قلب قاس ومن لم يتقدم في الدعا لم يسمع منه اذا نزل به
البلاء. روى هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال من
تقدم في الدعا استجيب له اذا نزل به البلاء. روى هشام بن
سالم وقيل صوت معروف ولم يحجب عن السما ومن لم يتقدم
في الدعا لم يستجب له اذا نزل به البلاء وقالت الملئكة ان ذا الصوت
لا نعرفه ومن دعا وهو مصر على المعاصي لا استجاب دعاؤه
قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل الذي يدعو بغير عمل كمثل

الذي

الذي يرمي بغير وتر. وعن الصادق عليه السلام كان رجل من بني
اسرائيل يدعو الله تعالى ان يرزقه غلاما ثلث سنين فلما راى
ان الله لا يجيبه قال يا رب ابعيد انا منك فلا تسمعني ام قريب
فلا تجيبني فاتاه آت في منامه فقال انك تدعو الله منذ ثلث سنين
بلسان بذي وقلب عات غير تقي ونية غير صادقة فاقلع عن
بذائك وليتق الله قلبك ولتحسن نيتك ففعل الرجل ذلك ودعا
فولد له غلام ثم اقول اشتمل هذا الحديث على اربعة شروط
الاول الاقلاع عن البذاء الثاني عدم قساوة القلب الثالث
حسن النية وهي هنا عبارة عن حسن الظن الرابع التوبة عن
المعصية بقوله فاقلع عن المعصية وليتق الله قلبك وفي الدعا
مع اكل الحرام لا استجابة وفي الحديث القدسي فمنك الدعا
وعلي الاجابة فلا تحتجب عني دعوة الا دعوة اكل الحرام. وعن
النبي صلى الله عليه وآله من احب ان يستجاب دعاؤه فليطيب
مطعمه وكسبه. وقال عليه السلام لمن قال احب ان يستجاب دعائي
طهر ماكلك ولا تدخل بطنك الحرام. وروى علي بن اسباط

عن ابي عبد الله عليه السلم من سرّه ان يستجاب دعاؤه فليطيب كسبه
وقال عليه السلم ترك لقمة الحرام احب الى الله من صلوة الفي ركعة
تطوعا وعنه عليه السلم رد دانق حرام يعدل عند الله سبعين
حجة مبرورة والمتقل لمظالم العباد وتبعات المخلوقين مردود الدعا
فعنهم عليهم السلم فيما وعظ الله بعيسى عليه السلم يا عيسى قل
لظلمة بني اسرائيل غسلتم وجوهكم ودنستم قلوبكم أبي تغترون
ام علي تجترؤن تتطيبون بالطيب لاهل الدنيا واجوافكم
عندي بمنزلة الجيف المنتنة كانكم اقوام ميتون يا عيسى قل لهم
قلموا اظفاركم من كسب الحرام واصموا اسماعكم عن ذكر الخنا
واقبلوا علي بقلوبكم فاني لست اريد صوركم يا عيسى قل لظلمة
بني اسرائيل لا تدعوني والسحت تحت اقدامكم والاصنام في بيوتكم
فاني اليت ان اجيب من دعاني وان اجابتي اياهم لعنا لهم حتى
يتفرقوا وعن النبي صلى الله عليه واله قال اوحى الله الي ان
يا اخا المرسلين يا اخا المنذرين انذر قومك لا تدخلوا بيتا من
بيوتي ولاحد من عبادي عند احدهم مظلمة فاني العنه

مادام

مادام قائما يصلي بين يدي حتى يرد تلك المظلمة فاكون سمعه
الذي يسمع به واكون بصره الذي يبصر به ويكون من اوليائي واصفيائي
ويكون جاري مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين في
الجنة وعن امير المؤمنين عليه السلم اوحى الله الى عيسى عليه السلم
قل لبني اسرائيل لا يدخلوا بيتا من بيوتي الا بابصار خاشعة و
قلوب طاهرة وايد نقية واخبرهم اني لا استجيب لاحد منهم دعوة
ولاحد من خلقي لديه مظلمة **الباب الرابع** في كيفية الدعا وله
آداب ينقسم الى ثلثة اقسام فمنها ما يكون قبل الدعا كالطهارة
وشم الطيب واستقبال القبلة والصدقة قال الله تعالى فقدموا
بين يدي نجويكم صدقة واعتقاد الداعي قدرة الله سبحانه
على فعل مطلوبه لقوله تعالى فليؤمنوا بي وليتحققوا
اني قادر على اعطائهم ما سألوا وعن رسول الله صلى الله عليه
واله يقول الله عز وجل من سألني وهو يعلم اني اضر وانفع
استجبت له ومن الاداب حسن الظن بمالك العباد في اجابته
قال الله تعالى وادعوه خوفا وطمعا وفي الحديث القدسي انا

خاشعة

عند ظن عبدي بي فلا يظن بي الا خيرا. وقال رسول الله
صلى الله عليه وآله ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة. وفيما اوحى الله
الى موسى عليه السلام يا موسى ما دعوتني ورجوتني فاني سأغفر
لك. وروى سليمان بن الفراء عمن حدثه عن ابي عبد الله عليه
السلام قال اذا دعوت فظن حاجتك بالباب. وفي رواية اخرى
فاقبل بقلبك وظن حاجتك بالباب. فصل وكيف لا يحسن
الظن به وهو اكرم الاكرمين وارحم الراحمين وهو الذي
سبقت رحمته غضبه. وروي ان الله سبحانه لما نفخ في آدم
من روحه وصار بشرا فعندما استوى جالسا عطس فالهم
ان قال الحمد لله رب العالمين فقال الله تعالى يرحمك الله يا آدم
فكان اول خطاب توجه اليه منه بالرحمة. وروي ان الله
سبحانه قال لموسى عليه السلام حين ارسله الى فرعون بعده
واخبره اني الى العفو والمغفرة اسرع مني الى الغضب و
العقوبة. وروي انه استغاث بموسى عليه السلام حين ادركه
الغرق فلم يستغث بالله فاوحى الله اليه يا موسى لم تغث

فرعون

الاغاثة بفرياد رسيدن تاج
٧٢

فرعون لانك لم تخلقه ولو استغاث بي لاغثته. وروى
محمد بن خالد في كتابه عن النبي صلى الله عليه وآله قال لما صار
يونس عليه السلام الى البحر الذي فيه قارون قال قارون للملك
الموكل به ما هذا الدوي والهول الذي اسمع قال له الملك
هذا يونس الذي حبسه الله في بطن الحوت فجالت به البحار
السبعة حتى صارت الى هذا البحر فهذا الدوي والهول لمكانه
فقال اتأذن لي في كلامه فقال قد اذنت لك فقال له قارون
يا يونس الا تبت الى ربك فقال له يونس الا تبت انت الى ربك
فقال له قارون ان توبتي جعلت الى موسى وقد تبت الى موسى
فلم يقبل مني وانت لو تبت الى الله لوجدته عند اول قدم ترجع
بها اليه اولا تنظر الى حسن صنايعه بعباده وكيف تعلقت
عنايته بالاحسان اليهم والرحمة لهم في ذلك ما ندب اليه
ورغب فيه من دعاء بعضهم لبعض حيث قال ادعني بلسان
لم تعصني به وهو لسان غيرك واجاب الداعي لاخيه بذلك اضعافه
وسيأتي مفصلا في موضعه ومن ذلك ما رغب فيه من اهداء

الندب بكار خواندن تاج

ثواب الطاعات للأموات وما جعل عليه من تضاعف الحسنات
حتى روي عن النبي صلى الله عليه وآله من دخل المقابر فقرأ سورة
يس خفف الله عنهم يومئذ وكان له بعدد من فيها حسنات
وقال الصادق عليه السلام يدخل على الميت في قبره الصلاة والصوم
والحج والصدقة والبر والدعاء ويكتب أجره للذي يفعله وللميت
وقال عليه السلام من عمل من المسلمين عن ميت عملا خيرا أضعف الله
له أجره ونفع الله به الميت ومن ذلك ما أمر به نبيه صلى الله
عليه وآله في قوله فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين
والمؤمنات فانظر كيف قرن الأمر بالاستغفار مع شهادة التوحيد
التي هي أس الإسلام وعليها مدار الأحكام وهل هذا إلا
غاية العناية وأتم الرحمة وأكمل الفضل ثم أكد البيان بالمقال
في هذا المثال مع ما أظهر من شواهد الحال أنا عند ظن
عبدي بي وتوعد من أساء ظنه به وغضب عليه ومن أوضح
الأدلة على وفور كرمه ومحبته لحسن الظن به وأنه يحقق ظن
عبده به إذا كان حسنا لا يخلف لا محالة ما أمر الله سبحانه من

التوكل

التوكل عليه فقال عز من قائل وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين وكفى
بهذه الآية حثا على التوكل وترغيبا فيه حيث جعله شرط الإيمان
ثم أكد سبحانه ذلك بتبشيرهم بالمجازاة والكفاية والإفضال
والرعاية لما تابوا إلى هذا النداء الجليل وقالوا حسبنا الله
ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء
واتبعوا رضوان الله ثم زاد في سرورهم بالبشارة لهم [illegible]
قبوله ومحبته فقال إن الله يحب المتوكلين وسئل الصادق
عليه السلام عن حد التوكل فقال ألا تخاف مع الله شيئا فكان عقد
التوكل مداره على حسن الظن بالله لأن الذي لا يخاف مع الله
لا بد أن يكون حسن الظن به ثم انظر ما ورد عن سادات الأنام
في هذا المعنى من الكلام روي عن العالم عليه السلام أنه قال
والله ما أعطي مؤمن قط خير الدنيا والآخرة إلا بحسن ظنه
بالله عز وجل ورجائه له وحسن خلقه والكف عن اغتياب
المؤمنين والله تعالى لا يعذب عبدا بعد التوبة والاستغفار
إلا بسوء ظنه وتقصيره في رجائه لله عز وجل وسوء خلقه واغتيابه

المؤمنين وليس يحسن ظن عبد مؤمن بالله عز وجل الا كان الله
عند ظنه لان الله كريم يستحيي ان يخلف ظن عبده ورجائه فاحسنوا
الظن بالله وارغبوا اليه فان الله تعالى يقول الظانين بالله ظن السوء
عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم الآية وروي ان الله تعالى
اذا حاسب الخلائق يبقى رجل قد فضلت سيئاته على حسناته
فتاخذه الملائكة الى النار وهو يلتفت فيامر الله تعالى برده
فيقول له لم تلتفت وهو اعلم به فيقول يا رب ما كان هذا
حسن ظني بك فيقول الله تعالى ملائكتي وعزتي وجلالي ما احسن
ظنه بي يوما ولكن انطلقوا به الى الجنة لادعائه حسن
الظن بي وروى عطا بن يسار قال امير المؤمنين عليه
السلام يوقف العبد يوم القيمة بين يدي الله سبحانه وتعالى
فيقول قيسوا بين نعمتي عليه وبين عمله فتستغرق النعم العمل
فيقول الله قد وهبت له نعمتي عليه فقيسوا بين الخير والشر فان
استوى العملان اذهب الله تعالى الشر بالخير وادخله الجنة فان كان
له فضل اعطاه الله بفضله وان كان عليه فضل وهو من اهل

التقوى

التقوى لم يشرك بالله تعالى واتقى الشرك فهو من اهل المغفرة
يغفر له ربه برحمته ويدخله الجنة ان شاء بعفوه وروي ان الله
سبحانه وتعالى يجمع الخلائق يوم القيامة ولبعضهم على بعض
حقوق وله تعالى قبلهم تبعات فيقول عبادي ما كان لي قبلكم
فقد وهبته لكم فهبوا بعضكم تبعات بعض وادخلوا الجنة
جميعا برحمتي وعن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ينادي
مناد يوم القيمة تحت العرش يا امة محمد ما كان لي قبلكم
فقد وهبته لكم وقد بقيت التبعات بينكم فتواهبوا وادخلوا
الجنة برحمتي وروى محمد بن خالد البرقي عن بعض اصحابنا
عن الصادق عليه السلام قال كان في بني اسرائيل عابد فاوحى الله
تعالى الى داود عليه السلام انه مرائي قال ثم انه مات فلم يشهد جنازته
داود عليه السلام قال فقام اربعون من بني اسرائيل فقالوا اللهم
انا لا نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به منا فاغفر له قال فلما
غسل اتى اربعون غير الاربعين الاول وقالوا اللهم انا لا نعلم
منه الا خيرا وانت اعلم به منا فاغفر له فلما وضع في قبره قام

اربعون غيرهم فقالوا اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به منا
فاغفر له قال فاوحى الله تعالى الى داود عليه السلام ما منعك ان تصلي
عليه فقال داود للذي اخبرني من امره قال فاوحى الله اليه انه
شهد له قوم فاجزت شهادتهم وغفرت له ما علمت مما لا يعلمون
تصحيح وينبغي ان يكون الرجاء مشوبا بالخوف قال امير المؤمنين
عليه السلام ان استطعتم ان يحسن ظنكم بالله ويشتد خوفكم منه فاجمعوا
بينهما فانما يكون حسن ظن العبد بربه على قدر خوفه منه وان
احسن الناس بالله ظنا لاشدهم خوفا منه . وروى الحسن
بن ابي سارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لا يكون
العبد مؤمنا حتى يكون خائفا راجيا ولا يكون خائفا راجيا
حتى يكون عاملا لما يخاف ويرجو . وعن علي بن محمد رفعه
قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان قوما من مواليكم يلمون
بالمعاصي ويقولون نرجو فقال عليه السلام كذبوا اولئك
ليسوا لنا بموال اولئك قوم ترجحت بهم الاماني ومن رجا
شيئا عمل له . وقد روي ان ابراهيم عليه السلام كان يسمع تاوهه

على حد ميل حتى مدحه الله تعالى بقوله ان ابراهيم لحليم اواه منيب
وكان في صلوته يسمع له ازيز كازيز المرجل وكذا يسمع من صدر
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله مثل ذلك وكان امير المؤمنين
عليه السلام اذا اخذ في الوضوء يتغير وجهه من خيفة الله تعالى وكانت
فاطمة عليها السلام تنهج في الصلوة من خيفة الله تعالى وكان
الحسن عليه السلام اذا فرغ من وضوئه تغير لونه فقيل له في ذلك
فقال حق على من اراد ان يدخل على ذي العرش ان يتغير لونه وروي
مثل هذا عن زين العابدين عليه السلام . وروى المفضل بن عمر عن الصادق
عليه السلام قال حدثني ابي عن ابيه عليهما السلام ان الحسن بن علي
عليهما السلام كان اعبد الناس في زمانه وازهدهم وافضلهم
وكان اذا حج حج ماشيا وربما مشى حافيا وكان اذا ذكر
الموت بكى واذا ذكر البعث والنشور بكى واذا ذكر المرور على
الصراط بكى واذا ذكر العرض على الله تعالى شهق شهقة يغشى
عليه منها وكان اذا قام في صلوته ترتعد فرائصه بين يدي ربه
عز وجل وكان اذا ذكر الجنة والنار اضطرب اضطراب السليم

وسال الله الجنة وتعوذ بالله من النار وقالت عايشة كان رسول الله
صلى الله عليه وآله يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلوة فكانه لم
يعرفنا ولم نعرفه واذا كان هذا حال المقربين والانبيا والمرسلين
وشهدا الله على الخلق اجمعين فما ظنك باهل العيوب ومقترفي
الذنوب فصل ومن الشروط ان لا يسال محرما ولا قطيعة
الرحم ولا ما يتضمن قلة الحيا واساة الادب وقال المفسرون في
قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية اي تخشعا وتذللا
انه لا يحب المعتدين اي لا يتجاوز الحد في دعائه كان يطلب
منازل الانبيا وقال امير المؤمنين عليه السلم يا صاحب الدعا
لا تسال ما لا يكون ولا يحل وقال عليه السلم من سال فوق قدره
استحق الحرمان ومن الاداب تنظيف البدن والبطن من الحرام بالصوم
والجوع وتجديد التوبة وعن النبي صلى الله عليه وآله من اكل
الحلال اربعين يوما نور الله قلبه وقال صلى الله عليه وآله ان
لله ملكا ينادي على بيت المقدس كل ليلة من اكل حراما لم يقبل الله
منه صرفا ولا عدلا والصرف النافلة والعدل الفريضة وقال

عليه السلم

لو صليتم حتى تكونوا كالاوتار وصمتم حتى تكونوا كالحنايا لم
يقبل الله منكم الا بورع حاجز وعنه عليه السلم العبادة
مع اكل الحرام كالبنا على الرمل وقيل على الماء وقال عليه
السلم يكفي من الدعا مع البر ما يكفي الطعام من الملح واعلم ان
بعض هذه الشروط كما يجب تقدمه كذا يجب استمراره واستدامته
بعد الدعا القسم الثاني فيما يقارن حال الدعا من الاداب
وهي امور الاول التثبت بالدعا وترك الاستعجال فيه لما
ورد في الوحي القديم ولا تمل من الدعا فاني لا امل من الاجابة
وروى عبد العزيز الطويل عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان
العبد اذا دعا لم يزل الله تعالى في حاجته ما لم يستعجل وعنه
عليه السلم قال ان العبد اذا عجل وقام لحاجته يقول الله تبارك
وتعالى اما يعلم عبدي اني انا الله الذي اقضي الحوايج وورد انه
اذا استعجل العبد في صلوته يقول الله سبحانه استعجل عبدي
اتراه يظن ان حوايجه بيد غيري وعن الباقر عليه السلم يا ابا
العلم صل قبل ان لا تقدر على الليل ولا النهار تصلي فيه انما

مثل الصلوة لصاحبها كمثل رجل دخل على ذي سلطان فانصت
له حتى فرغ من حاجته فكذلك المرء المسلم باذن الله عز وجل
ما دام في الصلوة لم يزل الله عز وجل ينظر اليه حتى يفرغ
صلوته وقال الصادق عليه السلام اذا صليت فريضة فصلها
لوقتها صلوة مودع يخاف ان لا يعود اليها ابدا ثم اصرف
بصرك الى موضع سجودك فلو تعلم من عن يمينك وشمالك
لاحسنت صلوتك واعلم انك بين يدي من يراك ولا تراه
قال النبي صلى الله عليه وآله يا اباذر ما دمت في الصلوة فانك
تقرع باب الملك ومن يكثر قرع باب الملك يفتح له يا اباذر ما
من مؤمن يقوم الى الصلوة الا تناثر عليه البر ما بينه وبين العرش
ووكل الله به ملكا ينادي يا ابن آدم لو تعلم ما لك في صلوتك
ومن تناجي ما سئمت ولا التفت الى شي وفيما اوحى الله
الى ابن عمران يا موسى عجل التوبة واخر الذنب وتان في المكث
بين يدي في الصلوة ولا ترج غيري اتخذني جنة للشدائد
وحصنا لملمات الامور **الثاني** الالحاح في الدعا قال رسول الله

صلى الله عليه وآله ان الله يحب السائل اللحوح وروى الوليد بن عقبة
الهجري قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول والله لا يلح عبد مؤمن
على الله في حاجته الا قضاها الله له وروى ابو الصباح عن
ابي عبد الله عليه السلام ان الله كره الحاح الناس بعضهم على بعض
في المسئلة واحب ذلك لنفسه ان الله يحب ان يسئل ويطلب
ما عنده **الثالث** تسمية الحاجة روى ابو عبد الله الفرا عن
الصادق عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى يعلم ما يريد العبد
اذا دعا ولكنه يحب ان يبث اليه الحوائج وعن كعب الاحبار
مكتوب في التورية يا موسى من احبني لم ينسني ومن رجا
معروفي الح في مسئلتي يا موسى اني لست بغافل عن خلقي
ولكن احب ان تسمع ملائكتي ضجيج الدعا من عبادي
وترى حفظتي تقرب بني آدم الي بما انا مقويهم عليه ومسببه
لهم **الرابع** الاسرار بالدعا لبعده عن الريا ولقوله تعالى
ادعوا ربكم تضرعا وخفية وفي رواية اسمعيل بن همام
عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال دعوة العبد سرا دعوة

واحدة تعدل سبعين دعوة علانية وفي رواية اخرى
دعوة تخفيها افضل من سبعين دعوة تظهرها وعن
النبي صلى الله عليه وآله ان ربك يباهي الملائكة بثلثة نفر
رجل يصبح في ارض قفر فيؤذن ويقيم ثم يصلي فيقول
ربك عز وجل للملائكة انظروا الى عبدي يصلي ولا يراه احد
غيري فينزل سبعون الف ملك يصلون وراءه ويستغفرون
له الى الغد من ذلك اليوم ورجل قام من الليل يصلي وحده
فسجد ونام وهو ساجد فيقول انظروا الى عبدي روحه
عندي وجسده ساجد لي ورجل في زحف ففر اصحابه
وثبت وهو يقاتل حتى قتل الخامس التعميم في الدعا
روى ابن القداح عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله اذا دعا احدكم فليعمم فانه اوجب
للدعا السادس الاجتماع في الدعا قال الله تبارك وتعالى
واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم وامر الله تعالى بالاجتماع
للمباهلة وروى ابو خالد قال قال ابو عبد الله عليه السلم

ما من

ما من رهط اربعين رجلا اجتمعوا فدعوا الله في امر الا استجاب
لهم فان لم يكونوا اربعين فاربعة يدعون الله عشر مرات الا
استجاب الله عز وجل فان لم يكونوا اربعة فواحد يدعو الله اربعين
مرة يستجيب الله العزيز الجبار له وروى عبد الاعلى عنه
عليه السلم ما اجتمع اربعة قط على امر فدعوا الله تعالى الا تفرقوا
عن اجابة تنبيه والمؤمن شريك في الدعا قال الله تعالى
قد اجيبت دعوتكما وكان الداعي موسى وهرون عليهما السلم
يؤمن على دعائه فنسب الدعا اليهما وقال قد اجيبت دعوتكما
وروى علي بن عقبة عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلم قال كان
ابي عليه السلم اذا حزنه امر جمع النسا والصبيان ثم دعا وامنوا
وروى السكوني عن ابي عبد الله عليه السلم قال الداعي والمؤمن
شريكان السابع اظهار الخشوع قال الله تعالى ادعوا ربكم
تضرعا وخفية وفي دعائهم عليهم السلم ولا نجوى منك الا التضرع
اليك وفيما اوحى الله الى موسى عليه السلم يا موسى كن اذا دعوتني
خائفا مشفقا وجلا وعفر وجهك في التراب واسجد لي بمكارم

بذلك واقنت بين يدي في القيام وناجني حيث تناجيني بخشية
من قلب وجل والى عيسى عليه السلام يا عيسى ادعني دعاء الغريق
الحزين الذي ليس له مغيث يا عيسى اذل لي قلبك واكثر ذكري
في الخلوات واعلم ان سروري ان تبصبص الي وكن في ذلك
حيا ولا تكن ميتا واسمعني منك صوتا حزينا وروي انه
لما بعث الله موسى وهرون عليهما السلام الى فرعون قال
لهما لا يروعكما لباسه فان ناصيته بيدي ولا يعجبكما
ما متع به من زهرة الحيوة الدنيا وزينة المترفين فلو شئت
زينتكما بزينة يعرف فرعون حين يراها ان مقدرته تعجز
عنها ولكني ارغب بكما عن ذلك فازوي الدنيا عنكما وكذلك
افعل باوليائي اني لاذودهم عن نعيمها كما يذود الراعي
غنمه عن مراتع الهلكة واني لاجنبهم سلوكها كما يجنب
الراعي الشفيق ابله عن موارد الغرة وما ذاك لهوانهم علي
ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي سالما موفرا انما يتزين
لي اولياني بالذل والخشوع والخوف الذي يثبت في قلوبهم

فيظهر

فيظهر من قلوبهم على اجسادهم فهو شعارهم ودثارهم الذي
به يستشعرون ونجاتهم التي بها يفوزون ودرجاتهم التي لها
يأملون ومجدهم الذي به يفتخرون وسيماهم التي بها يعرفون
فاذا لقيتهم يا موسى فاخفض لهم جناحك والن لهم جانبك
وذلل لهم قلبك ولسانك واعلم انه من اخاف لي وليا فقد
بارزني بالمحاربة ثم انا الثائر لهم يوم القيمة الخامس تقديم الثناء
على الله قبل المسئلة وروى الحارث بن المغيرة قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول اياكم اذا اراد احدكم ان يسأل ربه شيئا
من حوائج الدنيا حتى يبدأ بالثناء على الله عز وجل والمدحة
له والصلوة على النبي صلى الله عليه وآله ثم يسأل الله حوائجه
وقال ان رجلا دخل المسجد وصلى ركعتين ثم سأل الله عز وجل
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اعجل العبد ربه وجاء آخر
فصلى ركعتين ثم اثنى على الله عز وجل وصلى على النبي وآله
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله سل تعطه وروى محمد بن مسلم
قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان في كتاب امير المؤمنين عليه السلام

ان المسألة بعد المدحة فاذا دعوت الله فمجده قلت كيف امجده
قال تقول يا من هو اقرب الي من حبل الوريد يا من يحول بين المرء
وقلبه يا من هو بالمنظر الاعلى يا من ليس كمثله شيء. وروى
معاوية بن عمار عن الصادق عليه السلام قال انما هي المدحة ثم
الثناء ثم الاقرار بالذنب ثم المسألة انه والله ما خرج عبد
من الذنب الا بالاقرار. وروى عيص بن القاسم قال قال
ابو عبد الله عليه السلام اذا طلب احدكم الحاجة فليثن على ربه
وليمدحه فان الرجل منكم اذا طلب الحاجة من سلطان هيأ
له من الكلام احسن ما يقدر عليه فاذا طلبتم الحاجة فمجدوا
الله العزيز الجبار وامدحوه واثنوا عليه تقولوا يا اجود من
اعطى ويا خير من سئل ويا ارحم من استرحم يا واحد يا احد
يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد يا من
لم يتخذ صاحبة ولا ولدا يا من يفعل ما يشاء ويحكم ما
يريد ويقضي ما احب يا من يحول بين المرء وقلبه يا من هو
بالمنظر الاعلى يا من ليس كمثله شيء يا سميع يا بصير واكثر

من اسماء الله عز وجل فان اسماء الله تعالى كثيرة وصل على محمد
وآل محمد وقل اللهم اوسع علي من رزقك الحلال ما اكف به
وجهي واؤدي به عني امانتي واصل به رحمي ويكون لي عونا على
الحج والعمرة. التاسع تقديم الصلوة على النبي وآله عليهم السلام
روى ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله من ذكرت عنده فنسي ان يصلي علي خطأ الله به طريق
الجنة. وروى ابن القداح عنه عليه السلام قال سمع ابي رجلا
متعلقا بالبيت يقول اللهم صل على محمد فقال له
لا تبترها ولا تظلمنا حقنا قل اللهم صل على محمد واهل
بيته. وروى عبد الله بن نعيم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
اني دخلت البيت ولم يحضرني شيء من الدعاء الا الصلوة على
محمد وآله عليهم السلام فقال عليه السلام اما انه لم يخرج احد بافضل
مما خرجت به. وروى جابر عن ابي جعفر عليه السلام ان عبدا
مكث في النار يناشد الله سبعين خريفا وسبعين خريفا
والخريف سبعون سنة وسبعون سنة وسبعون سنة ثم

قال عليه السلام انه سأل الله بحق محمد واهل بيته لما رحمتني قال
عليه السلام فاوحى الله الى جبرئيل عليه السلام ان اهبط الى عبدي فاخرجه
الي قال يا رب كيف لي بالهبوط في النار قال اني قد امرتها ان تكون
عليك بردا وسلاما قال يا رب فما علمي بموضعه قال انه في جب
من سجين قال فهبط اليه وهو معقول على وجهه فقال له
كم لبثت في النار قال ما احصي كم تركت فيها احقابا قال
فاخرجه قال فقال له يا عبدي كم كنت تناشدني في النار
قال ما احصي يا رب قال اما وعزتي وجلالي لولا ما سألتني
به لاطلت هوانك في النار لكنه حتم حتمته على نفسي لا
يسألني عبد بحق محمد واهل بيته الا غفرت له ما كان بيني
وبينه فقد غفرت لك اليوم • وعن سلمان الفارسي رضي الله
عنه قال سمعت محمدا صلى الله عليه وآله يقول ان الله عز وجل
يقول يا عبادي أوليس من له اليكم حوائج كبار لا تجودون
بها الا ان يتحمل عليكم باحب الخلق اليكم تقضونها كرامة
لشفيعهم الا فاعلموا ان اكرم الخلق علي وافضلهم لدي محمد

واخوه

واخوه علي ومن بعده الائمة الذين هم الوسائل الى الا فليدعني
من همته حاجة يريد نفعها او دهمته داهية يريد كشف
ضررها بمحمد وآله الطيبين الطاهرين اقضها له احسن
ما يقضيها من تستشفعون باعز الخلق عليه فقال الرقوم
من المشركين والمنافقين وهم المستهزؤون به يا ابا عبد الله
فما لك لا تقترح على الله بهم ان يجعلك اغنى اهل المدينة
فقال سلمان دعوت الله وسألته ما هو اجل وانفع و
افضل من ملك الدنيا باسرها سألته بهم ان يهب لي لسانا
ذاكرا لتحميده وثنائه وقلبا شاكرا لآلائه وبدنا على الدواهي
الداهية صابرا وهو عز وجل قد اجابني الى ملتمسي من ذلك وهو
افضل من ملك الدنيا بحذافيرها وما اشتمل عليه من خيراتها
مائة الف مرة • وروى محمد بن علي بن بابويه مرفوعا الى
الصادق عليه السلام قال استاذنت زليخا على يوسف فقيل
لها انا نكره ان نقدم بك عليه لما كان منك اليه قالت اني لا
اخاف من يخاف الله فلما دخلت قال لها يا زليخا ما لي اراك

يا زليخا

قد تغير لونه قالت الحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيتهم عبيداً
وجعل العبيد بطاعتهم ملوكاً قال لها يا زليخا ما دعاك
الى ما كان منك قالت حسن وجهك يا يوسف قال فكيف
لو رأيت نبياً يقال له محمد يكون في آخر الزمان احسن
مني وجهاً واحسن مني خلقاً واسمح مني كفاً قالت صدقت
قال وكيف علمت اني صدقت قالت لانك حين ذكرته وقع حبه
في قلبي فاوحى الله عز وجل الى يوسف انها قد صدقت
اني قد احببتها لحبها محمداً صلى الله عليه وآله فامره الله تعالى
ان يتزوجها . وروى جابر عن ابي عبد الله عليه السلام ان
ملكاً من الملائكة سأل الله ان يعطيه سمع العباد فاعطاه الله
فذلك الملك قائم حتى تقوم الساعة ليس احد من المؤمنين
يقول صلى على محمد واهل بيته الا وقال الملك وعليك
السلام ثم يقول الملك يا رسول الله ان فلاناً يقرؤك السلام
فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه السلام وقال امير المؤمنين
عليه السلام اعطى السمع اربعة النبي صلى الله عليه وآله والجنة

والنار

والنار والحور العين فاذا فرغ العبد من صلوته فليصل على النبي
صلى الله عليه وآله وليسأل الله الجنة وليستجر بالله من النار و
ليسأله ان يزوجه من الحور العين فانه من صلى على النبي صلى الله عليه
وآله رفعت دعوته ومن سأل الله الجنة قالت الجنة يا رب اعط
عبدك ما سألك ومن استجار بالله من النار قالت النار يا رب
اجر عبدك مما استجارك منه ومن سأل الحور العين
قلن يا رب اعط عبدك ما سأل . وروى محمد بن مسلم عن
احدهما عليهما السلام قال ما في الميزان شيء اثقل من الصلوة على
محمد وآل محمد وان الرجل ليوضع عمله في الميزان فيميل به
فيخرج النبي صلى الله عليه وآله الصلوة عليه فيضعها في ميزانه
فيرجح به . وروى هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال
لا يزال الدعاء محجوباً حتى يصلى على محمد وآل محمد . وعنه عليه
السلام من دعا ولم يذكر النبي رفرف الدعاء على رأسه فاذا ذكر
النبي صلى الله عليه وآله رفع الدعاء . وعنه عليه السلام من كانت
له الى الله حاجة فليبدأ بالصلوة على النبي وآله ثم يسأل
[illegible]

[illegible]

حاجته ثم تختم بالصلاة على محمد وآله فإن الله عز وجل أكرم من
أن يقبل الطرفين ويدع الوسط إذ كانت الصلاة على محمد وآله
لا تحجب عنه العاشر البكاء حالة الدعاء وهو سيد الآداب
وذروة سنامها إما أولا فلأنه دال على رقة القلب الذي هو
دليل الإخلاص الذي عنده تحصل الإجابة قال الصادق
عليه السلام إذا اقشعر جلدك ودمعت عيناك ووجل قلبك
فدونك دونك فقد قصد قصدك ولأن جمود العين من
قساوة القلب على ما ورد به الخبر وهو مؤذن بالبعد من الله
سبحانه وتعالى وفيما أوحى الله إلى موسى عليه السلام يا موسى
لا تطول في الدنيا أملك فيقسو قلبك وقاسي القلب مني
بعيد وقاسي القلب مردود الدعاء لقوله عليه السلام لا يقبل الله
دعاء بظهر قلب قاس وأما ثانيا فلما فيه من الانقطاع إلى الله
تعالى وزيادة الخشوع قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أحب الله
عبدا نصب في قلبه نائحة من الحزن فإن الله يحب كل قلب
حزين وإنه لا يدخل النار من بكى من خشية الله تعالى حتى

يعود

يعود اللبن إلى الضرع وإنه لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان
جهنم في منخري مؤمن أبدا وإذا أبغض الله عبدا جعل في
قلبه مزمارا من الضحك وإن الضحك يميت القلب والله لا
يحب الفرحين وأما ثالثا فلموافقته أمر الحق سبحانه وتعالى
في وصاياه للأنبياء حيث يقول لعيسى عليه السلام يا عيسى هب لي
من عينيك الدموع ومن قلبك الخشية وقم على قبور الأموات فنادهم
بالصوت الرفيع فلعلك تأخذ موعظتك منهم وقل إني لاحق
في اللاحقين صب لي من عينيك الدموع واخشع لي بقلبك
يا عيسى استغث بي في حالات الشدة فإني أغيث المكروبين
وأجيب المضطرين وأنا أرحم الراحمين وفيما أوحى الله تعالى
إلى موسى عليه السلام يا موسى كن إذا دعوتني خائفا مشفقا
وجلا وعفر وجهك في التراب واسجد لي بمكارم بدنك واقنت
بين يدي في القيام وناجني حيث تناجيني بخشية من قلب
وجل واحي بتوراتي أيام الحياة وعلم الجهال محامدي وذكرهم
آلائي ونعمي وقل لهم لا يتمادون في غي ما هم فيه فإن أخذي

موعظة

أليم

اليم شديد يا موسى لا تطول في الدنيا املك فيقسو قلبك و
قاسي القلب مني بعيد وامت قلبك بالخشية وكن خلق الثياب
جديد القلب تخفى على اهل الارض وتعرف في اهل السماء جليس حلس
البيوت مصباح الليل واقنت بين يدي قنوت الصابرين
وصح الي من كثرة الذنوب صياح الهارب من عدوه واستعن
بي على ذلك فاني نعم العون ونعم المستعان يا موسى اجعلني
حرزك وضع عندي كنزك من الباقيات الصالحات
واما رابعا فلما فيه من الخصوصيات والفضائل التي لا
توجد في غيره من اصناف الطاعات وقد روي ان بين الجنة
والنار عقبة لا يجوزها الا البكاؤون من خشية الله تعالى
وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان ربي تبارك وتعالى
اخبرني فقال وعزتي وجلالي ما ادرك العابدون درك
البكائين عندي شيئا واني لابني لهم في الرفيع الاعلى قصرا
لا يشاركهم فيه غيرهم وفيما اوحى الله الى موسى عليه السلام
وابك على نفسك ما دمت في الدنيا وتخوف العطب والمهالك

ولا تغرنك

ولا تغرنك زينة الحيوة الدنيا وزهرتها والى عيسى عليه السلام
يا عيسى ابن البكر البتول ابك على نفسك بكاء من قد ودع الاهل
وقلى الدنيا وتركها لاهلها وصارت رغبته فيما عند الهه
وعن امير المؤمنين عليه السلام لما كلم الله موسى قال الهي ما جزاء
من دمعت عيناه من خشيتك قال يا موسى اقي وجهه من حر
النار وامنه يوم الفزع الاكبر وقال الصادق عليه السلام كل
عين باكية يوم القيمة الا ثلث عيون عين غضت عن محارم الله
وعين سهرت في طاعة الله وعين بكت في جوف الليل من
خشية الله وعنه عليه السلام ما من شيء الا وله كيل او وزن
الا الدموع فان القطرة تطفئ بحارا من النار فاذا اغرورقت
العين بمائها لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة فاذا فاضت
حرمه الله على النار ولو ان باكيا بكى في امة لرحموا وعنه
عليه السلام ما من عين الا وهي باكية يوم القيمة الا عين بكت
من خوف الله وما اغرورقت عين بمائها من خشية الله الا
حرم الله سائر جسده على النار ولا فاضت على خده فرهق

ذلك الوجه قتر ولا ذلة وما من شيء الا وله كيل او وزن الا
الدمعة فان الله يطفئ باليسير منها البحار من النار ولو ان
عبدا بكى في امة لرحم الله تلك الامة ببكاء ذلك العبد • وعن
معاوية بن عمار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول كان
في وصية رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام انه قال
يا علي اوصيك في نفسك بخصال فاحفظها ثم قال اللهم
اعنه وعد خصالا والرابعة كثرة البكاء من خشية الله تعالى
يبنى له بكل دمعة الف بيت في الجنة • وروى ابو حمزة عن ابي
جعفر عليه السلام ما من قطرة احب الى الله من قطرة دموع في
سواد الليل مخافة من الله لا يراد بها غيره وقال كعب الاحبار
والذي نفسي بيده لئن ابكي من خشية الله وتسيل دموعي على
وجنتي احب الي من ان اتصدق بجبل من ذهب • وروى
ابن ابي عمير عن رجل من اصحابه قال قال ابو عبد الله عليه السلام
اوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام ان عبادي لم يتقربوا الى
بشيء احب من ثلث خصال قال موسى يا رب وما هن قال

يا موسى

يا موسى الزهد في الدنيا والورع عن معاصي والبكاء من خشيتي
قال موسى يا رب فما لمن صنع ذا فاوحى الله عز وجل اليه
يا موسى اما الزاهدون في الدنيا ففي الجنة واما البكاؤون
من خشيتي ففي الرفيع الاعلى لا يشاركهم فيه احد غيرهم واما
الورعون عن معاصي فاني افتش الناس ولا افتشهم وفي
خطبة الوداع لرسول الله صلى الله عليه وآله ومن ذرفت عيناه
من خشية الله كان له بكل قطرة من دموعه مثل جبل احد
تكون في ميزانه من الاجر وكان له بكل قطرة عين من الجنة
على حافتيها من المدائن والقصور ما لا عين رأت ولا اذن
سمعت ولا خطر بقلب بشر • وعن ابي جعفر عليه السلام ان
ابراهيم النبي عليه السلام قال الهي ما للعبد بل وجهه بالدموع
من مخافتك قال الله تعالى جزاؤه مغفرتي ورضواني يوم القيمة
وروى اسحق بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اكون
ادعو فاشتهي البكاء فلا يجيئني وربما ذكرت من مات
من بعض اهلي فارق وابكي فهل يجوز ذلك فقال عليه السلام نعم

تذكرهم فاذا رققت فابك او تباك فتقرب وان لم
يكن بكا فتباك لقول الصادق عليه السلم وان لم يكن بك
بكا فتباك • وعن سعيد بن يسار قال قلت لابي عبد الله
عليه السلم اتباكى في الدعا وليس لي بكا قال عليه السلم نعم ولو مثل
راس الذباب • وعن ابي حمزة قال قال ابو عبد الله عليه السلم
لابي بصير ان خفت امرا يكون او حاجة تريدها فابدا بالله
واثن عليه كما هو اهله وصل على النبي واله وتباك ولو مثل
راس الذباب ان ابي كان يقول اقرب ما يكون العبد من الرب وهو ساجد
يبكي • وعنه عليه السلم ان لم يجيك البكا فتباك فان خرج منك
مثل راس الذباب فبخ بخ • تبصرة • واذا وفقت للدعاء و
ساعدتك العينان على البكا وجادت لك بارسال الدموع
السجام عند تذكار الذنوب العظام والفضائح في يوم
القيام واشفاق الخلائق من الملك العلام وعثر بالحل
بالخلائق وقد خرست الالسن وخمدت الشقاشق ونطقت
الجوارح من الشاهد والناطق وعظم هنالك الزحام

فالجمهم

فالجمهم العرق وبلغ شحوم الاذان يوم تبلى فيه السرائر وتظهر
فيه الضمائر وتكشف فيه العورات ويومن فيه النظر والالتفات
قال رسول الله صلى الله عليه واله يحشر الناس يوم القيامة
حفاة عراة عزلا قد الجمهم العرق وبلغ شحوم الاذان فقالت سودة ام
زوجة النبي صلى الله عليه واله واسوأتاه ينظر بعضنا الى
بعض فقال صلى الله عليه واله شغل الناس عن ذلك لكل امرئ
منهم يومئذ شان يغنيه وكيف واني لهم بالنظر ومنهم المسحوب
على وجهه والماشي على بطنه ومنهم من يوطى بالاقدام مثل
الذر ومنهم المصلوب على شفير النار حتى يفرغ الناس من
الحساب ومنهم المطوق بشجاع في رقبته تنهشه حتى يفرغ
الناس من الحساب ومنهم من تسلط عليه الماشية ذوات
الاخفاف فتطاه باخفافها وذوات الاظلاف فتنطحه
بقرونها وتطاه باظلافها واسعى النظر والفكر في احوال
الناس في ذلك اليوم وما قبله وما بعده من شقاوة او
سعادة فانه يحصل الباعث الخوف لا محالة وداعية

البكاء والرقة واخلاص القلب فانها فرصة الدعاء حينئذ وانها
انما من انفس ساعات العمر وعليك بالاشتغال في ذلك الحال
بصاحب الجلال عن طلب الآمال والتعرض للسؤال واذا شئت
فليكن سؤالك وطلبتك دوام اقباله عليك واقبالك عليه
وحسن تأدبك بين يديه واسئل ما يبقى لك جماله وينفي عنك
وباله والمال لا يبقى لك ولا تبقى له تنبيه واعلم ان البكاء
والضجيج الى الله سبحانه فرقا من الذنوب وصنف محبوب لكنه
غير مجد مع عدم الاقلاع عنها والتوبة منها قال سيد
العابدين علي بن الحسين عليهما السلام وليس الخوف من بكا
وجرت دموعه ما لم يكن له ورع يحجزه عن معاصي الله وانما
ذلك خوف كاذب وعن النبي صلى الله عليه وآله مر موسى
عليه السلام برجل من اصحابه وهو ساجد وانصرف من حاجته
وهو ساجد فقال عليه السلام لو كانت حاجتك بيدي لقضيتها
لك فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى لو سجد حتى ينقطع
عنقه ما قبلته او يتحول عما اكره الى ما احب ومن طريق

ان موسى

ثم رجع ورآه يبكي

ان موسى عليه السلام مر برجل وهو يبكي فقال الهي عبدك
يبكي من مخافتك قال الله تعالى يا موسى لو نزل دماغه
مع دموع عينيه لم اغفر له وهو يحب الدنيا وفيما اوحى
اليه يا موسى ادعني بالقلب النقي واللسان الصادق وعن
امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام الدعاء مفاتيح النجاح و
مقاليد الفلاح وخير الدعاء ما صدر عن صدر نقي وقلب تقي
وفي المناجات سبب النجاة بالاخلاص يكون الخلاص فاذا اشتد
الفزع فالى الله المفزع الحادي عشر الاعتراف بالذنب قبل
السؤال لما فيه من الانقطاع الى الله سبحانه ووضع النفس
ومن تواضع لله رفعه الله وهو عين الحكمة وقد روي ان عابدا
عبد الله سبعين عاما صائما نهاره وقائما ليله فطلب الى الله
حاجة فلم تقض فاقبل على نفسه وقال من قبلك اتيت لو كان
عندك خير قضيت حاجتك فانزل الله اليه ملكا فقال يا ابن
ادم ان ساعتك التي ازريت فيها على نفسك خير من عبادتك
التي مضت وعن الباقر عليه السلام قال اوحى الله تعالى الى موسى

اتدري لم اصطفيتك بكلامي من دون خلقي قال لا يا رب قال يا موسى
اني قلبت عبادي ظهرا لبطن فلم ار اذل نفسا منك لك
اذا صليت وضعت خديك على التراب وفي رواية اخرى اني
قلبت ظهرا لبطن فلم ار اذل نفسا منك فاحببت ان ارفعك من بين
خلقي وروي ان الله سبحانه وتعالى اوحى الى موسى عليه السلام
ان اصعد الجبل لمناجاتي وكان هناك جبال فتطاولت
الجبال وطمع كل ان يكون هو المصعود عليه الا جبلا صغيرا
احتقر نفسه وقال انا اقل ان يصعد في نبي الله لمناجات
رب العالمين فاوحى الله اليه ان اصعد ذلك الجبل فانه لا يرى
لنفسه مكانا . وعن النبي صلى الله عليه واله ثلثة لا يزيد الله
بهن الا خيرا التواضع لا يزيد الله به الا ارتفاعا وذل النفس
لا يزيد الله به الا عزا والتعفف لا يزيد الله به الا غنا وايضا
ففي وضع النفس وكسرها واسقاطها وكسرها رضى الله سبحانه
فيما اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود اني وضعت
خمسة في خمسة والناس يطلبونها في خمسة غيرها فلا

وضعت

وضعت العلم في الجوع والجهد وهم يطلبونه في الشبع والراحة
فلا يجدونه ووضعت العز في طاعتي وهم يطلبونه في خدمة
السلطان فلا يجدونه ووضعت الغنى في القناعة وهم يطلبونه
في كثرة المال فلا يجدونه ووضعت رضاي في سخط النفس
وهم يطلبونه في رضى النفس فلا يجدونه ووضعت الراحة
في الجنة وهم يطلبونها في الدنيا فلا يجدونها ومنها في ذكر
الذنوب من الخشوع والرقة . قال الصادق عليه السلام اذا رق
احدكم فليدع فان القلب لا يرق حتى يخلص وربما كان سببا
للبكاء وارسال الدموع وهو من الاداب وتاهيل بادب يكون
سببا لادب اخر كقول الصادق عليه السلام انما هي المدحة ثم الثنا
ثم الاقرار بالذنب ثم المسئلة انه والله ما خرج عبد من ذنب
الا بالاقرار وكان في الاقرار بالذنب خمس فوايد الاول الانقطاع
الى الله تعالى الثاني انكسار القلب وقد عرفت ما فيه من الفضيلة
الثالث ربما يحصل عنده الرقة وهي دليل الاخلاص وعنده
تكون الاجابة الرابع ربما كان سبب البكاء وهو سيد الاداب

الخامس موافقة امر الصادق عليه السلام الثاني عشر الاقبال
بالقلب لان من لا يقبل عليك لا يستحق اقبالك عليه كما ان
من تكلم بغفلة عن محادثتك واعرض بوجهه عن محاورتك فانه
يستحق اعراضك عن خطابه واشتغالك بجوابه وقال الصادق
عليه السلام من اراد ان ينظر منزلته عند الله فلينظر منزلة الله
عنده فان الله ينزل العبد مثل ما ينزل العبد الله من نفسه
وقال امير المؤمنين عليه السلام لا يقبل الله دعاء قلب لاه وروى
سيف بن عميرة عن الصادق عليه السلام اذا دعوت الله فاقبل
بقلبك وفيما اوحى الله الى عيسى عليه السلام لا تدعني الا متضرعا
الي وهمك هما واحدا فانك متى تدعني كذلك اجبتك وعنهم
عليهم السلام صلوة ركعتين بتدبر خير من قيام ليلة والقلب
ساه وعنهم عليهم السلام ليس لك من صلوتك الا ما احضرت
فيه قلبك ومن سنن ادريس عليه السلام اذا دخلتم في الصلوة
فاصرفوا اليها خواطركم وافكاركم وادعوا الله دعاء طاهرا
متفرغا واسئلوه مصالحكم ومنافعكم بخضوع وخشوع

وطاعة

وطاعة واستكانة ومنها اذا دخلتم في الصيام فطهروا انفسكم
من كل دنس ونجس وصوموا لله بقلوب خالصة صافية منزهة
عن الافكار السيئة والهواجس المنكرة فان الله يستنجس
القلوب اللطخة والنيات المدخولة الثالث عشر التقديم في
الدعاء قبل الحاجة اليه قال رسول الله صلى الله عليه وآله لابي
ذر رحمه الله يا ابا ذر الا اعلمك كلمات ينفعك الله عز وجل بهن قلت
بلى يا رسول الله قال احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده
امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واذا سالت
فاسئل الله واذا استعنت فاستعن بالله فقد جرى القلم بما
هو كائن الى يوم القيمة ولو ان الخلق كلهم جهدوا على ان
ينفعوك بما لم يكتبه الله لك ما قدروا عليه وروى هرون
بن خارجة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الدعاء في الرخاء
ليستخرج الحوائج في البلاء وعنه عليه السلام من تخوف بلاء
يصيبه فتقدم فيه بالدعاء لم يره الله عز وجل ذلك البلاء
ابدا وقال سيد العابدين عليه السلام الدعاء بعد ما ينزل البلاء

لا ينتفع به الرابع عشر الدعاء للإخوان والتماس منهم فروى
ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال من
قدم أربعين من المؤمنين ثم دعا استجيب له ويتأكد بعد الفراغ
من صلوة الليل ويقول وهو ساجد اللهم رب الفجر والليالي
العشر والشفع والوتر والليل إذا يسر ورب كل شيء وإله كل
شيء ومليك كل شيء صل على محمد وآله وافعل بي وبفلان وفلان
ما أنت أهله ولا تفعل بنا ما نحن أهله يا أهل التقوى وأهل
المغفرة وروي أن الله سبحانه وتعالى أوحى إلى موسى عليه السلام
يا موسى ادعني على لسان لم تعصني به فقال عليه السلام أنى لي بذلك
فقال ادعني على لسان غيرك وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
ليس شيء أسرع إجابة من دعوة غائب لغائب وروى الفضيل
بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام قال أوشك دعوة وأسرع
إجابة دعوة المؤمن لأخيه بظهر الغيب وعنه عليه السلام
أسرع الدعاء نجاحا للإجابة دعاء الأخ لأخيه بظهر الغيب فإذا
بدأ بالدعاء لأخيه فيقول الملك الموكل به آمين ولك مثلاه

وروي

وروى عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال دعاء الرجل
لأخيه بظهر الغيب يدر الرزق ويدفع المكروه وعنه عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من أحد مؤمن دعا للمؤمنين
إلا رد الله عليه مثل الذي دعا لهم به من كل مؤمن ومؤمنة مضى
من أول الدهر أو هو آت إلى يوم القيمة وإن العبد ليؤمر
به إلى النار يوم القيمة فيسحب فيقول المؤمنون والمؤمنات
يا رب هذا الذي كان يدعو لنا فشفعنا فيه فيشفعهم الله
فيه فينجو وروى علي بن إبراهيم عن أبيه قال رأيت عبد الله
بن جندب بالموقف فلم أر موقفا أحسن من موقفه ما زال
مادا يديه إلى السماء ودموعه تسيل على خديه حتى تبلغ الأرض
فلما صدر الناس قلت يا أبا محمد ما رأيت موقفا قط أحسن
من موقفك فقال والله ما دعوت إلا لإخواني وذلك أن
أبا الحسن عليه السلام أخبرني أن من دعا لأخيه بظهر الغيب نودي
من العرش ولك مائة ألف ضعف فكرهت أن أدع مائة ألف
مضمونة لواحدة لا أدري يستجاب أم لا وروى ابن أبي عمير عن

زيد النرسي قال كنت مع معوية بن وهب في الموقف وهو
يدعو فتفقدت دعاءه فما رأيته يدعو بحرف فما رأيته
يدعو بحرف لنفسه بل يدعو لرجل رجل من الآفاق ويسميهم
ويسمي آبائهم حتى افاض الناس فقلت له يا عم لقد رأيت منك
عجباً قال وما الذي اعجبك مما رأيت قلت ايثارك اخوانك
على نفسك في مثل هذا الموضع وتفقدك رجلاً رجلاً فقال لي
لا تعجب من هذا يا ابن اخي فاني سمعت مولاي ومولى
ومولاك ومولى كل مؤمن ومؤمنة وكان والله سيد من
مضى وسيد من بقي بعد آبائه عليهم الصلوة والسلم والا
صمتا اذناي وعميتا عيناي ولا نالتني شفاعة محمد
صلى الله عليه وآله ان لم اكن سمعت منه وهو يقول من دعا
لأخيه بظهر الغيب ناداه ملك من السماء الدنيا يا عبد الله ولك
مائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء الثانية
يا عبد الله ولك مائتا الف ضعف مما دعوت وناداه ملك
من السماء الثالثة يا عبد الله ولك ثلثمائة الف ضعف مما

بحرف م

سألت وناداه ملك من السماء الرابعة يا عبد الله ولك اربعمائة
الف ضعف مما سألت وناداه ملك من السماء الخامسة يا عبد الله
ولك خمسمائة الف ضعف مما سألت وناداه ملك من السماء
السادسة يا عبد الله ولك ستمائة الف ضعف مما سألت
وناداه ملك من السماء السابعة يا عبد الله ولك سبعمائة الف
ضعف مما سألت ثم يناديه الله تبارك وتعالى انا الغني الذي
لا افتقر يا عبدي لك الف الف ضعف مما سألت ودعوت
فاي الخطرين اكبر يا ابن اخي ما اخترته انا لنفسي او ما تأمرني
~~به بعد آبائه عليهم السلم الترى قد ... وسمعته مضد~~
~~عليهم السلم قال الترى كنت ... على الله تعالى اقول ... ا~~
~~ابن ... بل ... يقول ... وهو كذلك~~
تنبيه ويبغي ان تكون مع دعائك لأخيك مجانباً للبنائك
ومخلصاً للرفق فعاد ... الدال ان يرزقك الله ما دعوت له بمقابله
فانك اذا كنت كذلك كنت جديراً ان يستجاب لك فيه و
يعوضك اضعافه لان حسن الحسن حسنة على انفراده وارادة

٩٢

دعوت خ
دعوت خ
دعوت خ
دعوت خ

الخير له حسنة اخرى فيكون دعاؤك سببا لاغتنام حسنات
الجنة وارادة الخير والابتغاء وايضا اذا طلبت له شيئا فقد تقبله
وتشفعت له فيه بدعائك الى اكرم الاكرمين واجود الاجودين
وهو اكرم واقدر واولى بنفع عبده منك لعبادته بكرمه لا محالة
وفيما رواه جابر عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ويستجيب
الذين امنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله قال هو المؤمن
يدعو لاخيه بظهر الغيب فيقول له الملك ولك مثل ما سألت
وقد اعطيت لحبك اياه ايما ذكرته وحكى ان بعض الصالحين
كان في المسجد يدعو لاخوانه بعد ما فرغ من صلوته فلما
خرج من المسجد وافاه اباه قد مات فلما فرغ من جهازه
اخذ يقسم تركته على اخوانه المؤمنين الذين كان يدعو لهم
فقيل له في ذلك فقال كنت في المسجد ادعو لهم بالجنة او
ابخل عليهم بالفاني وتفكر في قول الصادق جعفر بن محمد عليهما
السلام اذا التقى المؤمنان فتمر بينهما مائة رحمة تسع وتسعون
منها لاشدهما حبا لصاحبه فانظر عناية الله سبحانه

الى ما ذكرناه م

ودق

ودق المؤمن ومحبتك له محبة ولا يكون دعاؤك لاخيك قصدا
للمتاجرة اي ليحصل لك من الثواب ما اعد للداعي للمؤمن من
غير رحمة له وقطع النظر عن محبته الاستجابة لهم فيما دعوت
فاخشى عليك ان كنت كذلك ان يفوتك ما اعد الله من الاجر
لذلك او لا تنظر الى رواية جابر حيث يقول الملك لحبك اياه
فصل وكيف لا تحبه وهو عونك على عدوك وعاضدك
العون الظهير على الامر
على دينك وموافقك على موالاة اوليائك ومعاداة اعدائك
وعنهم عليهم السلام لا يكمل عبد حقيقة الايمان حتى يحب
اخاه المؤمن وعنه عليه السلام شيعتنا المتحابون المتباذلون
فينا وقال عبد المؤمن الانصاري دخلت على الامام ابي الحسن
موسى بن جعفر عليهما السلام وعنده محمد بن عبد الله الجعفري
فتبسمت اليه فقال عليه السلام اتحبه فقلت نعم وما احببته
الا لكم فقال عليه السلام هو اخوك والمؤمن اخ المؤمن لابيه
وامه ملعون ملعون من اتهم اخاه ملعون ملعون من غش
اخاه ملعون ملعون من لم ينصح اخاه ملعون ملعون من

العضد يارى كردن

غش فريب كردن

اشنا ثوعلى اخيه ملعون ملعون من احتجب عن اخيه ملعون ملعون
من اغتاب اخاه • وعنه عليه السلم اوثق عرى الايمان الحب في الله
والبغض في الله • وقال الصادق عليه السلم لكل شيء شيء يستريح اليه
وان المؤمن يستريح الى اخيه المؤمن كما يستريح الطير الى شكله
او ما رايت ذلك • وقال عليه السلم المؤمن اخ المؤمن فهو عينه
ومرآته ودليله لا يخونه ولا يخدعه ولا يظلمه ولا يكذبه ولا يغتابه
وقال الصادق عليه السلم ايما مؤمنين او ثلثة اجتمعوا عند
اخ لهم يامنون بوائقه ولا يخافون غوائله ويرجون ما عنده
ان دعوا الله اجابهم وان سالوه اعطاهم وان استزادوا زادهم
وان سكتوا ابتداهم • وقال الصادق عليه السلم من زار اخاه لله
لا لشيء غيره بل لالتماس ما وعد الله وتنجز ما عنده وكل الله
به سبعين الف ملك ينادونه الا طبت وطابت لك الجنة •
عنه عليه السلم يرفعه الى النبي صلى الله عليه وآله من عامل الناس
فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم كان ممن
حرمت غيبته وكملت مروته وظهرت عدالته ووجبت

اخوته

اخوته • وعن ابي جعفر عليه السلم ان في الجنة لا يدخلها الا ثلثة
رجل حكم على نفسه بالحق ورجل زار اخاه المؤمن في الله ورجل
آثر اخاه المؤمن في الله • وعنه عليه السلم ان المؤمنين اذا التقيا
وتصافحا ادخل الله يده بين ايديهما فصافح اشدهما حبا
لصاحبه • وعنه عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اذا تلاقيتم فتلاقوا بالتسليم والتصافح واذا تفرقتم فتفرقوا
بالاستغفار • وعن امير المؤمنين عن النبي صلى الله عليه وآله
قال لقي ملك رجلا على باب دار كان ربها غائبا فقال له الملك
ما جاء بك الى هذه الدار فقال لي اخ اردت زيارته قال الرحم ما
بينك وبينه ام نزعتك اليه حاجة قال ما بيننا رحم ما هي اقرب
من رحم الاسلام وما نزعتني اليه حاجة ولكن زرته في الله
رب العالمين قال فابشر فاني رسول الله اليك وهو يقرئك السلام
ويقول لك اياي قصدت وما عندي اردت بصنيعك فقد
اوجبت لك الجنة وعافيتك من غضبي واجرتك من النار حيث
اتيته • وعنه عليه السلم النظر الى العالم عبادة والنظر الى الامام

المقسط عبادة والنظر الى الوالدين برأفة ورحمة عبادة والنظر
الى الاخ توده في الله عبادة • وعنه عليه السلام ما احدث الله
اخاءً بين مؤمنين الا احدث لكل منهما درجة • وعنه عليه السلام
من استفاد اخا في الله استفاد بيتا في الجنة • وعنه عليه السلام
من اكرم اخاه فانما يكرم الله فما ظنكم بمن يكرم الله ان يفعل الله
به • وروى عمرو بن حريث عن جابر عن ابيه عن ابي جعفر
عليه السلام قال ان المؤمنين المتواخين في الله ليكون احدهما في
الجنة فوق الاخر بدرجة فيقول يا رب انه اخي وصاحبي قد كان
يامرني بطاعتك ويثبطني عن معصيتك ويرغبني فيما عندك
يعني الاعلى منهما يقول ذلك فاجمع بيني وبينه في هذه الدرجة
فيجمع الله بينهما وان المنافقين ليكون احدهما اسفل من صاحبه
بدركة في النار فيقول يا رب ان فلانا كان يامرني بمعصيتك
ويثبطني عن طاعتك ويزهدني فيما عندك ولا يحذرني
لقائك فاجمع بيني وبينه في هذا الدرك فيجمع الله بينهما
تلا هذه الاية الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين

وروى

وروى ابان بن تغلب عن ابي عبد الله عليه السلام ايما مؤمن سال
اخاه المؤمن حاجة وهو يقدر على قضائها فرده عنها سلط الله
عليه شجاعا في قبره ينهش من اصابعه • وعن اسمعيل بن عمار
قال قلت لابي عبد الله عليه السلام المؤمن رحمة قال نعم وايما مؤمن
اتاه اخوه في حاجته فانما ذلك رحمة ساقها الله اليه وسببها
له فان قضاها كان قد اقبل الرحمة بقبولها وان رده وهو
يقدر على قضائها فانما رد عن نفسه الرحمة التي ساقها الله
اليه وسببها له وادخرت الرحمة للمردود عن حاجته ومن
مشى في حاجة اخيه ولم يناصحه بكل جهده فقد خان الله
ورسوله والمؤمنين ايما رجل من شيعتنا اتاه رجل من اخوانه
واستعان به في حاجته فلم يعنه وهو يقدر ابتلاه الله
تعالى بقضاء حوائج اعدائنا ليعذبه بها ومن حقر مؤمنا
فقيرا او استخف به واحتقره لقلة ذات يده وفقره شهره الله
يوم القيمة على رؤوس الخلائق وحقره ولا يزال ماقتا له ومن
اغتيب عنده اخوه المؤمن فنصره واعانه نصره الله في الدنيا

والآخرة ومن لم ينصره ولم يدفع عنه وهو يقدر خذله الله و
حقره في الدنيا والآخرة • وحدث الحسين بن ابي العلا قال
خرجنا الى مكة نيفا وعشرين رجلا فكنت اذبح لهم في كل
منزل شاة فلما اردت ان ادخل على ابي عبد الله عليه السلم قال
واهًا يا حسين وتذل المؤمنين قلت اعوذ بالله من ذلك فقال
عليه السلم بلغني انك كنت تذبح لهم في كل منزل شاة قلت
يا مولاي والله ما اردت بذلك الا وجه الله تعالى فقال عليه السلم
اما كنت ترى ان فيهم من يحب ان يفعل مثل افعالك فلا تبلغ
مقدرته ذلك فيتقاصر اليه نفسه قلت يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله و
عليك استغفر الله ولا اعود وقال عليه السلم لا تزال امتي
بخير ما تحابوا وادوا الامانة واتوا الزكوة واذا لم يفعلوا
ابتلوا بالقحط والسنين وسياتي على امتي زمان تخبث
فيه سرائرهم وتحسن فيه علانيتهم طمعا في الدنيا فلا يكون
اعمالهم رياء لا يخالطهم خوف ان يعمهم الله ببلاء فيدعون
دعاء الغريق فلا يستجيب لهم وعن ابراهيم التيمي قال كنت

اطوف

اطوف بالبيت الحرام فاعتمد على ابو عبد الله عليه السلم فقال
الا اخبرك يا ابرهيم ما لك في طوافك هذا قال قلت بلى
جعلت فداك قال عليه السلم من جاء الى هذا البيت عارفا بحقه
فطاف به اسبوعا وصلى ركعتين في مقام ابرهيم عليه
السلم كتب الله له عشرة الاف حسنة ورفع له عشرة الاف
درجة ثم قال الا اخبرك بخير من ذلك قال قلت بلى جعلت
فداك فقال عليه السلم من قضى اخاه المؤمن حاجة كان كمن
طاف طوافا وطوافا حتى عد عشرا وقال ايما
مؤمن سأله اخوه المؤمن حاجة وهو يقدر على قضائها
ولم يقضها له سلط الله عليه شجاعا في قبره ينهش اصابعه
وعن ابن عباس قال كنت مع الحسن بن علي عليهما السلم
في المسجد الحرام وهو معتكف وهو يطوف الكعبة
فعرض له رجل من شيعته فقال يا ابن رسول الله ان علي
دينا لفلان فان رايت ان تقضيه عني فقال عليه السلم ورب
هذا البيت ما اصبح عندي شيء فقال ان رايت ان تستمهله

عني فقد تهددني بالحبس فقال ابن عباس فقطع الكلام
الطواف وسعى معه فقلت يا ابن رسول الله أنسيت أنك معتكف
فقال بلى ولكن سمعت أبي عليه السلام يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول من قضى لأخيه المؤمن حاجة كان
كمن عبد الله تسعة آلاف سنة صائما نهاره وقائما ليله

فصل وإذا عرفت عناية الله بإرادة محبة الإخوان بعضهم
لبعض وأنه يحب بذلهم فيه فاعلم أن أفضل الأعمال
عند الله إدخال السرور عليهم حدث الحسين بن يقطين
عن أبيه عن جده قال ولي علينا بالأهواز رجل من كتاب
يحيى بن خالد وكان علي بقايا من خراج كان فيها زوال نعمتي
وخروجي من ملكي فقيل لي إنه ينتحل هذا الأمر فخشيت
أن ألقاه مخافة أن لا يكون ما بلغني حقا فيكون فيه خروجي
من ملكي وزوال نعمتي فهربت منه إلى الله تعالى وأتيت الصادق
عليه السلام مستجيرا فكتب إليه رقعة صغيرة فيها بسم الله
الرحمن الرحيم إن لله في ظل عرشه ظلا لا يسكنه إلا من

نفس

نفس عن أخيه كربة أو أعانه بنفسه أو صنع إليه معروفا ولو
بشق تمرة وهذا أخوك والسلام ثم ختمها ودفعها إلي
وأمرني أن أوصلها إليه فلما رجعت إلى بلادي صرت ليلا
إلى منزله فاستأذنت عليه وقلت رسول الصادق عليه السلام بالباب
فإذا أنا به قد خرج إلي حافيا ومنذ نظر إلي سلم علي وقبل
ما بين عيني ثم قال يا سيدي أنت رسول مولاي فقلت نعم
فقال قد أعتقتني من النار إن كنت صادقا فأخذ بيدي
وأدخلني منزله وأجلسني في مجلسه وقعد بين يدي ثم قال
يا سيدي كيف خلفت مولاي فقلت بخير فقال الله الله فقلت الله
حتى أعادها ثلاثا ثم ناولته الرقعة فقرأها وقبلها ووضعها
على عينيه ثم قال يا أخي مر بأمرك فقلت في جريدتك علي
كذا وكذا ألف ألف درهم وفيه عطبي وهلاكي فدعا بالجريدة
فمحى عني كل ما كان فيها وأعطاني براءة منها ثم دعا بصناديق
ماله فناصفني عليها ثم دعا بدوابه فجعل يأخذ دابة و
يعطيني دابة ثم دعا بغلمانه فجعل يعطيني غلاما ويأخذ

غلاما ثم دعا بكسوته فجعل يأخذ ثوبا ويعطيني ثوبا
حتى شاطرني على جميع ملكه ويقول هل سررتك فاقول
اي والله وزدت على السرور فلما كان في الموسم قلت والله
ما كان هذا الفرح يقابل بشيء احب الى الله ورسوله من
الخروج الى الحج والدعاء والمصير الى مولاي وسيدي الصادق
عليه السلام وشكره عنده واسئله الدعاء فخرجت الى مكة و
جعلت طريقي الى مولاي عليه السلام فلما دخلت عليه رايت
السرور في وجهه فقال عليه السلام يا فلان ما كان من خبرك مع
الرجل فجعلت اورد عليه خبري وجعل يتهلل وجهه ويسره
السرور فقلت يا سيدي هل سررت بما كان منه الي سره الله
تعالى في جميع اموره فقال عليه السلام اي والله لقد سرني ولقد
سر ابائي ولقد سر امير المؤمنين عليه السلام والله لقد سر رسول الله
صلى الله عليه وآله والله لقد سر الله في عرشه فانظر رحمك الله
الى هذا المؤمن كيف تلقى رسول امامه وكيف بالغ في
اكرامه عند مواجهته وسلامه ثم انظر كيف لم يرض له

من الاكرام

من الاكرام بدون مشاطرته في كل ما يملك وحملا على هذا
قوله عليه السلام هذا اخوك وحكم الاخوين التسوية في كل
المال وقد دل هذا الحديث على امور منها ان سرور المؤمن
سرور الله تعالى ورسوله والائمة عليهم السلام ومنها ان المؤمن
اذا احتاج اليه اخوه فيساعده بما يقدر عليه حتى بجاهه
ودعائه كما فعل الصادق عليه السلام وقد اعانه بنفسه
ومنها ان الانسان ينبغي له ان يفزع في مهماته الى الله تعالى
والى الابواب اليه وهم آل محمد صلى الله عليه وآله لقول الراوي
فذهبت الى الله والى الصادق عليه السلام ومنها ان ذلك موجب
للنجاح كما رايت حصول الامر ما حصل له واوحى الله الى داود
عليه السلام ان العبد من عبادي ياتيني بالحسنة فابيحه جنتي
فقال داود عليه السلام يا رب وما تلك الحسنة قال يدخل على
عبدي المؤمن سرورا ولو بتمرة فقال داود عليه السلام حقا
على من عرفك ان لا يقطع رجاءه منك وقال رسول الله صلى الله
عليه وآله ايما مؤمن عاد مريضا خاض في الرحمة فاذا قعد

عنده استنقع فيها فاذا اعاده غدوة صلى عليه سبعون

الف ملك حتى يمسي واذا اعاده عشية صلى عليه سبعون

الف ملك حتى يصبح • وعن ابي عبد الله عليه السلام قال قال

رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله تبارك وتعالى ليأذن بحرب

مني من اذى عبدي المؤمن وليأمن غضبي من اكرم عبدي المؤمن

ولو لم يكن في خلقي في الارض فيما بين المشرق والمغرب الا مؤمن

واحد مع امام عادل لاستغنيت بعبادتهما عن جميع ما خلقت

في ارضي ولقامت سبع ارضين وسبع سموات بهما ولجعلت

لهما من ايمانهما انسا لا يحتاجان الى انس سواهما الخامس

عشر رفع اليدين بالدعا كان رسول الله صلى الله عليه وآله

يرفع يديه اذا ابتهل ودعا كما يستطعم المسكين وفيما اوحى الله

الى موسى عليه السلام الق كفيك ذلا بين يدي كفعل العبد

المستصرخ الى سيده فاذا فعلت ذلك رحمت وانا اكرم

الاكرمين وانا اقدر القادرين يا موسى سلني من فضلي و

رحمتي فانهما بيدي لا يملكهما غيري وانظر حين تسالني

كيف

١٠

كيف عبدك فيما عندي لكل عامل جزاء وقد يجزى الكفور

بما سعى • وسال ابو بصير الصادق عليه السلام عن الدعاء

ورفع اليدين فقال عليه السلام على خمسة اوجه اما التعوذ

فتستقبل القبلة بباطن كفيك واما الدعا في الرزق

فتبسط كفيك وتفضي بباطنهما الى السما واما التبتل

فايماؤك باصبعك السبابة واما الابتهال فترفع يديك تجاوز

بهما راسك واما التضرع ان تحرك اصبعك السبابة مما يلي

وجهك وهو الدعا الخيفة • وعن محمد بن مسلم قال سمعت

ابا عبد الله عليه السلام يقول مر بي رجل وانا ادعو في صلوتي

بيساري فقال يا عبد الله بيمينك فقلت يا عبد الله ان لله

تبارك وتعالى حقا على هذه كحقه على هذه وقال عليه السلام

الرغبة تبسط يديك وتظهر باطنهما والرهبة تبسط يديك

وتظهر ظاهرهما والتضرع تحرك السبابة اليمنى يمينا وشمالا

والتبتل تحرك السبابة اليسرى ترفعها الى السما رسلا و

تضعها رسلا والابتهال تبسط يديك وذراعيك الى السما

التعوذ

الدعاء في الرزق

التبتل

الابتهال

التضرع

الخفية

الرغبة

الرهبة

التضرع

التبتل

الابتهال

والابتهال حين ترى اسباب البكاء وعن سعيد بن يسار
قال قال الصادق عليه السلام هكذا الرغبة وابرز باطن راحتيه
الى السماء وهكذا الرهبة وجعل ظهر كفيه الى السماء وهكذا
التضرع وحرك اصابعه يمينا وشمالا وهكذا التبتل ويرفع
اصابعه مرة ويضعها اخرى وهكذا الابتهال ومد يده
تلقاء وجهه قال لا تبتهل حتى تجري الدمعة وفي حديث اخر
الاستكانة في الدعاء ان يضع يديه على منكبيه تنبيه هذه
الهيئات المذكورة اما تعبد لا نعلم علتها او لعل المراد
ببسط كفيه في الرغبة كونه اقرب الى حال الراغب في بسط
امله وحسن ظنه بافضاله وجوده لنوال الراغب فيه بسط
بالامال فيبسط كفيه لما يقع فيهما من الاحسان والمراد
في الرهبة بجعل ظهر الكفين الى السماء كون العبد يقول
بلسان الذلة والاحتقار لعالم الخفيات والاسرار انما
اقدم على بسط كفي اليك وقد جعلت وجههما الى الارض
ذلا وخجلا بين يديك والمراد في التضرع بتحريك الاصابع

يمينا

يمينا وشمالا ان يكون تاسيا بالثاكل عند المصائب الهائلة
فانها تقلب يديها وتنوح بهما اقبالا وادبارا ويمينا
وشمالا والمراد في التبتل برفع الاصابع مرة ووضعها
اخرى بان معنى التبتل الانقطاع فكانه يقول بلسان حاله
لتحقق رجائه وآماله انقطعت اليك وحدك لما انت اهله
من الالهية فيشير باصبعه وحدها من دون الاصابع
على سبيل الوحدانية والمراد في الابتهال بمد يديه تلقاء وجهه
الى القبلة او مد يديه وذراعيه الى السماء او رفع يديه و
تجاوزهما راسه بحسب الروايات انه نوع من انواع العبودية
والاحتقار والذلة والصغار او كالغريق الرافع يديه الحاسر
عن ذراعيه المتشبث باذيال رحمته والمتعلق بذوائب
رافته التي انجت الهالكين واغاثت المكروبين ووسعت
العالمين وهذا مقام جليل فلا يدعيه العبد الا عند
العبرة وتزاحم الانين والزفرة ووقوفه موقف العبد الذليل
واشتغاله بالله الجليل عن طلب الامال والتعرض للسؤال

والمراد في الاستكانة رفع يديه على منكبيه انه كالعبد الجاني
اذا حمل الى مولاه وقد اوثقه قيد هواه وقد تصفد بالاثقال
وناجى بلسان الحال هذه يداى قد غللتهما بين يديك بظلمي و
جراتي عليك واعلم ان بعض اهل العلم يقول ينبغي للداعي اذا
حمد الله سبحانه واثنى عليه ان يذكر من اسمائه الحسنى ما يناسب
مطلوبه مثلا اذا كان مطلوبه الرزق يذكر من اسمائه تعالى
مثل الرازق والوهاب والجواد والمغني والمنعم والمفضل والمعطي
والكريم والواسع ومسبب الاسباب والمنان ورازق من يشاء
بغير حساب وان كان مطلوبه المغفرة والتوبة يذكر مثل التواب
والرحمن والرحيم والرؤوف والعطوف والصبور والشكور و
العفو والغفور والستار والغفار والفتاح والمرتاح
وذي المجد والسماح والمحسن والمجمل والمنعم والمفضل
وان كان مطلوبه الانتقام من العدو يذكر مثل العزيز والجبار
والقهار والمنتقم والبطاش وذي البطش الشديد والفعال
لما يريد ومدوخ الجبابرة وقاصم المردة والطالب الغالب

المهلك

المهلك المدرك الذي لا يعجزه شيء والذي لا يطاق انتقامه
وعلى هذا القياس لو كان مطلبه العلم يذكر مثل العالم والفتاح
والهادي والمرشد والمعز والرافع وما اشبه ذلك القسم الثالث
في الآداب المتأخرة عن الدعاء وهي امور الاول معاودة الدعاء
وملازمته مع الاجابة وعدمها اما مع الاجابة فلان
ترك الدعاء مع الاجابة من الجفاء بل ينبغي المقابلة بشكر الله وحمده
والثناء ولان الله سبحانه عنف من فعل ذلك في مواضع من
القرآن كقوله تعالى واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا
اليه ثم اذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعو اليه من قبل
وقال الله تعالى واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا
او قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كان لم يدعنا الى ضر مسه
كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون وعن الباقر عليه السلام
ينبغي للمؤمن ان يكون دعاؤه في الرخاء نحوا من دعائه في الشدة
ليس اذا اعطي فتر ولا تمل من الدعاء فانه من الله بمكان واما
مع عدم الاجابة فلانه ربما كان التأخير لان الله سبحانه

يحب سماع صوته والاكثار من دعائه فينبغي له ان لا يترك دعا
يحبه الله او لا تنظر الى رواية احمد بن محمد بن ابي نصر قال قلت
لابي الحسن عليه السلم جعلت فداك اني قد سالت الله حاجة
منذ كذا وكذا سنة وقد دخل في قلبي من ابطائها شي فقال عليه السلم
يا احمد اياك والشيطان ان يكون له عليك سبيل حتى يقنطك
ان ابا جعفر عليه السلم كان يقول ان المومن ليسال الله حاجة
فيوخر عنه تعجيل اجابته حبا لصوته واستماع نحيبه
ثم قال والله ما اخر الله عن المومنين ما يطلبون في هذه
الدنيا خير لهم مما عجل لهم فيها واي شي الدنيا • وعن الصادق
عليه السلم ان العبد الولي لله يدعو الله في الامر ينوبه فيقال
للملك الموكل به اقض لعبدي حاجته ولا تعجلها فاني
اشتهي ان اسمع نداءه وصوته وان العبد العدو لله ليدعو الله
في الامر ينوبه فيقال للملك الموكل به اقض لعبدي حاجته و
عجلها فاني اكره ان اسمع دعاءه وصوته قال فيقول الناس
ما اعطي هذا الا لكرامته وما منع هذا الا لهوانه • وعنه

لا يزال

لا يزال المومن بخير ورجاء ورحمة من الله ما لم يستعجل فيقنط
فيترك الدعاء فقلت له كيف يستعجل قال يقول قد دعوت الله
منذ كذا وكذا ولا ارى الاجابة • وعنه عليه السلم ان المومن
ليدعو الله عز وجل في حاجته فيقول عز وجل اخروا
اجابته شوقا الى صوته ودعائه فاذا كان يوم القيمة قال الله
تعالى عبدي دعوتني واخرت اجابتك وثوابك كذا وكذا
ودعوتني في كذا وكذا فاخرت اجابتك وثوابك كذا وكذا
قال عليه السلم فيتمنى المومن انه لم يستجب له دعوة في الدنيا
مما يرى من حسن الثواب • وعنه عليه السلم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله عبدا طلب من الله حاجة
فالح في الدعاء استجيب له او لم يستجب له وتلا هذه الاية
وادعوا ربي عسى الا اكون بدعاء ربي شقيا • وعنه عليه
السلم ان الله يحب السائل اللحوح • وقال كعب الاحبار في التورية
يا موسى من احبني لم ينسني ومن رجا معروفي الح في مسئلتي
يا موسى اني لست بغافل عن خلقي ولكن احب ان تسمع

ملائكتي ضجيج الدعاء من عبادي وتري حفظتي تقرب بني آدم الي
بما انا مقويهم عليه ومسببه لهم يا موسى قل لبني اسرائيل
لا تبطرنكم النعمة فيعاجلكم السلب ولا تغفلوا عن الشكر
فيقارعكم الذل والحوا في الدعاء تشملكم الرحمة بالاجابة
وتهنئكم العافية . وعن ابي جعفر عليه السلام لا يلح عبد مؤمن على الله
في حاجته الا قضاها الله . وعن منصور الصيقل قال قلت
لابي عبد الله عليه السلام ربما دعا الرجل فاستجيب له ثم اخر
ذلك الى حين قال فقال نعم قلت ولم ذلك ليزداد من الدعاء قال
نعم . وعن اسحق بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
استجاب للرجل الدعاء ثم يؤخر قال نعم عشرين سنة . وعن
هشام بن سالم عنه عليه السلام قال كان بين قول الله عز وجل
قد اجيبت دعوتكما وبين اخذ فرعون اربعين عاما . وعن
ابي بصير عنه عليه السلام ان المؤمن ليدعو فيؤخر عنه اجابته
الى يوم الجمعة تنبيه ينبغي للعاقل ان يكون دعاؤه ولا
يقطع الدعاء اصلا لوجوه الاول لما عرفت من فضيلة

الدعاء

الدعاء وانه عبادة بل هو مخ العبادة الثاني ان تفوز بمزية فقد
الدعاء على البلاء اذ جاز ان يكون هناك بلاء مقدر لا تعلمه فيرده الله
عنك الثالث انك اذا اكثرت في الدعاء صار صوتك معروفا
في السماء فلا يحجب عند احتياجك اليه الرابع ان تنال نصيبا
من دعائه عليه السلام رحم الله عبدا طلب من الله الخير الخامس
ان صوتك ان كان محبوبا لله فقد وافقت ارادته سبحانه وفعلت
ما يحبه وان لم يكن محبوبا ولم تكن للاجابة اهلا فهو كريم رحيم
فلعله يرحمك بتكرارك لدعائه ولا يخيب رجاءك لنعمائه
وينعش استغاثتك ويجيب دعوتك كيف لا وهو ينادي في
كل ليلة هل من داع فاجيبه يا طالب الخير اقبل اوما
ترى الى قوله عليه السلام ومن يكثر قرع الباب يفتح له وعن
النبي صلى الله عليه وآله ان العبد ليقول اللهم اغفر لي وهو
معرض عنه ثم يقول اللهم اغفر لي فيقول الله سبحانه
للملائكة الا ترون الى عبدي سألني المغفرة وانا معرض
عنه ثم سألني المغفرة علم عبدي انه لا يغفر الذنوب الا

وانا معرض عنه ثم سألني المغفرة

انا اشهدكم اني قد غفرت له السادس ان صوتك على تقدير
كونه محبوبا يحبس عنك الاجابة لتداوم فاذا كنت هذا وما
لم يبق لحبس الاجابة عنك فايدة لعلمه باستمرار دعائك ولانا
انما كان لاجل الاستمرار اللهم الا ان يكون لادخار ما اعده
لك من الثواب في يوم الجزاء والحساب ثم يكون فرحك وسرورك
اعظم لان ما كان من حظ الاخرة فهو دايم وما كان من حظ
الدنيا فهو منقطع وما اعظم تفاوت ما بين الدايم والمنقطع
ان كنت تعقل السابع ان تفوز بمحبة الله تعالى لقوله عليه السلام
ان الله يحب من عباده كل دعا الثامن التاسي بابائك لقول
الصادق عليه السلام وكان امير المؤمنين رجلا دعا فان قلت
عن الدعا ما ذكرت من اشتراط الاقبال بالقلب والانتصاب
الى مناجاة الرب وما ذكرت من قوله عليه السلام لا يقبل الله
دعا قلب لاه وقوله عليه السلام لا يقبل الله دعا قلب قاسي
واراني لا يتيسر لي الاقبال في غالب الاحوال والقساوة
مستولية على قلبي وهي موجبة للبعد عن ربي فاعلم انك

مع اتصافك

مع اتصافك بما ذكرت من الاوصاف متى تركت ذلك كان
اخوف لعدوك عليك واحرى لظفره بك وتعينه عليك
نفسك الامارة المستوخمة للدعا المشتغلة بالبكا المايلة الى
الشهوات وامثال ذلك ومثلك كمثل من تصاولا فاذا عرفت
من نفسك الكسل والجبن عن محاربته فاياك ان تلقاه
مع ذلك بغير سلاح فانك تهتك فرصة الظفر بك وتصرعك
لا محالة بل تحمل وتجلد واظهر له انك قادر على قتاله غير نوكل
عنه فلعله يحيى يخلى عنك فتسلم او لعلك اذا تجلدت قوي
قلبك وثبتت نفسك وذهب عنك ما كنت تجده من النكال
والتخاذل ولعلك اذا فعلت ذلك رحمك الله فايدك بنصره
ولهذا السر سماه النبي صلى الله عليه وآله بالسلاح حيث يقول
الا ادلكم على سلاح ينجيكم من اعدائكم ويدر ارزاقكم قالوا بلى
قال صلى الله عليه وآله تدعون ربكم بالليل والنهار فان سلاح
المؤمن الدعا واعلم ان اعداك اربعة الهوى والدنيا والشيطان
ونفسك الامارة وهذه الاربعة مجموعة في دعائهم عنها [illegible]

ثم واغوثاه بك يا الله من هوى قد غلبني ومن عدو قد كلب
علي ومن دنيا قد تزينت لي ومن نفس الامارة بالسوء الا ما
رحم ربي فانظر الى هذا الدعا كيف خرج عند ذكرها ولا يخرج
الاستغاثة ابدا الا ممن يخاف على نفسه من اشد الاعداء
القهر والابتلاء ومن استسلم في قبض عدو هلك لا محالة فعليك
بالدعا والتضرع وان لم يكن لك اقبال ولا تنشط فلا تتركه
فان ذلك قليل الوجود عزيز المنال وادع كيف ما امكنك وعلى
كل حال فان مجرد الدعا وذكر الله سبحانه مطردة للشيطان
عنك . وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله على كل قلب
جاثم من الشيطان فاذا ذكر اسم الله عليه خنس وذاب واذا ترك
الذكر التقمه الشيطان فجذبه واغواه واستزله واطغاه وكم
شرع في الدعا بالتكليف من غير اقبال ويكون آخره البكاء
والابتهال والالحاح في السؤال بل ترك الدعا والسؤال مقتضي
للقلب مظلم له حتى لا يكاد على طول تركه تميل النفس اليه
اصلا واذا اعتيد الفته وعشقته وعاد هواها وشهيها

قال صلى الله عليه وآله الخير عادة وكثيرا ما رأينا من تتوق نفسه
في اوقات الى البكاء والدعاء كما تتوق نفس المريض الى العافية
والشفاء والعطشان الى الماء البارد واذا اجلس متخليا
بربه يلتقي في ذلك راحة لنفسه وفراغا لسره وراحة لعقله وطمأنينة
لقلبه ونورا لسره فاذا خلا وناجى بما يكله وصار حليف الوحدة
ومحادثا لخالقه ومقترحا على رازقه ومنادما لمالك دار الفناء
ودار البقاء ومشرفا بحضرة سلطان السماء . سئل الصادق
عليه السلام ما بال المتهجدين انهم من احسن الناس وجها قال
عليه السلام لانهم خلوا بالله سبحانه فكساهم من نوره . وعنه عليه
السلام عن ابيه الباقر عليه السلام قال كان فيما اوحى الى موسى بن
عمران عليه السلام كذب من زعم انه يحبني فاذا جنه الليل نام عني
يا ابن عمران لو رأيت الذين يصلون لي في الدجى وقد مثلت نفسي
بين اعينهم يخاطبوني وقد جليت عن المشاهدة ويكلموني
وقد عززت عن الحضور يا ابن عمران هب لي من عينيك الدموع
ومن قلبك الخشوع ومن بدنك الخضوع ثم ادعني في ظلم الليل

تجد لي قريباً مجيباً. وعن علي بن محمد النوفلي قال سمعته عليه السلام
يقول ان العبد ليقوم في الليل فيميل به النعاس يميناً وشمالاً
وقد وقع ذقنه على صدره فيأمر الله تعالى ابواب السماء فتفتح ثم
يقول للملائكة انظروا الى عبدي ما يصيبه في التقرب الي بما
لم افترض عليه راجياً مني لثلث خصال اما ذنباً اغفر له او توبة
اجددها له او رزقاً ازيده فيه اشهدوا يا ملائكتي اني قد جمعتهن
له. وقال الصادق عليه السلام يوماً للمفضل بن صالح يا مفضل
ان لله عباداً عاملوه بخالص من سره فعاملهم بخالص من
بره فهم الذين تمر صحفهم يوم القيمة فرغاً فاذا وقفوا بين يديه
تعالى ملأها من سر ما اسروا اليه فقلت يا مولاي ولم ذلك فقال
اجلهم ان يطلع الحفظة على ما بينه وبينهم. يا هذا لا تغفل
عن هذه المقامات الشريفة التي هي افضل من الجنة كيف
لا وهي السبب في الوصول اليها والى ما هو اكبر منها انها
لرضوان الله رضي الله عنهم ورضوا عنه ورضوان من الله اكبر
ذلك هو الفوز العظيم. وفي الحديث القدسي عبادي الصديقين

تنعموا

تنعموا بعبادتي في الدنيا فانكم بها تتنعمون في الجنة. وقال سيد
الاوصياء صلوات الله عليه الجلسة في الجامع خير لي من الجلسة
في الجنة فان الجنة فيها رضى نفسي والجامع فيه رضى ربي وقيل
لراهب اما تصبر على الوحدة قال انا جليس ربي اذا شئت ان
يناجيني قرأت كتبه واذا شئت ان اناجيه صليت. وعن
العسكري عليه السلام من انس بالله استوحش من الناس وعلامة
الانس بالله الوحشة من الناس ولا تنظر الى ما وصف ضرار
بن ضمرة الليثي من مقامات سيد الاوصياء عليه الصلوة والسلام
حين دخل على معاوية عليه اللعنة فقال له صف لي عليا
فقال او تعفيني من ذلك فقال لا اعفيك فقال كان والله بعيد
المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم
من جوانبه وينطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا
وزهرتها ويستأنس بالليل ووحشته وكان والله غزير العبرة
طويل الفكرة يقلب كفيه ويخاطب نفسه ويناجي ربه يعجبه
من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب كان والله فينا

كاحدنا يدنينا اذا اتيناه ويجيبنا اذا سألناه وكنا مع دنوه منا
وقربنا منه لا نكلمه لهيبته ولا نرفع اعيننا اليه لعظمته
فان تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم اهل الدين ويحب
المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف
من عدله واشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه وقد ارخى
الليل سدوله وغارت نجومه وهو قائم في محرابه قابض على
لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين فكأني الآن
اسمعه وهو يقول يا دنيا يا دنيا أبي تعرضت ام الي تشوقت
هيهات هيهات لا حاجة لي غري غيري لا حاجة لي
فيك قد بتتك ثلاثا لا رجعة لي فيها فعمرك قصير وخطرك
يسير واملك حقير آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة
الطريق وعظيم المورد فوكفت دموع معوية عليه اللعنة
على لحيته فنشفها بكمه واختنق القوم بالبكاء ثم قال
ابو الحسن كذلك فكيف كان حبك اياه قال كحب ام موسى
لموسى عليه السلام واعتذر الى الله من التقصير قال فكيف صبرك

عنه

عنه يا ضرار قال صبر من ذبح ولدها على صدرها فهي لا ترقى
عبرتها ولا تسكن حرارتها ثم قام وخرج وهو باك فقال معوية
عليه اللعنة اما انكم لو فقدتموني لما كان فيكم من يثني علي مثل
هذا الثناء فقال له بعض من كان حاضرا الصاحب على قدر
صاحبه الثاني من الآداب المتأخرة عن الدعاء ان يمسح الداعي
بيديه وجهه * روى ابو القداح عن الصادق عليه السلام قال
ما ابرز عبد يده الى الله العزيز الجبار الا استحيى الله عز
وجل ان يردها صفرا فاذا دعا احدكم فلا يرد يده حتى
يمسح على وجهه وراسه * وعن الباقر عليه السلام ما بسط
عبد يده الى الله عز وجل الا استحيى الله ان يردها صفرا حتى
يجعل فيها من فضله ورحمته ما يشاء فاذا دعا احدكم
فلا يرد يده حتى يمسح بها على راسه ووجهه * وفي خبر
آخر على وجهه وصدره وفي دعائهم عليهم السلام ولم ترجع
يد طالبة صفرا من عطائك ولا خائبة من نحل هباتك
الثالث ان يختم دعاءه بالصلوة على النبي وآله ص

الصادق عليه السلام من كان له الى الله حاجة فليبدأ بالصلوة
على محمد وآله ثم يسأل حاجته ثم يختم بالصلوة على محمد وآله
فان الله عز وجل اكرم من ان يقبل الطرفين ويدع الوسط
اذ كانت الصلوة على محمد وآله لا تحجب عنه **الرابع** ان
يعقب دعاءه بما روى عن الصادق عليه السلام اذا دعا الرجل
فقال بعد ما يدعو ما شاء الله لا قوة الا بالله قال الله تعالى
استبسل عبدي واستسلم لامري اقضوا حاجته وفي
خبر اخر عن امير المؤمنين عليه السلام من احب ان يجاب
دعاؤه فليقل بعد ما يفرغ ما شاء الله استكانة لله ما
شاء الله تضرعا الى الله ما شاء الله توجها الى الله ما شاء الله
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **الخامس** ان يكون
بعد الدعاء خيرا منه قبله فان الذنوب الواقعة بعد الدعاء
ربما منعت من تنفيذه اولا تسمع ما في دعائهم عليهم السلام
واعوذ بك من الذنوب التي ترد الدعاء واعوذ بك من الذنوب
التي تحبس القسم وروى ابن مسعود رضي الله عنه عن

النبي صلى الله عليه وآله انه قال اتقوا الذنوب فانها ممحقة
للخيرات ان العبد ليذنب الذنب فينسى به العلم الذي كان
قد علمه وان العبد ليذنب الذنب فيمتنع به من قيام الليل وان
العبد ليذنب الذنب فيحرم به الرزق وقد كان هنيئا له ثم تلا
انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة الى اخر الاية وروي في
زبور داود عليه السلام يقول الله تبارك وتعالى يا ابن آدم تسألني
وامنعك لعلمي بما ينفعك ثم تلح علي بالمسألة فاعطيك
ما سألت فتستعين به على معصيتي فاهم بهتك سترك
فتدعوني فاستر عليك فكم من جميل اصنع معك وكم من
قبيح تصنع معي يوشك ان اغضب عليك غضبة لا ارضى
بعدها ابدا وفيما اوحى الى عيسى عليه السلام لا يغرنك
المتمرد علي بالعصيان ياكل رزقي ويعبد غيري ثم يدعوني
عند الكرب فاجيبه ثم يرجع الى ما كان عليه فعلي يتمرد ام
لسخطي يتعرض فبي حلفت لآخذنه اخذة ليس له منها
منجا ولا دوني ملجا اين يهرب من سمائي وارضي وعن

ابي جعفر عليه السلام ان العبد ليسأل الله تعالى حاجة من
حوائج الدنيا فيكون من شأن الله قضاؤها الى اجل قريب
او بطيء فيذنب العبد عند ذلك الوقت ذنبا فيقول للملك
الموكل بحاجته لا تنجزها فانه قد تعرض لسخطي واستوجب
الحرمان مني **فصل** واعلم انه قد ورد في ادعيتهم عليهم السلام
الاستعاذة من انواع الذنوب وقد ورد في تفسيرها عن
علي بن الحسين عليهما السلام فقال ان الذنوب التي تغير النعم
البغي على الناس والزوال عن العادة في الخير واصطناع
المعروف وكفران النعمة وترك الشكر قال الله تعالى ان الله
لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم والذنوب التي
تورث الندم قتل النفس التي حرم الله قال الله تعالى في قصة
قابيل حين قتل اخاه هابيل فعجز عن دفنه فاصبح من
النادمين وترك صلة الرحم حتى يقدر وترك الصلاة حتى
يخرج وقتها وترك الوصية ورد المظالم ومنع الزكاة حتى
يحضر الموت وينغلق اللسان والذنوب التي تزيل النعم

عصيان العارف والتطاول على الناس والاستهزاء بهم والسخرية
منهم والذنوب التي تدفع القسم اظهار الفقر والنوم عن صلوة
العتمة وعن الغداة واستحقار النعم وشكوى المعبود عز
وجل والذنوب التي تهتك العصم شرب الخمر ولعب القمار وتعاطي
ما يضحك الناس واللغو والمزاح وذكر عيوب الناس ومجالسة
اهل الريب والذنوب التي تنزل البلاء ترك اغاثة الملهوف و
ترك معاونة المظلوم وتضييع الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر والذنوب التي تديل الاعداء التجاهر بالظلم واعلان
الفجور واباحة المحظور وعصيان الاخيار والانقياد
الى الاشرار والذنوب التي تعجل الفناء قطيعة الرحم واليمين
الفاجرة والاقاويل الكاذبة والزنى وسد طرق المسلمين
وادعاء الامامة بغير الحق والذنوب التي تقطع الرجاء اليأس
من روح الله والقنوط من رحمة الله والثقة بغير الله تعالى
والتكذيب بوعد الله والذنوب التي تظلم الهواء السحر والكهانة
والايمان بالنجوم والتكذيب بالقدر بوعد الله وعقوق

الوالدين والذنوب التي تكشف الغطا الاستدانة بغير نية
الأدا والإسراف في النفقة والبخل على الأهل والأولاد
وذوي الأرحام وسوء الخلق وقلة الصبر واستعمال الضجر
والكسل والاستهانة بأهل الدين والذنوب التي ترد الدعا
سوء النية وخبث السريرة والنفاق مع الإخوان وترك
التصديق بالإجابة وتأخير الصلوات المفروضة حتى
تذهب أوقاتها والذنوب التي تحبس غيث السما جور
الحكام في القضا وشهادة الزور وكتمان الشهادة ومنع
الزكوة والقرض والماعون وقساوة القلب على أهل
الفقر والحاجة وظلم اليتيم والأرملة وانتهار السائل
ورده بالليل نعوذ بالله من ذلك كله بلطفه وكرمه **فصل**
في المباهلة أما وقتها فيتوخى المروي إن أمكن وهو ما رواه
أبو حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلم قال الساعة التي
تباهل فيها ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس وأما
كيفيتها فما رواه محمد بن أبي عمير عن محمد بن حكيم عن أبي

مسروق

مسروق عن أبي عبد الله عليه السلم قال قلت إنا نكلم الناس
فنحتج عليهم بقول الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله
وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فيقولون نزلت في أمرا
السرايا فنحتج عليهم بقول الله تعالى إنما وليكم الله ورسوله
والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة إلى آخر الآية فيقولون
نزلت في المؤمنين فنحتج عليهم بقوله تعالى قل لا أسألكم عليه
أجرا إلا المودة في القربى فيقولون نزلت في قربى المسلمين
قال فلم أدع شيئا مما حضرني ذكره من هذا وشبهه إلا ذكرته
له فقال عليه السلم لي إذا كان ذلك فادعهم إلى المباهلة قلت
وكيف أصنع فقال أصلح نفسك ثلثا وأظنه قال صم و
اغتسل وابرز أنت وهو إلى الجبان فشبك أصابعك من
يدك اليمنى في أصابعه وابدأ بنفسك فقل اللهم رب
السموات السبع ورب الأرضين السبع عالم الغيب و
الشهادة الرحمن الرحيم إن كان أبو مسروق جحد حقا وادعى
باطلا فأنزل عليه حسبانا من السما أو عذابا أليما ثم

رد الدعوة عليه فقل ان كان فلان جحد حقا وادعى باطلا فانزل
عليه حسبانا من السما او عذابا اليما ثم قال عليه السلم فانك لا
تلبث ان ترى ذلك فيه فوالله ما وجدت خلقا يجيبني اليه وعن
ابن عباس فتشبك اصابعك في اصابعه وتقول ثم تقول
اللهم ان كان فلان جحد حقا واقر بباطل فاصبه بحسبان
من السما او بعذاب اليم من عنده وتلاعنه سبعين مرة
خاتمة واذا عرفت الشرايط المتقدمة والمقارنة والمتاخرة
ومن جملتها اخفا الدعا والاسرار به وهو سلطان الاداب
وحافظها لان به يحفظ من [illegible] الاعمال وما [illegible]
وبالاوهو الريا فليته اذا فاته الثواب سلم من العقاب وبعضها
في الافة العجب فانه يحبط العمل ويوجب المقت فهنا
قسمان **الاول** الريا وحقيقته التقرب الى المخلوقين
باظهار الطاعة وطلب المنزلة في قلوبهم والميل الى اعظامهم
واعطائهم له وتوقيرهم اياه واستجلاب خيرهم وقضا
حوائجه والقيام بمهماته وهو الشرك الخفي قال رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه واله من صلى صلوة يرائي بها فقد اشرك ثم قرا هذه
الاية قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن
كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة
ربه احدا وعنه عليه السلم قال يقول الله سبحانه انا خير
شريك ومن اشرك معي شريكا في عمله فهو لشريكي دوني
اني لا اقبل الا ما خلص لي وفي حديث اخر اني اغنى الشركا
عن الشرك فمن عمل عملا ثم اشرك فيه غيري فانا منه
بري وهو للذي اشرك به دوني وقال صلى الله عليه واله
ان لكل حق حقيقة الاخلاص حتى لا يحب ان يحمد على شي
من عمل الله فاعلم ان الاسرار كما ندب اليه في ابتدا الدعا كذلك
ندب اليه فيما بعد الدعا فعليك ببقائه على اخفائه ولا تحدث
باعلانه وتوخ الخلوة عن الناس فانها عون عظيم على
ذلك وان كنت مع الناس ترى نفسك ايضا مخلصا لا يشوبك
شايبة قط فذلك اعلى درجات المخلصين ان تستوي
غيبة الخلق وحضورهم عندك وانما يتم ذلك بحقيقة

المعرفة بالله وبالخلق وشرف النفس وعلو الهمة فاستوى
عنده وجودهم وعدمهم ولعل إلى هذا أشار صلى الله عليه
وآله بقوله يا أبا ذر لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يرى الناس
أمثال الأباعر فلا يحفل بوجودهم ولا يغيره ذلك كما لا يغيره
وجود بعير عنده وهكذا قيل وفي تمام الخبر يدل على معنى آخر
وهو أن المراد بذلك وضع النفس لأنه قال في تمام الخبر ثم يرجع
هو إلى نفسه فيكون أعظم حاقر لها ومثل هذا ما حكى
به بعض أصحابنا أن الله سبحانه أوحى إلى موسى عليه السلام
إذا جئت إلى المناجاة فاصحب معك من تكون خيرا منه
فجعل موسى عليه السلام لا يعترض أحدا إلا وهو لا يجسر أن
يقول إني خير منه فنزل عن الناس وشرع في أصناف الحيوانات
حتى مر بكلب أجرب فقال أصحب هذا فجعل في عنقه حبلا
ثم مر فلما كان في بعض الطريق شمر الكلب من الحبل وأرسله
فلما جاء إلى المناجاة قال الرب سبحانه قال يا موسى أين ما أمرتك
به قال يا رب لم أجده فقال الله تعالى وعزتي وجلالي لو أتيتني

باحد

باحد المخلوقات عدت من ديوان النبوة **توضيح وتقسيم** خطرات الرياء
ثلثة **الأول** ما يدخل قبل العمل فيبعث على الابتداء لرؤية
المخلوقين ولينوله باعث في الدين فهذا يجب أن يترك
لأنه معصية لا طاعة فيه أصلا وهو المشار إليه بقوله
صلى الله عليه وآله الرياء شرك فإن قدر الإنسان على أن يدفع
عن نفسه باعث الرياء ويشتغل النفس بالعمل لله عقوبة
للنفس على خاطر الرياء وكفارة عليه فليشتغل بالعمل وإلا
فالترك أسلم **الثاني** أن ينبعث العزم على العمل لله لكن
يعرض مع عقد العبادة في أولها فلا ينبغي أن يترك العمل
لأنه وجد باعثا دينيا فليشرع في العمل وليجاهد نفسه
في دفع الرياء وتحصيل الإخلاص بالمعالجة التي نذكرها
فيما يأتي ولأن في ترك العمل موافقة للشيطان وسروره
وهذا كان مقصوده باعتراضه لك فيكون قد حصلت
له مقصوده وأظفرته بمقترحه ومراده **الثالث** أن يعقد
على الإخلاص قلبه ثم يطرأ الرياء ودواعيه فينبغي أن

يجاهد في الدفع ولا يترك العمل لكن يرجع الى عقد الاخلاص
ويرد نفسه اليه بروادع العقل والدين حتى يتم العمل لان
الشيطان يدعوه اولا الى ترك العمل فاذا لم يجب ودفعه واشتغل
به فيدعوه الى الرياء واذا لم يجب ودفعه يقول له هذا العمل
ليس بخالص وانت مراء وتعبك ضائع فاي فائدة لك في
عمل لا اخلاص فيه وان كل عمل ليس بخالص وبال على
صاحبه وتركه انفع له ويزين له تركه بمثل هذه الاقوال وقد
يدخل عليك بهذا المقال حتى يحملك بذلك على ترك العمل
فاذا تركته فقد حصلت غرضه ومثال من يترك العمل
خوفا من الرياء كمن سلم اليه مولاه حنطة فيها قليل من التراب
اما شعير او مدر وقال خلصها من التراب مثلا ونقها
تنقية جيدة بالغة فيترك اصل العمل ويقول اخاف ان
اشتغلت به لا يخلص خلاصا صافيا فيترك العمل من
اصله ومن هذا القبيل من يترك العمل خوفا من الناس
ان يقولوا انه مراء وهذا ايضا خفي لانه يدفع عن نفسه

بترك

بترك العمل مذمة الناس له فهو لكن ينبعث على العمل لئلا
يقولوا انه بطال وما عليه من قولهم بل هذا ابلغ في ثوابه
فيكون كاخفائه واحتجابه بل ان وصل اليكم عنهم فسو بذلك
ولم يثنوا له عملا بل ازروا عليه في ذلك العمل كان مجهولا
عندهم ومعروفا في السما فينال نصيبا من وصفه عليه
السلام احب العباد الى الله الانقياء الاخفياء الذين اذا ذكروا
لم يعرفوا ويكون يكن عمله في السر ولم يطلعوا عليه وانما
هذا الخيال من مكايد الشيطان ودقيق مصائده الاول
انه اساء الظن بالمسلمين وما كان حقه ان يظن بهم ذلك
الثاني ان يوقعه في الرياء الذي فر منه ان كان الامر كما
ظن والا فلا يضره قولهم وتركه للعبادة وحرمانه ثوابها
خوفا من قولهم انه مراء وهو بعينه الرياء فلولا حبه لمدحهم
وخوفه من ذمهم والاعتداد ولقولهم قالوا انه مراء او مخلص
واي فرق بين ان يترك العمل خوفا من ان يقولوا انه مراء
وبين ان يحسن العمل خوفا من ان يقولوا انه غافل مقصر الثالث

طاعة الشيطان فيما دعاك اليه وحصول سروره لان همه
ان يطاع واعلم ان النفس هنا مكيدة خبيثة من مكايد
الشيطان الخبيث فتحفظ منها وتفطن لها وهو ان يقول
لك اترك العمل اشفاقا على المسلمين من وقوعهم في الاثم
بظن السوء واذا كان ترك العمل على جهة الاشفاق عليهم
ونظرا لهم من الوقوع في الاثم كنت مثابا وقام ذلك
مقام العمل لان نظر المصلحة للمسلمين حسنة فيقابل
الثواب الحاصل من الاعمال بل هذا انفع متعد الى الغير فكان
افضل والجواب ان هذا الخيال من غوائل النفس الامارة
المائلة الى الكسل والبطالة ومكيدة عظيمة من الشيطان
الخبيث لما لم يجد اليك مسلكا قصد اليك من هذا الطريق
وزين لك هذا التمويه وجوه فساده يظهر من وجوه
الاول انه عجل لك الوقوع في الاثم المتيقن فانك ظننت
ان ظنوا بك انك مراء وهذا ظن سوء وعلى تقدير وقوعه
منهم يلحقهم به اثم وظنك هذا بهم ايضا ظن سوء يلحقك

به الاثم

به الاثم اذا لم يكن مطابقا لما ظننت بهم وتركت العمل من
اجله فعدلت من ظن موهوم الى اثم معلوم وحذرا من توقع
اثم لغيرك اوقعت فيه نفسك الثاني انك اذا وافقت ارادة
الشيطان بترك العمل الذي هو مراده وترك العمل والبطالة
موجب لاجتراء الشيطان عليك وتمكنه منك لان ذكر ربك
والمثول في خدمته يقربك منه وبقدر ما تقرب منه تبعد
من الشيطان وان فيه موافقة للنفس الامارة بميلها الى
الكسل والبطالة وهما ينبوع افات كثيرة تعرفها ان كان
لك بصيرة الثالث ما يدلك ان هذا من غوائل النفس
وميلها الى البطالة انك لما نظرت الى فوات الثواب الحاصل
لك من البطالة والى فوات وقوعهم في الاثم اثرتهم على
نفسك بتخفيف ما يلزمهم من الاثم بسوء الظن وحرمت
نفسك الثواب وتفكر في نفسك وفتش في قلبك لو فيك
الانصاف لو حصل بينك وبينهم في شيء من حظوظ العاجلة
منازعة اما في دار او مال او ظهر لك نوع معيشة تظن

فيها فائدة وحصول ما كنت تؤثرهم على نفسك وتتركه
لهم كلا والله بل كنت نافستهم منافسة المشاق وتشاح
عليهم فيما تطلبه من انواع المعيشة ان امكنك فرصة
الاستيثار وتقلو الحبيب وتقصى القريب وكم ابناء
هاجر قريبه وجفاه وابعد ابنه وخلاه وكم من صديق
تطاولت لهم الصداقة وتمادت بهم الملاطفة والاخوة مدة
مديدة من الزمان حتى دخلت الدنيا بينهما بعامل او شا
فرقت بينهما وسبب ذلك محبة الاستيثار فكذلك لا يخلو
ان تركك العمل لهم ليس شفقة عليهم ورحمة لهم وانما هو نزغة
من نزغات الشيطان وميل النفس الى الدعة والراحة واذا
لم ترض بترك حطام الدنيا لهم كيف تترك عمل الاخرة وهو
انفس وانت اليه احوج في فاقة القيامة وهو ابقى لك
من حظوظ الدنيا فهل هذا الا اشتغال لامساك العمل و
ميلا الى الدعة وتعلل بما زين لك الشيطان من مخائله
الباطلة وتوغاته المعطلة واذا اشتغلت بالعمل نفعت

نفسك

نفسك وعصيت عدوك ونفعت عباد الله فانهم ربما وافقوك
عليها فحصل لك مثل ثوابهم اذ كنت السبب فيها ومن سن
سنة حسنة كان له اجر من يعمل بها ومثل ذلك يعلن فيهم من
يريد العمل فيظن ظنا مثل ما ظننت فبادر الى سد باب الشيطان
ونشر عبادة الرحمن وقد ورد عنهم عليهم السلام في معنى هذا
الكلام العاقل لا يفعل شيئا من الخير رياء ولا يتركه حياء وهنا
مكيدة اخرى للشيطان اصعب من الاولى فاجهد في سدها
ولا تضطر على فتح بابها فيفتحها فاذا فتحها قوى هو عليها
وهو ان يقول لك الشيطان اترك العمل لئلا يظن الناس
بك خيرا ويشتهر به واحب العباد الى الله الاتقياء الاخفياء
واذا عرفت بين الناس بالعبادة لم يكن لك حظ في هذا الوصف
فاعلم ان الواجب عليك مراعاة قلبك لا عملك اذا رآك
او سمعت وقلبك واطلع عليهم بك وعدمه وكيف
لا تشتهر وهو يقول تعالى عليك ستره وعلى اظهاره بل علمك
انفقتا من قلبك فالعلاج حينئذ الاصلاح قلبك

لا يكون فيه ميل الجنة ذلك بالتفكر في قلة الجدوى بهذا حبهم
وحبهم والزهد فيهم والنظر الى احتياجات في عرصة القيمة
الى عمله والفكر في نعيم الآخرة فلا تترك العمل فان الآفة
كل الآفة في ترك العمل فان العمل مطردة للشيطان وسبب
الخشوع وتنشط النفس وتشوقها الى عمل الآخرة وترك
العمل على الضد من ذلك فان قلت يتعين على الانسان ومن
كثير من افعال البر بعد الاتيان بها على حقيقة الاخلاص
على ما عرفت الاخلاص بقوله صلى الله عليه وآله ما بلغ عبد
حقيقة الاخلاص حتى لا يحب ان يحمد على شيء من عمل الله وان
الانسان يعمل لله خالصا لكن هذا اذا عرفه الناس بما اثنى
عليه بذلك غيره ولا يكاد ينفك عن هذا الا قليل وكذا
الانسان يكون في الصلوة والدعا مخلصا لله سبحانه فربما
اطلع عليه مطلع فيسره ذلك وقد ذكرت ان الرياء مما فيه
من فوت الثواب يؤدي الى اليم العقاب فاعلم ان رسول الله صلى الله
عليه وآله سئل عن ذلك فيما رواه المفسرون عن سعيد بن جبير

قال

قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال اني اتصدق واصل
الرحم ولا اصنع ذلك الا لله فيذكر مني واحمد عليه فيسرني
ذلك واعجب به فسكت رسول الله ولم يقل شيئا فنزل قوله
تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن
كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة
ربه احدا والتحقيق ان السرور باطلاع الناس ينقسم الى
قسمين محمود ومذموم فالمحمود ثلثة الاول ان يكون
قصده اخفاء الطاعة والاخلاص لله سبحانه ولكن لما
اطلع عليه الخلق علم ان الله تعالى اطلعهم عليه واظهر لهم
الجميل من عمله تكرما منه وتفضلا وهو من صفاته تعالى
الاترى ان من اسمائه يا من اظهر الجميل وستر القبيح وفي بعض
جل جلاله عملك الصالح عليك ستره وعلي اظهاره فيستدل
بذلك على حسن صنع الله به ونظره له ولطفه به فان العبد
بين الطاعة والمعصية والله يكرمه بستره على المعصية واظهار
الطاعة ولا لطف اعظم من ستر القبيح واظهار الحسن فيكون

فرحه بجميل صنع الله تعالى لا بحمد الناس وحصول المنزلة في
قلوبهم كما قال الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا
الثاني ان يستدل باظهار الجميل وستر القبيح في الدنيا ان الله
تعالى كذلك يفعل به في الآخرة اذ قال رسول الله صلى الله عليه
وآله ما ستر الله على عبد في الدنيا الا ستر عليه في الآخرة
الثالث ان يحمد المطلعين عليه فيسره طاعتهم لله تعالى
ومحبته لمحبتهم طاعة الله ومن لطاعته وميل قلوبهم الى
الطاعة فان من الناس من يرى اهل الطاعة فيمقتهم ويحسدهم
ويهزأ بهم وينسبهم الى التصنع فهذا النوع من الفرح حسن
لا مذموم وعلامة الاخلاص في هذا النوع ان لا يزيد باطلاعهم
هزة في العمل بل يستوي حالتاه في اطلاعهم وعدمه وان
وجد من النفس هزة وزيادة في النشاط فليعلم انه مراء
فليجهد في ازالته بوادع العقل والدين والا فهو من الهالكين
واما المذموم فهو ان يكون فرحه لقيام منزلته عندهم
ليمدحوه ويعظموه ويقوموا بقضاء حاجته ويقابلوه

بالاكرام

بالاكرام والتوقير فهذا رياء حقيقي وانه محبط للعمل وناقل له
كفة الحسنات الى كفة السيئات ومن ميزان الرجحان الى ميزان
الخسران ومن درجات الجنان الى دركات النيران واعلم ان اصل
الرياء حب الدنيا ونسيان الآخرة وقلة التفكر فيما عند الله و
قلة التأمل في آفات الدنيا وعظيم نعيم الآخرة واصل ذلك
كله حب الدنيا وحب الشهوات وهو راس كل خطيئة ومنبع
كل ذنب [illegible] لان العبادة اذا كانت لله تعالى كانت
خالية من كل شوب لا يريد بها الا وجه الله تعالى والدار
الآخرة وميل الانسان الى حب الجاه والمنزلة في قلوب
الناس والرغبة في نعيم الدنيا هو الذي يعطب القلب
ويحول بينه وبين التفكر في العاقبة والاستضاءة بنور
العلوم الربانية فان قلت فمن صادق في نفسه كراهة
الرياء وحملته الكراهة على الاباء والبغض له فانه لا يريد بعمله
الا الله فقط ولا يزيد باطلاع الناس عليه هزة ونشاطا
في عمله بل وجود الناس وعدمهم واحد عنده بالنسبة

وأنا [illegible]

الى مقدار العمل وكيفيته وان كره بفعله اطلاعهم عليه لكنه
مع ذلك غير خال عن ميل الطبع اليه وحبه له وسروره به
الا انه كاره لحبه وميله ومبغض له بعقله وزار في ذلك على
نفسه فهل يكون بذلك في زمرة المرائين فالجواب ان الله سبحانه
لم يكلف العبد الا ما يطيق وليس في طاقة العبد منع الشيطان
عن نزغاته ولا قمع الطبع عن مقتضياته حتى لا يميل
الى الشهوات اصلا ولا ينازع اليها البتة فان ذلك غير
مقدور للانسان ولهذا اشار النبي صلى الله عليه واله بالعفو
عنهما حذرا من القنوط ودفعا للحرج وتقريبا الى الله تعالى
وطمعا في رحمته الواسعة حيث يقول عفا الله لامتي عما
حدثت به انفسها ما لم تنطق به او تعمل به لان حركة اللسان
والجوارح مقدوران بخلاف خطرات الاوهام ووساوس
القلوب وهذا المرائي يجد كل عاقل من نفسه مقابلة هذه
الخطرات باضدادها ومقابلة شهواتها بكراهتها ونفيا
ذلك من معرفة العواقب وعلم الدين وزاجر العقل فاذا فعل

ذلك فهو الغاية في اداء ما كلف به لان الخواطر المهيجة للرياء
من الشيطان والميل بعد ذلك من خواطر النفس الامارة
والكراهة من الايمان ومن زاجر العقل علاج الرياء واعلم ان
اصل الاخلاص استواء السريرة والعلانية كما قيل لبعضهم
عليك بعمل العلانية قال وما عمل العلانية قال ما اذا اطلع
الله الناس عليك لم تستحي منه وهذا ماخوذ من كلام
سيد الاوصياء ومكمل الاولياء ومربي العلماء وامام
الاتقياء ووالد الائمة الامناء امير المؤمنين علي بن ابي طالب
عليه وآله الصلاة والسلام حيث يقول اياك وما تعتذر منه
فانه لا يعتذر من خير واياك وكل عمل في السر تستحي منه
في العلانية واياك وكل عمل اذا ذكر لصاحبه انكره وقال
رسول الله صلى الله عليه واله ان اعلى منازل الايمان درجة
واحدة من بلغ اليها فقد فاز وظفر وهو ان ينتهي سريرته
في الصلاح الى ان لا يبالي بها اذا ظهرت ولا يخاف عقابها
اذا استترت وقال صلى الله عليه واله وقد سئل فيما النجاة

قال لا يصل العبد بطاعة الله ويريد بها الناس وعنه
عليه السلام ان الله لا يقبل عملا فيه مثقال ذرة من ريا وعنه
عليه السلام في الحديث الثلثة المقتول في سبيل الله والمتصدق
بماله في سبيل الله والقاري لكتاب الله فان الله عز وجل يقول
لكل واحد منهم كذبت بل اردت ان يقال فلان شجاع بل اردت
ان يقال فلان جواد بل اردت ان يقال فلان قاري فاخبر
رسول الله صلى الله عليه وآله انهم لم يثابوا على ذلك وقال
صلى الله عليه وآله ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر
قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله قال الريا يقول الله
عز وجل يوم القيمة اذا جازى العباد باعمالهم اذهبوا
الى الذين كنتم تراؤون في الدنيا هل تجدون عندهم ثواب
اعمالكم وفي الحديث انه تخرج يوم القيمة رجال الى النار فيوحي الله
سبحانه الى مالك خازن النار يا مالك قل للنار لا تحرق
لهم اقداما فقد كانوا يمشون بها الى المساجد وقل للنار
لا تحرق لهم وجوها فقد كانوا يسبغون الوضوء وقل للنار

لا تحرق

لا تحرق لهم ايديا فقد كانوا يرفعونها الى الدعاء وقل للنار لا
تحرق لهم السنة فقد كانوا يكثرون تلاوة القرآن فيقول لهم
مالك يا اشقيا ما كانت اعمالكم في الدنيا فيقولون كنا نعمل
لغير الله فيقول لهم خذوا ثوابكم ممن عملتم له والريا موجب
للمقت من الله ومعرض للخزي في الدنيا والآخرة حيث ينادى
عليهم يوم القيمة على رؤس الاشهاد يا فاجر يا غادر يا مرائي
اما استحييت اذا اشتريت بطاعة الله عرض الحيوة الدنيا
وراقبت قلوب العباد واستخففت بنظر سلطان المعاد
وتحببت الى المخلوقين بالتبغض الى رب العالمين وتزينت
و دوستی اختیار کردی بمخلوقین بدشمنی رب العالمین
لهم بشين الله وتقربت اليهم بالبعد من الله وطلبت رضاهم
وتعرضت لسخطه اما كان اهون عليك من الله فمهما تفكر
العبد في هذا الخزي وقابل ما يحصل له من العباد والتزين
لهم في الدنيا بما يفوته عليه من ثواب الاعمال التي كانت ترجح
ميزانه لو خلصت فقد فسدت بالريا وقد حولت الى كفة
السيئات فلو لم يكن في الريا الا احباط العمل من الثواب الا

العقاب لكان ذلك كافيا في معرفة ضرره وان دام على الاثم
بره وقد كان ينال بهذه الحسنة رتبة الصديقين وقد حط
الى درك السافلين حسرة لا تزال وعبرة لا تستقال مع ما
يناله من الخزي والتوبيخ في المعاد على رؤس الاشهاد هذا
الى ما يتعرض له في الدنيا من الهم بسبب ملاحظة قلوب
الخلق فان رضا الناس غاية لا تدرك فكلما رضي به فريق
يسخط به فريق ورضا بعضهم في سخط البعض ومن طلب
رضاهم في سخط الله سخط الله عليه واسخطهم ايضا عليه
ثم اي غرض له في مدحهم وايثار ذم الله تعالى لاجل مدحهم
ولا يزيده حمدهم رزقا ولا اجلا ولا ينفعه يوم فقره وفاقته
في شدة القيمة واما الطمع بما في ايديهم فالله هو الرزاق
وعطاؤه خير العطا ومن طمع في الخلق لم يخل من الذل
والخيبة وان وصل الى المراد لم يخل عن المنة والمهانة فكيف
يترك العاقل ما عند الله برجا كاذب ووهم فاسد وقد
يصيب وقد يخطي وان اصاب فلا تفي لذته بالم منته ومذلته

وهو

وهو من قسم الله له ومحسوب عليه من رزقه فينبغي ان يقرر العاقل
في نفسه هذه الاسباب وضررها وما يصير اليه مالها فيقل
رغبته عنها ويقبل الى الله بقلبه فان العاقل لا يرغب فيما
يكثر عليه ضرره ويكفيه ان الناس لو علموا ما في باطنه من قصد
الريا واظهار الاخلاص لمقتوه وسيكشف الله تعالى عن سره حتى
يبغضهم اليه ويعرفهم انه مراء ممقوت عند الله ولو اخلص
لله لكشف الله لهم اخلاصه وحببه اليهم وسخرهم له واطلق السنتهم
بحمده وروي ان رجلا من بني اسرائيل قال لاعبدن الله عبادة
اذكر بها فمكث مدة مبالغا في الطاعات وجعل لا يمر بملا
من الناس الا قالوا متصنع مراء فاقبل على نفسه وقال قد
اتعبت نفسك وضيعت عمرك في لا شيء فينبغي ان تعمل لله
سبحانه فغير نيته واخلص عمله لله تعالى فجعل لا يمر بملا من
الناس الا قالوا ورع تقي وشرط هذا الحديث ما سبق
من قوله تعالى عليك سره وعلى اظهاره وقولهم عليهم السلم
ان الله يقسم الثنا كما يقسم الرزق مع ان مدح الناس لا ينفعه

وهو مذموم عند الله وهو من اهل النار وذمّهم لا يضره وهو
محمود عند الله وفي زمرة المقربين وكيف يضره ذمهم وكيدهم
والنبي صلى الله عليه وآله يقول من آثر محامد الله على محامد
الناس كفاه الله مؤنة الناس وقال صلى الله عليه وآله من
اصلح امر آخرته اصلح الله له امر دنياه ومن اصلح ما بينه
وبين الله اصلح الله ما بينه وبين الناس وينبغي ان يذكر
شدة فاقته وقوة حاجته يوم القيامة الى نوع العمل
فانه يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم
ولا يجزي والد عن ولده ويشتغل فيه الصديق بنفسه
ويقول كل واحد نفسي نفسي فضلا عن غيرهم فلا ينبغي
ان يصحب معه غير الخالص من العمل كما ان المسافر الى البلد
البعيد الشاق لا يصحب معه الا الخالص الذهب طلبا
للخفة وكثرة الانتفاع به عند الحاجة اليه ولا حاجة اعظم
من فاقته يوم القيامة ولا عمل انفع من الخالص لانه من انفس
الذخاير واخفها حملا بل هو يحمل صاحبه على ما ورد في

تفسير

تفسير قوله تعالى وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم ان العمل الصالح
يقول لصاحبه عند اهوال القيمة اركبني فطالما ركبتك
في الدنيا فيركبه ويتخطى به شدائدها وروى داود بن فرقد
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان العمل الصالح ليمهد
لصاحبه في الجنة كما يرسل الرجل غلامه بفراشه فيفرش
له ثم قرأ ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون فمن احضر
في قلبه الآخرة واهوالها ومنازلها الرفيعة عند الله استحقر
ما يتعلق بالخلق ايام الحيوة مع ما فيه من الكدورات
والمنغصات وجمع همه وصرف الى الله قلبه وتخلص من
مذلة الرياء ومقاسات قلوب الخلق وانعطف من اخلاصه
انوار على قلبه ينشرح بها صدره وينطلق بها لسانه ويفتح
له من لطائف اللطف ما يزيد به انسا ومن الناس وحشة واحتقارا
للدنيا واعظاما للآخرة وسقط محل الخلق من قلبه وانحل
عنه داعية الرياء واثر الوحدة واحب الخلوة وهطلت عليه
سحائب الرحمة ونطق بها لسانه بطرائف الحكمة كما قال النبي

صلى الله عليه وآله من اخلص لله اربعين يوماً فجر الله ينابيع
الحكمة من قلبه على لسانه • وروى عبيد بن زرارة عن ابي عبد الله
عليه السلام ما من مؤمن الا وقد جعل الله له من ايمانه انساً
يسكن اليه حتى لو كان على قلة جبل لم يستوحش • وروى
الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال خالط الناس تخبرهم
ومتى تخبرهم تقلهم • وعن ابي محمد الحسن بن علي عليهما
السلام الوحشة من الناس على قدر الفطنة بهم • وروى
كعب الاحبار قال اوحى الله تعالى الى بعض الانبياء ان اردت
لقائي غداً في حظيرة القدس فكن في الدنيا غريباً وحيداً
فريداً محزوناً مستوحشاً كالطير الوحداني الذي يطير
في الارض المقفرة ويأكل من رؤوس الاشجار المثمرة فاذا كان
الليل اوى الى وكره ولم يكن مع الطير استيناساً في
استيحاشاً من الناس • وروي عن البضعة الزهراء سيدة
النساء حبيبة المختار ووالدة الائمة الاطهار صلوات الله
عليها وعلى ابيها وبعلها وبنيها من اصعد الى الله خالص

عبادته

عبادته اهبط الله عز وجل اليه افضل مصلحته • وعن الباقر
عليه السلام لا يكون العبد عابداً لله حق عبادته حتى ينقطع
عن الخلق كلهم اليه فحينئذ يقول هذا خالص لي فيقبله بكرمه
وعن الصادق عليه السلام ما انعم الله عز وجل على عبد اجل
من ان لا يكون في قلبه مع الله عز وجل غيره • وقال عليه السلام
لهشام بن الحكم يا هشام الصبر على الوحدة علامة قوة العقل
فمن عقل عن الله اعتزل اهل الدنيا والراغبين فيها ورغب
فيما عند الله وكان الله انيسه في الوحشة وصاحبه في
الوحدة وغناه في العيلة ومعزه من غير عشيرة يا هشام قليل
العمل مع العلم مقبول مضاعف وكثير العمل من اهل الجهل
مردود • وعن ابي جعفر الجواد عليه السلام افضل العبادة
الاخلاص • وعن ابي الحسن الهادي عليه السلام لو سلك الناس
وادياً وسيعاً لسلكت وادي رجل عبد الله وحده خالصاً
وعن العسكري عليه السلام لو جعلت الدنيا كلها لقمة واحدة
ولقمتها من يعبد الله خالصاً لرأيت اني مقصر في حقه ولو منعت

الكافر فيها حتى يموت جوعاً وعطشاً ثم اذقته شربة من لبنها
لو ايت الى ما قد اسرفت فهذه جملة الادوية العلمية القالعة
مغارس الرياء الثابتة من ام الهوى واما الدواء العملي فان
يعوّد نفسه اخفاء العبادات وتغلق دونها الابواب
كما يفعل بالفواحش ويقنع باطلاع الله وعلمه ولا ينازع
نفسه الى طلب علم غير الله فلا دواء ادخل من ذلك وكان علي
عليه السلام يقول للحواريين اذا كان صوم احدكم فليدهن
راسه ولحيته ويمسح شفتيه بالزيت لئلا يرى الناس
انه صايم واذا اعطى بيمينه فليخف عن شماله واذا صلى
فليرخ ستر بابه فان الله يقسم الثناء كما يقسم الرزق و
قال رسول الله صلى الله عليه وآله في ظل العرش يظلهم الله
بظله يوم لا ظل الا ظله رجلان تحابا في الله وافترقا عليه
ورجل تصدق بيمينه بصدقة فاخفاها عن شماله و
رجل دعته امراة ذات جمال فقال اني اخاف الله رب العالمين
وروى حفص بن البختري قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام

ان امير المؤمنين عليه السلام قال لكميل بن زياد النخعي تبذل ولا
تشهر وارفع شخصك ولا تذكر وتعلم واعمل واسكت تسلم تسر
الابرار وتغيظ الفجار ولا عليك اذا عرفك الله دينه ان لا تعرف
الناس ولا يعرفونك تذنيب واذا اسررت العمل واخفيته
وعرفت خلوصه لله سبحانه فلا تفتش فيما بعد وتقول
انه لم يقع الاخلاص وقد كتب في ديوان الحسنات وجعل
في الكفات الراجحات فتعلن بعد ذلك وتفعل هتك وتحا
على كتمانه بل الحق ان اذا عنت له فيما بعد كما اعنت له
في ابتداء عمله فاياك اياك ان تضيع ما تعبت فيه وكد
له وتنقله من ديوان السر الى ديوان الجهر فان كنت باقيا على
فيه فقد نقصت منه تسعة وستين ضعفا على ما روى عنهم
عليهم السلام ان فضل عمل السر على عمل الجهر سبعون ضعفا
وعن الصادق عليه السلام من عمل حسنة سرا كتبت له سرا
فاذا اقربها محيت وكتبت له جهرا فاذا اقربها ثانية محيت
وكتبت رياء فيا لها من كلمة ما اشد هما وزنته ما اعظمها

ليت الحزن في ذلك الوقت دهاك والسكوت حماك نعم ورد عنهم
عليهم السلام رخصة في اباحة ذلك لمن اراد ان ينفع به اخاه
وينشطه بالاحكاه. القسم الثالث العجب وهو من المهلكات
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلثة مهلكات شح
مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وهو محبط للعمل
وهو داعية المقت من الله سبحانه وقال صلى الله عليه وآله
لولا ان الذنب للمؤمن خير من العجب ما خلا الله عز وجل بين
عبده المؤمن وبين ذنب ابدا وقال امير المؤمنين عليه السلام
سيئة تسوؤك خير من حسنة تعجبك [illegible] عجبا وعنه
عليه السلام لا حسب اعظم من التواضع ولا وحدة اوحش من
العجب وعن الصادق عليه السلام عن النبي صلى الله عليه
وآله اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود بشر المذنبين وانذر
الصديقين قال كيف ابشر المذنبين وانذر الصديقين قال
يا داود بشر المذنبين باني اقبل التوبة واعفو عن الذنوب
وانذر الصديقين ان لا يعجبوا باعمالهم فانه ليس عبد نحاسبه

بالحسنات

بالحسنات الا هلك وفي رواية اخرى فانه ليس عبد يناقشه
الحسنات الا هلك وعن ابي جعفر عليه السلام عن النبي
صلى الله عليه وآله قال قال الله سبحانه وتعالى انا اعلم بما يصلح
به امر عبادي وان من عبادي المؤمنين لمن يجتهد في عبادتي
فيقوم من رقاده ولذيذ وساده فيتهجد ويتعب نفسه في
عبادتي فاضربه بالنعاس الليلة والليلتين نظرا مني له
وابقاء عليه فينام حتى يصبح فيقوم وهو ماقت لنفسه زارئ عليها
ولو اخلي بينه وبين ما يريد من عبادتي لدخله من ذلك
العجب باعماله فياتيه مما فيه هلاكه لعجبه باعماله ورضاه
عن نفسه حتى يظن انه قد فاق العابدين وجاز في عبادتي
حد التقصير فيتباعد مني عند ذلك وهو يظن انه قد
تقرب الي ومن طريق اخر رواه صاحب الجوهري بزيادة
على هذا الكلام تتمة له فلا يتكل العاملون على اعمالهم
التي يعملونها فانهم لو اجتهدوا واتعبوا انفسهم وافنوا اعمارهم
في عبادتي كانوا مقصرين غير بالغين ما يطلبون من كرامتي

والنعيم في جناتي ورفيع درجاتي في جواري ولكن برحمتي فليثقوا
وبالفضل مني فليرجوا والى حسن الظن بي فليطمئنوا فان رحمتي
عند ذلك تداركهم ومني تبلغهم رضواني ومغفرتي والبسهم
عفوي فاني انا الله الرحمن الرحيم بذلك تسميت وعن الباقر
عليه السلام قال قال الله تعالى ان من عبادي المؤمنين لمن يسألني
الشيء من طاعتي فاصرفه عنه مخافة العجب وعن عيسى
عليه السلام يا معشر الحواريين كم من سراج اطفأته الريح وكم
من عابد افسده العجب واعلم ان حقيقة العجب استعظام
العمل الصالح واستكثاره والابتهاج به فاما من
صادف في نفسه السرور بالطاعة والابتهاج لكنه لا
يفرح بفعلها ويحب الزيادة منها وهذا امر لا يكاد الا
يغفل عنه فان الانسان اذا قام ليلة او صام يوما او
لزم مقام شريف في دعاء وعبادة فانه يسره ذلك لا محالة
فهل يكون ذلك اعجابا محبطا للعمل وداخلا في زمرة المعجبين
فالجواب ان العجب انما هو الابتهاج بالعمل الصالح

والادلال

والادلال به واستعظامه وان يرى به نفسه خارجا عن
حد التقصير وهذا مهلك لا محالة فاقل العمل من كفة الحسنات
الى كفة السيئات ومن رفيع الدرجات الى اسفل الدركات روى
سعيد بن ابي خلف عن الصادق عليه السلام قال عليك بالجد ولا
تخرج نفسك عن حد التقصير في عبادة الله وطاعته فان الله
تعالى لا يعبد حق عبادته واما السرور مع التواضع لله تعالى
والشكر له على التوفيق لذلك وطلب الاستزادة منه فحسن محمود
قال امير المؤمنين عليه السلام من سرته حسنته وساءته سيئته فهو
مؤمن وقال عليه السلام ليس منا من لم يحاسب نفسه كل يوم
فان عمل خيرا حمد الله واستزاده وان عمل سوءا استغفر الله
وقال عليه السلام اعلموا عباد الله ان المؤمن لا يصبح ولا يمسي
الا ونفسه ظنون عنده فلا يزال زاريا عليها ومستزيدا
لها فكونوا كالسابقين قبلكم والماضين امامكم قوضوا
من الدنيا تقويض الراحل وطووها طي المنازل

علاج العجب

ان يتفكر فيما يؤدي اليه العجب وهو يؤدي الى المقت ولحبط

العمل ويتفكر في الآلات التي اكتسب بها الطاعة واقتدر
بها عليها افهل هي الا ملك الله ثم ينظر فيما اتاه ولم يكتسب
من القوت الذي اقام صلبه فهل هو الا رزقه ثم ينظر في النعمة
التي هي لذة سلامته وبها تفرغ لما اراده فهل هي الا من نعمه
ولو ابتلي بمرض لو خير بين العافية وان يقوم بازائها ابدا
ولبالى لاختار العافية وبذل في ثمنها الدنيا الكثيرة في
العبادة العزيزة هذا وانت تعجب بقيام بعض ليلة وكم
متعت بالعافية من يوم وليلة بل من شهر وسنة فماذا
تعجب وانت تقوم بتوفيقه وتتمكن بعافيته وتتقوى
برزقه وتعمل بجوارحه والآلة ويقع ذلك في ليلة وقلما
فمن قدر على ما اجرى الله عليك من نعمه فهل تجده وافيا بذلك
او بعشر العشير وهل توفيقك للقيام الا نعمة عليك يلزمك
شكرها وتخشى ان قصرت فيه ان تكون مواخذا اوحى الله
تعالى الى داود عليه السلام يا داود اشكرني قال وكيف اشكرك يا
رب والشكر من نعمك تستحق عليه شكرا قال يا داود رضيت

بهذا

بهذا الاعتراف منك شكرا بل فمن تمام الجهل التفات الى ما
فيه من نعمه من كونها كل ومشرب لا يجده ناهضا باليسير من
ذلك ونقل ان بعض الوعاظ دخل يوما على هرون الرشيد
فقال له عظني قال يا امير المؤمنين ارايت لو منعت شربة
من ماء عند عطشك بكم كنت تشتريها قال بنصف ملكي قال
يا امير المؤمنين ارايت لو حبست عنك عند خروجها
بكم كنت تشتريها قال بالنصف الباقي وقال فلا يغرنك ملك
قيمته شربة ماء فيا هذا كم نعمة لله في يومك وليلتك مما
يساوي مملكة الرشيد ويزيد عليها اضعافا فما قيمة عبادتك
وما تتوقعه منها في يومك وليلتك وانت ترى الاجير
يعمل طول النهار بدرهمين والحارس جملة الليل
بدانقين وكذلك اصحاب الصناعات والحرف كالطباخ
والخباز تراهم يعملون جملة النهار وطرفا في الليل وقيمة ذلك
دراهم معدودة فاذا صرفت الفعل الى الله تعالى صمت يوما
واحدا قال الصوم لي وانا اجزي به وقال العرب لعبادي

ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر بقلب بشر فهذا
يومك الذي قيمته درهمان مع احتمال التعب العظيم صار له
هذه القيمة بنسبته الى الله تعالى ولو قمت ليلة لله تعالى قال فلا
تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون
فهذا الذي قيمته دانقان ولو سجدت لله سجدة حتى غشيك
فيها النعاس باهى الله بك الملائكة وكم قيمة زمان السجدة
مع ما حصل فيها من النوم والغفلة لكن لما نسبت الى
الحق جل جلاله بلغت قيمته من الجلالة والنفاسة بهذا
المقدار بل لو جعلت لله ساعة تصلي فيها ركعتين خفيفتين
بل نفساً تقول فيه لا اله الا الله قال الله تعالى ومن عمل من
الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة
يرزقون فيها بغير حساب وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
من قال سبحان الله غرس الله له شجرة في الجنة فهذه ساعة من انفاسك
وكم تضيع مثلها في لا شيء وكم مر عليك مثلها بلا فائدة فحتى
الآن ترى حقارة عمرك وقلة مقداره من حيث هو والآن

الا نسبته الى الله تعالى عليك فيما شرف من قدرك والعظم من جزالك
وان تحاذر عليه من ان يقع على وجه لا يصلح لله ولا يقع منه
موقع الرضا فتذهب عنه القيمة التي حصلت له ويعود الى
ما كان عليه في الاصل من الثمن الحقير من درهمين او دانقين
واحقر بل لا يسلم من المقت والعقوبة فالزم نفسك المواظبة
لله وللنية لله والاذكار واشغل الحال تفوز برحمة الله فانه
روي عن النبي صلى الله عليه وآله من مقت نفسه دون مقت
الناس امنه الله من فزع يوم القيمة وروي ان عابداً عبد الله
سبعين عاماً صائماً نهاره قائماً ليله فطلب الى الله تعالى
حاجة فلم تقض فاقبل على نفسه وقال من قبلك اتيت ولو
كان عندك خير لقضيت حاجتك فانزل الله اليه ملكاً
فقال يا ابن آدم ساعتك التي ازريت فيها على نفسك خير من
عبادتك التي مضت وقد روي انه لو بات احدكم نادماً على
ذنبه زارياً على نفسه خير له من ان يصبح مستبشراً بعمله فعليك
ايها العاقل بتحصين عملك من الرياء والعجب والغيبة والكبر

فانهما يشاركان الرياء والعجب في الكسر لبا الاعمال الى ان تنظر
الى خبر معاذ روى الشيخ ابو محمد جعفر بن احمد بن علي القمي
نزيل الري في كتاب المنبئ عن زهد النبي صلى الله عليه وآله
عن عبد الواحد عمن حدثه عن معاذ بن جبل قال قلت له
حدثني بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وحفظته
من دقة ما حدثك به قال نعم وبكى معاذ ثم قال بابي وامي حدثني
وانا رديفه قال بينا نحن نسير اذ رفع بصره الى السماء فقال الحمد
لله الذي يقضي في خلقه ما احب ثم قال يا معاذ قلت لبيك
يا رسول الله سيد المؤمنين قال يا معاذ قلت يا رسول الله لبيك
امام الخير ونبي الرحمة فقال احدثك ما حدث نبي امته ان
حفظته نفعك عيشك وان سمعته ولم تحفظه انقطعت
حجتك عند الله ثم قال ان الله تعالى خلق سبعة
املاك قبل ان يخلق السموات فجعل في كل سماء ملكا قد
جللها بعظمته وجعل على كل باب من ابواب السموات ملكا
بوابا فتكتب الحفظة عمل العبد من حين يصبح الى حين يمسي

ثم ترفع

ثم ترفع الحفظة بعمله وله نور كنور الشمس حتى اذا بلغ سماء
الدنيا فتزكيه وتكثره فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا
العمل وجه صاحبه انا ملك الغيبة فمن اغتاب لا ادع
عمله يجاوزني الى غيري امرني بذلك ربي قال ثم تجيء الحفظة
من الغد ومعهم عمل صالح فتمر به فتزكيه وتكثره حتى تبلغ
السماء الثانية فيقول الملك الذي في السماء الثانية قفوا
واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انما اراد بهذا عرض
الدنيا انا صاحب الدنيا لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري قال
ثم تصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا بصدقة وصلاة
به الحفظة وتجاوزه الى السماء الثالثة فيقول الملك قفوا واضربوا
بهذا العمل وجه صاحبه وظهره انا ملك صاحب الكبر فيقول
انه عمل وتكبر على الناس في مجالسهم امرني ربي ان لا ادع عمله
يتجاوزني الى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد يزهر
كالكوكب الدري في السماء له دوي بالتسبيح والصوم والحج فتمر
به الى السماء الرابعة فيقول لهم الملك قفوا واضربوا بهذا العمل

العاجل

وجد صاحبه في بطنه انا ملك العجب انه كان يعجب بنفسه وانه
عمل وادخل نفسه العجب امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني
الى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد كالعروس المزفوفة
الى اهلها فتمر به الى ملك السماء الخامسة بالجهاد والصلوة
ما بين الصلوتين ولذلك العمل رنين كرنين الابل عليه ضوء
كضوء الشمس فيقول الملك انا ملك الحسد قفوا واضربوا
بهذا العمل وجه صاحبه واحملوه على عاتقه انه كان يحسد
من يتعلم او يعمل لله بطاعته واذا راى لاحد فضلا في العمل
والعبادة حسده ووقع فيه فيحمله على عاتقه ويلعنه عمله
قال وتصعد الحفظة بعمل العبد بصلوة وزكوة وحج
وعمرة فيتجاوزون به الى السماء السادسة فيقول الملك
قفوا انا صاحب الرحمة اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه
واطمسوا عينيه لان صاحبه لا يرحم شيئا اذا اصاب
عبدا من عباد الله ذنبا للاخرة او ضرا في الدنيا شمت به
امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني قال وتصعد الحفظة

بعمل

بعمل العبد بفقه واجتهاد وورع وله صوت كالرعد وضوء
كضوء البرق ومعه ثلثة الاف ملك فتمر بهم الى ملك السماء السابعة
فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك
الحجاب احجب كل عمل ليس لله انما اراد رفعة عند القواد
وذكرا في المجالس وصيتا في المداين امرني ربي ان لا ادع عمله
يجاوزني الى غيري ما لم يكن لله خالصا قال وتصعد الحفظة
بعمل العبد يبتهج به من خلق حسن وصمت وذكر كثير
ملكوت السموات والملائكة السبعة بجماعتهم فيطوون
الحجب كلها حتى يقوموا بين يديه سبحانه فيشهدوا له بعمل
ودعا فيقول انتم حفظة عمل عبدي وانا رقيب على ما في نفسه
انه لم يردني بهذا العمل عليه لعنتي فيقول الملائكة عليه
لعنتك ولعنتنا قال ثم بكى معاذ فقال قلت يا رسول الله
ما اعمل قال اقتد بنبيك يا معاذ في اليقين قال قلت انت
رسول الله وانا معاذ قال وان كان في عملك تقصير يا معاذ
فاقطع لسانك عن اخوانك وعن حملة القران ولتكن ذنوبك

صلوة وزكوة وصوم وحج وعمرة

عليك لا تحملها على اخوانك ولا ترفع نفسك بذم اخوانك ولا
ترفع نفسك بوضع اخوانك ولا ترائي بعملك ولا تدخل من
الدنيا في الآخرة ولا تفحش في مجلسك لكي يحذروك بسوء خلقك
ولا تناج مع رجل وانت مع آخر ولا تتعظم على الناس فتنقطع
عنك خيرات الدنيا ولا تمزق الناس فتمزقك كلاب اهل النار قال الله
تعالى والناشطات نشطا افتدري ما الناشطات انها كلاب اهل
النار تنشط اللحم والعظم قلت ومن يطيق هذه الخصال قال
يا معاذ اما انه يسير على من يسره الله عليه قال وما رايت معاذا
يكثر تلاوة القرآن كما يكثر تلاوة هذا الحديث **الباب الخامس**
فيما الحق بالدعاء وهو الذكر ولما كان المقصود من هذا الكتاب
التنبيه على فضل الدعاء والاشارة الى ما يستظهر به الداعي واشتمل
من ذلك على نبذة مقنعة وجملة كافية احببنا ان نردف ذلك
بما يناوي الدعاء في الفضل والحث عليه وقيامه في تحصيل المراد
ودفع الاهوال الشداد وهو الذكر وقد ظهر مما ذكرناه من
فوائد الدعاء انه يبعث عليه العقل والنقل من الكتاب والسنة والاثر

برفع البلاء الحاصل ويدفع السوء النازل ويحصل به المراد
من جلب النفع وتقرير الحاصل منه ودوامه واشتمل الذكر على
كل هذه الامور وسنزيد ذلك فيما نبينه فنقول الذكر محثوث
عليه مرغوب فيه ويدل عليه العقل والنقل اما الاول فما دل
من وجوب شكر المنعم والشكر قسم من اقسام الذكر ولانه دافع للضرر
المظنون وكل ضرر يظن حصوله وجب دفعه مع القدرة عليه
اما الاول فلما رواه الحسين بن زيد عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من قوم اجتمعوا في
مجلس فلم يذكروا الله ولم يصلوا على نبيهم الا كان ذلك المجلس
حسرة ووبالا عليهم • وعن الصادق عليه السلام ما اجتمع قوم
في مجلس لم يذكروا الله ولم يذكرونا الا كان ذلك المجلس حسرة
عليهم يوم القيمة • وقال عليه السلام ما من مجلس يجتمع فيه ابرار
او فجار ثم تفرقوا على غير ذكر الله الا كان ذلك حسرة عليهم
يوم القيمة • وقال عليه السلام يموت المؤمن بكل ميتة الا الصاعقة
لا تأخذه وهو يذكر الله واما الثانية فضرورية واما النقل

من الكتاب والسنة اما الكتاب فآيات منها قوله تعالى لنبيه
صلى الله عليه وآله قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وقوله
تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخفية وقوله تعالى فاذكروني
اذكركم وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا و
سبحوه بكرة واصيلا واما السنة فكثير يفضي استقصاؤه
الى تطويلات فلنقتصر منه على روايات الاول روى محمد
بن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال
ان الله تعالى يقول من شغل بذكري عن مسألتي اعطيته افضل
ما اعطي من سألني واعلم ان هذا الخبر وحده كاف فيما نحن
بصدده لانه قد سد مسد الدعاء وفضل عليه فكلما في
الدعاء من الفوائد فالذكر قائم به الثاني روى عمرو بن
خارجة عن ابي عبد الله عليه السلام ان العبد لتكون له الحاجة
الى الله عز وجل فيبدأ بالثناء والصلاة على محمد وآل محمد حتى
ينسى حاجته فيقضيها الله له من غير ان يسأله الثالث روى
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من شغلته عبادة الله عن

مسألته

مسألته اعطاه الله تعالى افضل ما يعطي السائلين الرابع عن
الصادق عليه السلام قال قال الله تعالى من ذكرني في ملأ من الناس
ذكرته في ملأ من الملائكة الخامس روى ابن القداح عنه عليه
السلام ما من شيء الا وله حد ينتهي اليه الا الذكر فليس له حد
ينتهي اليه فرض الله الفرائض فمن اداهن فهو حدهن وشهر
رمضان فمن صامه فهو حده والحج فمن حج فهو حده الا
الذكر فان الله لم يرض فيه بالقليل ولم يجعل له حدا ينتهي
اليه ثم تلا يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه
بكرة واصيلا فلم يجعل الله له حدا ينتهي اليه قال عليه السلام
وكان ابي عليه السلام كثير الذكر لقد كنت امشي معه وانه ليذكر الله
واكل معه الطعام وانه ليذكر الله ولو كان يحدث القوم
ما يشغله ذلك عن ذكر الله وكنت ارى لسانه لازقا بحنكه
يقول لا اله الا الله وكان يجمعنا فيأمرنا بالذكر حتى تطلع
الشمس وكان يأمر بالقراءة من كان يقرأ منا ومن كان لا
يقرأ منا امره بالذكر والبيت الذي يقرأ فيه القرآن ويذكر الله

فيكثر بركته وتحضره الملائكة وتهجره الشياطين ويضيء لاهل
السماء كما يضيء الكواكب لاهل الارض والبيت الذي لا يقرء
فيه القرآن ولا يذكر الله فيه تقل بركته وتهجره الملائكة وتحضره
الشيطان وقال عليه السلام جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله
فقال من خير اهل المسجد فقال اكثرهم ذكرا **السادس** روى
ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال شيعتنا الذين اذا خلوا
ذكروا الله كثيرا **السابع** عنه عليه السلام قال قال الله تعالى
موسى عليه السلام اكثر ذكري بالليل والنهار وكن عند ذكري
خاشعا **الثامن** عنه عليه السلام قال قال الله سبحانه يا ابن
آدم اذكرني في ملأ اذكرك في ملأ خير من ملائك **التاسع**
عن النبي صلى الله عليه وآله اربع لا يصيبهن الا مؤمن الصمت
وهو اول العبادة والتواضع لله سبحانه وتعالى وذكر الله
على كل حال وقلة الشيء يعني قلة المال **العاشر** عن الصادق
عليه السلام يموت المؤمن بكل ميتة يموت غرقا ويموت بالهدم
ويبتلى بالسبع ويموت بالصاعقة ولا يصيب ذاكرا لله

وفي رواية

وفي رواية اخرى ولا يصيبه وهو يذكر الله **الحادي عشر**
في بعض الاحاديث القدسية ايما عبد اطلعت على قلبه
فرايت الغالب عليه التمسك بذكري توليت سياسته وكنت
جليسه ومحادثه وانيسه **الثاني عشر** عن النبي صلى الله عليه
وآله قال قال الله سبحانه اذا علمت ان الغالب على عبدي
الاشتغال بي نقلت شهوته في مسالتي ومناجاتي فاذا كان
عبدي كذلك فاراد ان يسهو حلت بينه وبين ان يسهو
اولئك اوليائي حقا اولئك الابطال حقا اولئك الذين
اذا اردت ان اهلك الارض عقوبة زويتها عنهم من اجل
اولئك الابطال **الثالث عشر** عنه عليه السلام قال مكتوب
في التورية التي لم تغير ان موسى عليه السلام سال ربه فقال
يا رب اقريب انت مني فاناجيك ام بعيد فاناديك فاوحى الله
اليه يا موسى انا جليس من ذكرني فقال موسى فمن في سترك
يوم لا ستر الا سترك فقال الذين يذكروني فاذكرهم ويتناجون
فاناجيهم ويتحابون فيّ فاحبهم فاولئك الذين اذا اردت

ان صيب افضل الارض يسو ذكرتم فذهبت عنهم همهم الرابع

روى شعيب الانصاري وهارون بن خارجة قالا قال ابو عبد الله
عليه السلام ان موسى صلوات الله عليه انطلق ينظر في اعمال العباد
فاتى رجلا من اعبد الناس فلما امسى حرك الرجل شجرة الى
جنبه فاذا فيها رمانتان قال فقال يا عبد الله من انت انك
عبد صالح انا ههنا منذ ما شاء الله ما اجد في هذه الشجرة
الا رمانة واحدة ولولا انك عبد صالح ما وجدت رمانتين
قال انا رجل اسكن ارض موسى بن عمران فلما اصبح قال موسى
تعلم احدا اعبد منك قال نعم فلان الفلاني قال فانطلق اليه
فاذا هو اعبد منه كثيرا فلما امسى اوتي برغيفين وماء فقال
يا عبد الله من انت انك عبد صالح انا ههنا منذ ما شاء الله
وما اوتي الا برغيف واحد ولولا انك عبد صالح ما اوتيت
برغيفين فمن انت قال انا رجل اسكن ارض موسى بن عمران
ثم قال موسى هل تعلم احدا اعبد منك قال نعم فلان الحداد
في مدينة كذا وكذا قال فاتاه فنظر الى رجل ليس بصاحب عبادة

بل انما

بل انما هو ذاكر لله وان دخل وقت الصلاة قام فصلى فلما امسى
نظر الى غلته فوجدها قد اضعفت فقال يا عبد الله من انت
انك عبد صالح انا ههنا منذ ما شاء الله غلتي قريب بعضها
من بعض والليلة قد اضعفت فمن انت قال انا رجل اسكن
ارض موسى بن عمران قال فاخذ ثلث غلته فتصدق بها وثلثا
اعطى مولى له وثلثا اشترى به طعاما فاكل هو وموسى فتبسم
موسى عليه السلام فقال من اي شيء تبسمت قال دلني نبي بني اسرائيل
على فلان فوجدته من اعبد الخلق ودلني هو على فلان فوجدته
اعبد منه ودلني فلان عليك وزعم انك اعبد منه ولست
اراك تشبه القوم قال انا رجل مملوك اليس تراني ذاكرا لله
اوليس تراني اصلي الصلاة لوقتها وان اقبلت على الصلاة
اضررت بغلة مولاي واضررت بعمل الناس اتريد ان تأتي
بلادك قال نعم قال فمرت به سحابة فقال الحداد يا سحابة تعالي
قالت لبيك قال اين تريدين قالت اريد ارض كذا وكذا قال انصرفي
فمرت به اخرى فقال يا سحابة تعالي فجاءته فقال اين تريدين قالت

اريد ارضى كذا وكذا قال انصرف ثم مرّت به اخرى قال يا امة
الله ما تريدين فقالت ارضى موسى بن عمران قال تعالى
واحملي هذا حمل رفيق وصحبة في ارض موسى بن عمران وصنعا
رفيقها قال فلما بلغ موسى بلاده قال يا رب بما بلغت هذا
ما ارى قال لان عبدي هذا يصبر على بلائي ويرضى بقضائي
ويشكر نعمائي الحادي عشر روى الحسن بن ابي الحسن الديلمي في
كتابه عن وهب بن منبه قال اوحى الله الى داود عليه السلام يا داود
من احب حبيبا صدق قوله ومن رضي بحبيب رضي بفعله
ومن وثق بحبيب اعتمد عليه ومن اشتاق الى حبيب جدّ في السير
اليه يا داود ذكري للذاكرين وجنتي للمطيعين وحبي للمشتاقين
وانا خاصة للمحبين وقال سبحانه اهل طاعتي في ضيافتي
واهل شكري في زيادتي واهل ذكري في نعمتي واهل معصيتي
لا اؤيسهم من رحمتي ان تابوا فانا حبيبهم وان دعوا فانا مجيبهم
وان مرضوا فانا طبيبهم اداويهم بالمحن والمصائب لاطهرهم
من الذنوب والمعائب الثاني عشر عن النبي صلى الله عليه وآله

ما جلس

ما جلس قوم يذكرون الله الا ناداهم مناد من السماء قوموا فقد
بدلت سيئاتكم حسنات وغفرت لكم جميعا وما قعد عدة من اهل
الارض يذكرون الله الا قعد معهم عدة من الملائكة السابع عشر
روى ان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج الى اصحابه فقال ارتعوا في رياض
الجنة قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال مجالس الذكر اغدوا
وروحوا واذكروا ومن كان يحب ان يعلم منزلته عند الله فلينظر
كيف منزلة الله عنده فان الله تعالى ينزل العبد حيث انزل العبد الله
من نفسه واعلموا ان خير اعمالكم عند مليككم وازكاها و
ارفعها في درجاتكم وخير ما طلعت عليه الشمس ذكر الله سبحانه
وتعالى فانه تعالى اخبر عن نفسه فقال انا جليس من ذكرني وقال
سبحانه فاذكروني اذكركم بنعمتي اذكروني بالطاعة والعبادة
اذكركم بالنعم والاحسان والرحمة والرضوان الثامن عشر
عنهم عليهم السلام ان في الجنة قيعانا فاذا اخذ الذاكر في الذكر
اخذت الملائكة في غرس الاشجار فربما وقف بعض الملائكة
فيقال له لم وقفت فيقول ان صاحبي قد فتر يعني عن الذكر

ويستحب الذكر في كل وقت ولا يكره في حال من الاحوال وروى
الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا باس بذكر الله وانت
تبول فان ذكر الله حسن على كل حال فلا تسأم من ذكر الله وعنه
عليه السلام فيما اوحى الله الى موسى عليه السلام يا موسى لا تفرح بكثرة
المال ولا تدع ذكري على كل حال فان كثرة المال تنسي الذنوب
وان ترك ذكري يقسي القلوب وعن ابي حمزة عن ابي جعفر
عليه السلام قال مكتوب في التورية التي لم تغير ان موسى عليه السلام
سال ربه فقال الهي انه يأتي علي مجالس اعزك واجلك ان اذكرك فيها
فقال يا موسى ان ذكري حسن على كل حال واعلم ان الله سبحانه
وتعالى ربما ابتلى العبد ليذكره ويدعوه اذا كان يحب ذكره كما
تقدم في الدعا وروى ابو الصباح قال قلت لابي عبد الله
عليه السلام ما اصاب المؤمن من بلاء افبذنب قال لا ولكن ليسمع الله
انينه وشكواه ودعاه ليكتب له الحسنات ويحط عنه السيئات
وان الله ليعتذر الى عبده المؤمن كما يعتذر الاخ الى اخيه فيقول
وعزتي ما افقرتك لهوانك علي فارفع هذا الغطا فيكشف

فينظر

فينظر ما عوضه فيقول يا رب ما ضرني ما زويت عني وما احب الله
قوما الا ابتلاهم وان عظيم الاجر لمع عظيم البلاء وان الله يقول
ان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح لهم امر دينهم الا بالغنى
والصحة في البدن فابلوهم به وان من العباد لمن لا يصلح لهم
امر دينهم الا بالفاقة والمسكنة والسقم في ابدانهم فابلوهم به
يصلح لهم امر دينهم وان الله اخذ ميثاق المؤمن ان لا يصدق
في مقالته ولا ينتصر من عدوه وان الله اذا احب عبدا غته
بالبلاء غتا فاذا دعا قال لبيك عبدي اني على ما سالت
لقادر وان ما ادخرت لك فهو خير لك وان حواريي عيسى
عليه السلام شكوا اليه ما يلقون من الناس فقال ان المؤمنين لا
يزالون في الدنيا متغضين وعن النبي صلى الله عليه وآله
ان في الجنة منازل لا ينالها العباد باعمالهم ليس لها علاقة
من فوقها ولا عماد من تحتها قيل يا رسول الله من اهلها فقال
صلى الله عليه وآله اهل البلاء والهموم **فصل** ولا ينبغي ان
يخلو الانسان مجلس عن ذكر الله فيقوم منه بغير ذكر وروى

ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام ما اجتمع قوم في مجلس
لم يذكروا الله ولم يذكرونا الا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم
القيمة • قال قال ابو جعفر عليه السلام ان ذكرنا من ذكر الله وذكر
عدونا من ذكر الشيطان • وعنه عليه السلام من اراد ان يكتال
بالمكيال الاوفى فليقل اذا اراد القيام من مجلسه سبحان
ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله
رب العالمين • روى الحسن بن ابي الحسن الديلمي عن النبي صلى الله
عليه وآله ان الملئكة يمرون على حلق الذكر فيقومون على رؤسهم
ويبكون لبكائهم ويؤمنون على دعائهم فاذا صعدوا الى السماء
يقول الله تعالى يا ملائكتي اين كنتم وهو اعلم فيقولون يا ربنا
انا حضرنا مجلسا من مجالس الذكر فرأينا اقواما يسبحونك
ويمجدونك ويقدسونك ويخافون نارك فيقول الله سبحانه
يا ملائكتي ازووها عنهم واشهدكم اني قد غفرت لهم وامنتهم
مما يخافون فيقولون ربنا ان فيهم فلانا وانه لم يذكرك
فيقول قد غفرت له بمجالسته لهم فان الذاكرين من لا يشقى بهم

جليسهم

جليسهم **فصل** ويتأكد استحباب الذكر اذا كان في الغافلين
مخافة من قارعة تنزل بهم فينجو بذكره ولعلهم ينجون به
لقول الصادق عليه السلام الذاكر لله في الغافلين كالمقاتل في
المحاربين • وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل عن الفارين والمقاتل في الفارين
له الجنة • وعن النبي صلى الله عليه وآله من ذكر الله في السوق
مخلصا عند غفلة الناس وشغلهم بما فيه كتب الله له الف
الف حسنة ويغفر الله له يوم القيمة مغفرة لم تخطر على
قلب بشر **فصل** وافضل الاوقات عند الاصباح والامساء
وبعد الصبح والعصر قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله
تعالى يا بن ادم اذكرني بعد الصبح ساعة وبعد العصر ساعة
اكفك ما اهمك • وقال الباقر عليه السلام ان ابليس عليه اللعنة
يبث جنوده في الليل من حين تغيب الشمس وقبل غروبها
وهي ساعة الاجابة وحين تطلع فاكثروا ذكر الله تعالى
في هاتين الساعتين وتعوذوا بالله من شر ابليس وجنوده

دعون واصغاركم في تلك الساعتين فانهما ساعتا غفلة
وقال الصادق عليه السلام في قول الله تعالى وظلالهم بالغدو
والاصال قال هو الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها
وهي ساعة الاجابة فصل ويستحب الاسرار بالذكر لانه
اقرب الى الاخلاص وابعد من الرياء قال رسول الله صلى الله
عليه وآله لابي ذر يا ابا ذر اذكر الله ذكرا خاملا قلت ما الخامل
قال الخفي وقال امير المؤمنين عليه السلام من ذكر الله في السر فقد
ذكر الله كثيرا ان المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا
يذكرونه في السر فقال الله تعالى يراؤون الناس ولا يذكرون الله
الا قليلا وقال الصادق عليه السلام قال الله تعالى من ذكرني
سرا ذكرته علانية وروى زرارة عن احدهما عليهما السلام
قال لا يكتب الملك الا ما سمع وقال الله واذكر ربك في نفسك
تضرعا وخيفة فلا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل
غير الله لعظمته وروى ان رسول الله صلى الله عليه وآله
كان في غزاة فاشرفوا على واد فجعل الناس يهللون ويكبرون

ويرفعون

ويرفعون اصواتهم فقال صلى الله عليه وآله ايها الناس اربعوا
على انفسكم اما انكم لا تدعون اصم ولا غائبا وانما تدعون
سميعا قريبا معكم فصل وينقسم الذكر اصنافا فمنه
التحميد روى سعيد القماط عن المفضل قال قلت لابي عبد الله
عليه السلام جعلت فداك علمني دعاء جامعا فقال لي احمد الله
فانه لا يبقى احد يصلي الا دعا لك يقول سمع الله لمن حمده
وروى عن النبي صلى الله عليه وآله كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد
فهو اقطع وروى ابو مسعود عن ابي عبد الله عليه السلام
قال من قال اربع مرات اذا اصبح الحمد لله رب العالمين
فقد ادى شكر يومه ومن قالها اذا امسى فقد ادى شكر
ليلته وعن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله من قال الحمد لله كما هو اهله فقد شغل كتاب السموات
فيقولون اللهم لا نعلم الغيب فيقول الله اكتبوها كما قالها
عبدي وعلي ثوابها صورة التمجيد روى علي بن حسان
عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام كل دعاء لا يكون

التمجيد

قبل التحميد فهو أبتر إنما التحميد ثم الثناء قلت ما أدنى ما يجزي
من التحميد قال تقول اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت
الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت
الباطن فليس دونك شيء وأنت العزيز الحكيم • وبهذا الإسناد
قال سألت أبا عبد الله عليه السلام ما أدنى ما يجزي من التحميد
قال تقول الحمد لله الذي علا فقهر والحمد لله الذي ملك فقدر
والحمد لله الذي بطن فخبر والحمد لله الذي يحيي الموتى وهو على
كل شيء قدير • ومنه التهليل والتكبير • روى يحيى عن فضيل
عن أحدهما عليهما السلام أكثروا من التهليل والتكبير فإنه ليس
شيء أحب إلى الله تعالى من التهليل والتكبير • وعن النبي صلى الله عليه وآله
خير العبادة قول لا إله إلا الله • ومنه التسبيح • روى يونس
بن يعقوب قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام من قال سبحان الله
مائة مرة كان ممن ذكر الله كثيرا قال نعم • وروي أن
سليمان بن داود عليه السلام كان معسكره مائة فرسخ خمسة
وعشرون للجن وخمسة وعشرون للإنس وخمسة وعشرون

للطيور

للطيور وخمسة وعشرون للوحوش وكان له ألف بيت من قوارير
على الخشب فيها ثلاثمائة منكوحة وسبعمائة سرية وقد نسجت
الجن له بساطا من ذهب في إبريسم فرسخا في فرسخ فكان
يوضع منبره في وسطه وهو من ذهب فيقعد عليه وحوله
ستمائة ألف كرسي من ذهب وفضة فيقعد الأنبياء على كراسي
الذهب والعلماء على كراسي الفضة وحولهم الناس وحول
الناس الجن والشياطين وتظله الطير بأجنحتها حتى لا
تقع عليه الشمس وترفع ريح الصبا البساط فتسير به مسيرة شهر
في يوم وروي أنه يأمر الريح العاصف تحمله والرخاء تسيره
فأوحى الله تعالى إليه وهو يسير بين السماء والأرض أني قد
زدت في ملكك أن لا يتكلم أحد بشيء إلا ألقته الريح في
سمعك فيحكى أنه مر بحراث فقال لقد أوتي ابن داود ملكا
عظيما فألقاه الريح في أذنه فنزل ومشى إلى الحراث وقال
إنما مشيت إليك لئلا تتمنى ما لا تقدر عليه ثم قال لتسبيحة
واحدة يقبلها الله تعالى خير مما أوتي ابن داود

في بعض النسخ الريح العاصف تسيره والرخاء تحمله
بسيره والرخاء تحمله

اخر لان ثواب التسبيح يبقى ومال سليمان يفنى ومنه التسبيح و
التحميد عن الصادق عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام
التسبيح نصف الميزان والتحميد يملا الميزان ولا اله الا الله والله
اكبر يملا ما بين السموات والارض ومنه اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له الها واحدا احدا صمدا فردا وترا
حيا قيوما لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وقال عليه السلام من قالها
خمسا واربعين مرة كتب الله له خمسا واربعين الف الف حسنة
ومحى عنه خمسا واربعين الف الف سيئة ورفع له خمسا واربعين
الف الف درجة وكان كمن قرء القران في يومه اثنا عشر الف
مرة وبنى الله له بيتا في الجنة ومنه الكلمات الخمس قال النبي
صلى الله عليه وآله الا اعلمكم خمس كلمات خفيفات على
اللسان ثقيلات في الميزان يرضين الرحمن ويطردن الشيطان
وهن من كنوز الجنة ومن تحت العرش وهن الباقيات الصالحات
قالوا بلى يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله قولوا سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله

العلي

العلي العظيم وقال صلى الله عليه وآله خمس بخ بخ لهن ما اثقلهن
في الميزان ومنه التسبيحات الاربع عن ابي جعفر عليه السلام
قال مر رسول الله صلى الله عليه وآله برجل يغرس غرسا في
حايط له فوقف صلى الله عليه وآله وقال الا ادلك على غرس
اثبت اصلا واسرع ايناعا واطيب ثمرا وابقى قال بلى فدلني
يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله اذا اصبحت وامسيت
فقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فان لك
بذلك ان قلته بكل تسبيحة عشر شجرات في الجنة من انواع
الفاكهة وهن من الباقيات الصالحات قال عليه السلام
فقال الرجل فاني اشهدك يا رسول الله ان حايطي هذا
صدقة مقبوضة على فقراء المسلمين اهل الصدقة فانزل الله
تبارك وتعالى آيات من القران فاما من اعطى واتقى وصدق
بالحسنى فسنيسره لليسرى وروى محمد بن خالد البرقي عن
الصادق عليه السلام عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من قال سبحان الله غرس الله

لديها شجرة في الجنة ومن قال الحمد لله غرس الله له بها شجرة في الجنة
ومن قال لا اله الا الله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال
الله اكبر غرس الله له بها شجرة في الجنة فقال رجل من قريش اذاً
شجرنا في الجنة لكثير قال صلى الله عليه وآله نعم ولكن اياكم ان ترسلوا
عليها نيراناً فتحرقوها وذلك قول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا
اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم وعنه
عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال لاصحابه ذات يوم
ارايتم لو جمعتم ما عندكم من الثياب والامتعة ثم وضعتم
بعضه فوق بعض اكنتم ترون ان يبلغ السماء قالوا لا يا رسول الله
قال افلا ادلكم على شيء اصله في الارض وفرعه في السماء قالوا بلى
قال يقول احدكم اذا فرغ من الفريضة سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر ثلثين مرة فان اصلهن في الارض
وفرعهن في السماء وهن يدفعن الهدم والحرق والغرق
والتردي في البئر واكل السبع وميتة السوء والبلية التي
تنزل من السماء في ذلك اليوم على العبد وهن الباقيات

الصالحات

الصالحات وروى حماد بن عثمان عن جعفر بن محمد عن
ابائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة فرايت فيها قيعاناً يققاً
من مسك ورايت فيها ملائكة يبنون لبنة ذهب ولبنة
فضة وربما امسكوا فقلت لهم ما لكم ربما بنيتم وربما
امسكتم فقالوا امسكنا حتى تجيئنا النفقة فقلت وما نفقتكم
قالوا قول المؤمن سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله و
الله اكبر فاذا قالهن بنينا واذا سكت وامسك امسكنا
ومنه الاستغفار روى السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خير الدعاء الاستغفار وقال صلى الله
عليه وآله ان القلوب تصدأ كما يصدأ النحاس فاجلوها بالاستغفار
وقال صلى الله عليه وآله من اكثر الاستغفار جعل الله له من
كل هم فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً ورزقه من حيث لا يحتسب
وروى زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام اذا اكثر العبد من
الاستغفار رفعت صحيفته وهي تتلألأ وعن الرضا عليه السلام

مثل الاستغفار مثل ورق على شجرة تحرك فتناثر والمستغفر
من ذنب ويفعله كالمستهزئ بربه وقال عليه السلام كان
رسول الله صلى الله عليه وآله لا يقوم من مجلس وان خف
حتى يستغفر الله خمسا وعشرين مرة وعنه عليه السلام قال
كان النبي صلى الله عليه وآله يستغفر الله غداة كل يوم سبعين
مرة ويتوب الى الله سبعين قال قلت وكيف كان يقول
استغفر الله واتوب اليه فقال عليه السلام كان يقول استغفر الله
سبعين مرة ويقول اتوب الى الله سبعين مرة وعنه عليه
السلام الاستغفار وقول لا اله الا الله خير العبادة قال الله
العزيز الجبار فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك

فصل اوقات الذكر وغوايته وافضل اوقاته الاسحار
بعد الصبح والعصر روي عن الصادقين عليهما السلام املوا
اول صحايفكم خيرا واخرها خيرا يغفر لكم ما بينهما وروى
هرون بن موسى التلعكبري باسناده الى الصادق عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قال بعد العصر في
كل يوم مرة واحدة استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم
ذو الجلال والاكرام واسئله ان يتوب علي توبة عبد ذليل
خاضع فقير بائس مسكين مستكين مستجير لا يملك لنفسه
نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا امر الله تعالى
الملكين بتخريق صحيفته كائنا ما كانت وعنهم عليهم السلام
ان صلوات الله على المتهجدين والمستغفرين بالاسحار وروي
ان ابا القمقام اتى ابا الحسن عليه السلام وكان رجلا محارفا
فشكا اليه امره وانه لا يتوجه في حاجة فتقضى له فقال
له ابو الحسن عليه السلام قل في دبر الفجر سبحان الله العظيم و
بحمده استغفر الله واسأله من فضله عشر مرات قال ابو القمقام
فلزمت ذلك فوالله ما لبثت الا قليلا حتى ورد علي قوم من
البادية فاخبروني ان رجلا من قومي مات ولم يعرف له
وارث غيري فانطلقت وقبضت ميراثه ولم ازل مستغنيا

فصل في ذكر دعوات مختصة باوقات الاول كان
امير المؤمنين عليه السلام يقول اذا اصبح سبحان الله الملك

القدوس ثلثا اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك ومن تحويل
عافيتك ومن فجاة نقمتك ومن درك الشقاء ومن سوء القضاء
ومن شر ما سبق في ام الكتاب اللهم اني اسئلك بعزة ملكك
وشدة قوتك وبعظيم سلطانك وبقدرتك على خلقك ثم
يسئل حاجته الثاني وكان عليه السلام اذا اصبح يقول مرحبا
بكما من ملكين حفيظين كريمين املي عليكما ما تحبان انشاء
الله فلا يزال في التسبيح والتهليل حتى تطلع الشمس وكذلك
بعد العصر الثالث عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله من سره ان يلقى الله يوم القيمة وفي صحيفته
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويفتح له ثمانية
ابواب الجنة فيقال له يا ولي الله ادخل الجنة من ايها شئت فليقل
اذا اصبح واذا امسى كتبا بسم الله الرحمن الرحيم اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله واشهد ان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث
من في القبور على ذلك احيى وعلى ذلك اموت وعلى ذلك

ابعث

ابعث ان شاء الله اقرأ محمدا صلى الله عليه واله مني السلام الحمد لله
الذي ذهب بالليل مظلما بقدرته وجاء بالنهار مبصرا برحمته
خلقا جديدا مرحبا بالحافظين ويلتفت عن يمينه ويقول حياكما
الله من كاتبين ويلتفت عن شماله الرابع روى حماد
بن عثمان عن الصادق عليه السلام قال في دبر كل صلوة الفجر
قبل كلامه رب صل على محمد واهل بيته وقاك الله وجهه
من نفحات النار الخامس عن الرضا عليه السلام قال في
دبر صلوة الغداة لم يلتمس حاجة الا تيسرت له وكفاه الله
ما اهمه بسم الله وصلى الله على محمد واله وافوض
امري الى الله ان الله بصير بالعباد فوقيه الله سيئات ما
مكروا لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين
حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل
لم يمسسهم سوء ما شاء الله لا قوة الا بالله ما شاء الله لا
ما شاء الناس ما شاء الله وان كره الناس حسبي الرب من

المربوبين حسبي الخالق من المخلوقين حسبي الرازق من المرزوقين
حسبي الله رب العالمين حسبي من هو حسبي حسبي من لم يزل
حسبي حسبي من كان مذ كنت لم يزل حسبي حسبي الله لا اله
الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم **السادس**
وافضل ما دعي به عند الزوال اللهم انك لست باله استحدثناك
الى اخره وافضل ما دعي به اخر ساعة من نهار الجمعة
دعاء السمات ويدعو بعده بما تقدم **السابع** عن ابي
جعفر عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا
احمرت الشمس على راس قلة الجبل هملت عيناه دموعا
ثم قال امسى ظلمي مستجيرا بعفوك وامست ذنوبي مستجيرة
بمغفرتك وامسى خوفي مستجيرا بامانك وامسى ذلي مستجيرا
بعزك وامسى فقري مستجيرا بغناك وامسى وجهي الفاني البالي
مستجيرا بوجهك الدائم الباقي اللهم البسني عافيتك وغشني
برحمتك وجللني كرامتك وقني شر خلقك من الجن والانس يا الله
يا رحمن يا رحيم **الثامن** عن سليمان الجعفري قال سمعت

ابا الحسن

ابا الحسن عليه السلام يقول اذا امسيت فنظرت الى الشمس في غروب
وادبار فقل بسم الله وبالله والحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا
ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره
تكبيرا والحمد لله الذي يصف ولا يوصف ويعلم ولا يعلم يعلم
خائنة الاعين وما تخفي الصدور واعوذ بوجه الله الكريم
وباسم الله العظيم من شر ما ذرأ وما برأ ومن شر ما تحت الثرى
ومن شر ما ظهر منها وما بطن ومن شر ما وصفت وما لم
اصف والحمد لله رب العالمين ذكر انها امان من كل سبع ومن
الشيطان الرجيم ومن ذريته وكل ما عض ولسع وما يخاف
صاحبها اذا تكلم بها لصا ولا غولا قال قلت له اني صاحب
صيد سبع واني ابيت بالليل في الخرابات واتوحش فقال عليه
السلام قل اذا دخلت بسم الله وادخل برجلك اليمنى واذا خرجت
فاخرج برجلك اليسرى وسم الله فانك لا ترى مكروها **التاسع**
روى الصدوق باسناده الى عبد الله الانصاري عن الخليل
البكري قال سمعت بعض اصحابنا ان علي بن ابي طالب صلوات الله

البعل والغول والنهلان
انكردوديدن از جنيم وماران
از سبع تاج

العض بدندان گرفتن آن
اللسع گزيدن مار وكژدم آن

عليه كان يقول في كل يوم من ايام عشر ذي الحجة هذه الكلمات
الفاضلات او قال لا اله الا الله عدد الليالي والدهور لا اله
الا الله عدد امواج البحور لا اله الا الله ورحمته خير مما يجمعون
لا اله الا الله عدد الشوك والشجر لا اله الا الله عدد الشعر والوبر
لا اله الا الله عدد القطر والمطر لا اله الا الله عدد الحجر والمدر
لا اله الا الله عدد لمح العيون لا اله الا الله في الليل اذا عسعس
والصبح اذا تنفس لا اله الا الله عدد الرياح في البراري والصخور
لا اله الا الله من اليوم الى يوم ينفخ في الصور ثم قال عليه السلام
قال ذلك في كل يوم من ايام العشر عشر مرات اعطاه الله عز وجل
بكل تهليلة درجة في الجنة من الدر والياقوت ما بين كل درجتين
مسيرة مائة عام للراكب المسرع في كل درجة مدينة فيها قصر
من جوهر واحد لا فصل فيها في كل مدينة من المدائن
من الدور والحصون والغرف والبيوت والفرش والازواج
والسرر والحور العين ومن النمارق والزرابي والموائد والخدم
والانهار والاشجار والحلي والحلل ما لا يصف خلق من الواصفين

فاذا خرج

فاذا خرج من قبره اضاءت كل شعرة منه نورا وابتدره سبعون
الف ملك يمشون امامه وعن يمينه وشماله حتى ينتهي الى
باب الجنة فاذا دخلها قاموا خلفه وهو امامهم حتى ينتهي
الى مدينة ظاهرها ياقوتة حمراء وباطنها زبرجدة خضراء
فيها من اصناف ما خلق الله عز وجل في الجنة واذا انتهوا
اليها قالوا يا ولي الله هل تدري ما هذه المدينة بما فيها
قال لا فمن انتم قالوا نحن الملائكة الذين شهدناك في الدنيا
يوم هللت الله عز وجل بالتهليل هذه المدينة بما فيها
ثوابا لك وابشر بافضل من هذا الثواب من الله عز وجل
حين ترى الله عز وجل فاذا كان في ذلك اليوم يقال لك
هكذا ثواب الله عز وجل في داره دار السلام في جواره عطاء
لا ينقطع ابدا قال الخليل فقولوا الكثير ما تقدرون عليه
ليزداد لكم العاشر يروى عن ابي الدرداء انه قيل له ذات
يوم احترقت دارك فقال لم تحترق فجاء مخبر آخر فقال
احترقت دارك فقال لم تحترق فجاء ثالث فاخبره بذلك

ثم انكشف الأمر عن احتراق جميع ما حولها سواها فقيل له
بم علمت ذلك فقال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول من
قال هذه الكلمات حين يصبح يومه لم يصبه سوء في يومه ومن قالها
في ليلته لم يصبه سوء فيها وقد قلتها وهي هذه اللهم
أنت ربي لا إله إلا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم
لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ما شاء الله كان وما
لم يشأ لم يكن أشهد وأعلم أن الله على كل شيء قدير وأن الله
قد أحاط بكل شيء علما اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي
ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم

خاتمة في الاستشفاء بالدعاء والاسترقاء وهو أقسام
لدفع العلل وهو أدعية الأول روى ابو نجران وابن فضال
عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان يقول
عند العلة اللهم إنك عيرت أقواما فقلت قل ادعوا
الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا
فيا من لا يملك كشف ضري ولا تحويله عني أحد غيرك صل

التعيير سرزنش كردن

على محمد وآله واكشف ضري وحوله عني إلى من يدعو معك
إلها آخر لا إله غيرك الثاني روى يونس بن عبد الرحمن
عن داود بن زربي قال مرضت بالمدينة مرضا شديدا فبلغ
ذلك أبا عبد الله عليه السلام فكتب إلي قد بلغني علتك فاشتر
صاعا من بر ثم استلق على قفاك وانثره على صدرك كيف
ما انتثر وقل اللهم إني أسألك باسمك الذي إذا سألك به
المضطر كشفت ما به من ضر ومكنت له في الأرض وجعلته
خليفتك على خلقك أن تصلي على محمد وأهل بيته وأن
تعافيني من علتي ثم استو جالسا واجمع البر من حولك
وقل مثل ذلك واقسمه مدا مدا لكل مسكين وقل مثل ذلك
قال داود ففعلت ذلك فكأنما نشطت من عقال وقد فعله
غير واحد فانتفع به الثالث بسم الله الرحمن الرحيم الحمد
لله رب العالمين حسبنا الله ونعم الوكيل تبارك الله أحسن
الخالقين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم يدعو
بهذا أربعين مرة عقيب صلوة الصبح ويمسح به على العلة

العقال زانو بند شتر

كانتا ما كانت خصوصاً القطر باذن الله تعالى وقد صنع
ذلك فانتفع به الرابع يونس بن عمار قال قلت لابي عبد الله
عليه السلام جعلت فداك هذا الذي قد ظهر بوجهي يزعم
الناس ان الله لم يبتل به عبداً له فيه حاجة فقال لا
قد كان مؤمن آل فرعون مكنع الاصابع فكان يقول
هكذا ويمد يده ويقول يا قوم اتبعوا المرسلين قال ثم قال
عليه السلام اذا كان الثلث الاخير من الليل في اوله فتوضأ
وقم الى صلاتك التي تصليها فاذا كنت في السجدة الاولى
من الركعتين الاوليين فقل وانت ساجد يا علي يا عظيم
يا رحمن يا رحيم يا سامع الدعوات يا معطي الخيرات صل
على محمد وال محمد واعطني من خير الدنيا والاخرة ما انت
اهله واصرف عني من شر الدنيا والاخرة ما انا اهله واذهب
عني هذا الوجع فانه قد اغاظني واحزنني وألح
في الدعاء قال فما وصلت الى الكوفة حتى اذهب الله به
عني كله الخامس روى داود بن زربي عن ابي عبد الله

عليه السلام

عليه السلام قال تضع يدك على الموضع الذي فيه الوجع و
تقول ثلث مرات الله الله ربي حقاً لا اشرك به شيئاً
اللهم انت لها ولكل عظيمة ففرجها عني السادس روى
المفضل عن ابي عبد الله عليه السلام قال للاوجاع تقول بسم الله
وبالله كم من نعمة لله في عرق ساكن وغير ساكن على عبد
شاكر وغير شاكر وتاخذ لحيتك بيدك اليمنى بعد الصلاة
المفروضة وتقول اللهم فرج همي وكربتي وعجل عافيتي
واكشف ضري ثلث مرات واحرص ان يكون ذلك مع
دموع وبكاء السابع روى ابو حمزة قال عرض لي وجع
في ركبتي فشكوت ذلك الى ابي جعفر عليه السلام فقال اذا انت
صليت فقل يا اجود من اعطى ويا خير من سئل ويا ارحم من
استرحم ارحم ضعفي وقلة حيلتي واعفني من وجعي
قال ففعلته فعوفيت الثامن روى ابو جعفر عليه السلام
قال مرض علي عليه السلام فاتاه رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال له قل اللهم اني اسئلك تعجيل عافيتك او صبراً على

بليته او خرج الى حاجته التاسع روى ابرهيم بن عبد
الحميد عن رجل قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فشكوت
اليه وجعا بي فقال عليه السلام قل بسم الله ثم امسح يدك عليه
ثم قل اعوذ بعزة الله واعوذ بقدرة الله واعوذ برحمة الله
واعوذ بجلال الله واعوذ بعظمة الله واعوذ بجمع الله واعوذ
برسول الله واعوذ باسماء الله من شر ما احذر ومن شر ما اخاف
على نفسي تقولها سبع مرات قال ففعلت فاذهب الله عز وجل
عني العاشر روى ابرهيم بن اسرائيل عن الرضا عليه السلام
قال خرج بجارية لنا خنازير في عنقها فاتاني آت فقال
يا علي قل لها فلتقل يا رؤف يا رحيم يا رب يا سيدي قال
فقالته فاذهب الله عنها قال وقال هذا الدعاء الذي دعا
به جعفر بن سليمان القسم الثاني ما يستدفع به المكاره
وهو ادعية الاول روى ابن سكان عن ابي حمزة قال قال
محمد بن علي عليهما السلام يا ابا حمزة ما لك اذا اتاك امر تخافه
الا توجهت الى بعض زوايا بيتك يعني البيت فصليت ركعتين

ثم تقول

ثم تقول يا ابصر الناظرين ويا اسمع السامعين ويا اسرع
الحاسبين ويا ارحم الراحمين سبعين مرة كلما دعوت بها
مرة بهذه الكلمات سالت حاجتك الثاني عن الباقر عليه
السلام قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله يقال له شيبة
الهذلي فقال يا رسول الله اني شيخ قد كبر سني وضعفت قوتي
عن عمل كنت عودته نفسي من صلوة وصيام وحج وجهاد
فعلمني يا رسول الله كلاما ينفعني الله به وخفف علي يا رسول الله
فقال اعدها فاعادها ثلث مرات فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله ما حولك من شجرة ولا مدرة الا وقد بكت رحمة
لك فاذا صليت الصبح فقل سبحان الله العظيم وبحمده ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله عز وجل يعافيك
بذلك من العمى والجنون والجذام والفقر والهرم فقال
يا رسول الله هذا للدنيا فما للآخرة قال صلى الله عليه وآله
تقول في دبر كل صلوة اللهم اهدني من عندك وافض
علي من فضلك وانشر علي من رحمتك وانزل علي من بركاتك

فلا فقبض عليهن بيده ثم مضى قال فقال رجل لابن عباس
ما اشد ما قبض عليها فقال فقال النبي صلى الله عليه
واله اما انهن والى يوم القيمة لمن يدعو بها استعد افتحت له
ثمانية ابواب الجنة يدخلها من ايها شاء **الثالث** محمد بن
يعقوب رفعه الى ابي عبد الله عليه السلم قال كان دعاء ابي
عبد الله عليه السلم في امر يحدث اللهم صل على محمد
وال محمد واغفر لي وارحمني وزك عملي ويسر منقلبي
واهد قلبي وامن خوفي وعافني في عمري كله وثبت
حجتي واغسل خطاياي وبيض وجهي واعصمني في ديني
وسهل مطلبي ووسع علي في رزقي فاني ضعيف وتجاوز
عن سيئ ما عندي بحسن ما عندك ولا تفجعني بنفسي
ولا تفجعني بحميمي وهب لي يا الهي لحظة من لحظاتك تكشف
بها ما ابتليتني وتردني بها على احسن عاداتك عندي
فقد ضعفت قوتي وقلت حيلتي وانقطع من خلقك
رجائي ولم يبق لي الا رجاؤك وتوكلي عليك وقدرتك

على ان

على ان ترحمني وتعافيني كقدرتك على ان تعذبني وتبتليني
الهي ذكر عوائدك يؤنسني والرجاء لانعامك يقويني ولم
اخل من نعمتك منذ خلقتني فانت ربي وسيدي ومفزعي
وملجأي والحافظ لي والذاب عني والرحيم بي والمتكفل
برزقي وفي قضائك وقدرك كلما انا فيه فليكن يا سيدي
ومولاي فيما قضيت وقدرت وحتمت تعجيل خلاصي
مما انا فيه جميعه والعافية فاني لا اجد لدفع ذلك احدا
غيرك ولا اعتمد فيه الا عليك فكن يا ذا الجلال والاكرام
عند حسن ظني بك ورجائي لك وارحم تضرعي واستكانتي
وضعف ركني وامنن بذلك علي وعلى كل داع دعاك يا ارحم
الراحمين وصلى الله على محمد واله **الرابع** روى عاصم بن
حميد عن اسماء قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من
اصابه هم او غم او كرب او بلاء او لاواء فليقل الله ربي
لا اشرك به شيئا توكلت على الحي الذي لا يموت **الخامس**
روى هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلم اذا نزلت

الجؤجؤ سينه كشتى

بجملة نازلة او شديدة او كربة امر فليكشف عن ركبتيه وذراعيه
ويلصقهما بالارض وليلصق جؤجؤه بالارض ثم ليدع بحاجته
وهو ساجد **السادس** لطلب الرزق عن الصادق عليه السلم
يا الله يا الله يا الله اسألك بحق من حقه عليك عظيم ان تصلي
على محمد وال محمد وان ترزقني العمل بما علمتني من معرفة
حقك وان تبسط علي ما حظرت من رزقك **السابع** سعيد
بن زيد قال قال ابو الحسن عليه السلم اذا صليت المغرب فلا
تبسط رجلك ولا تكلم احدا حتى تقول مائة مرة بسم الله الرحمن
الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم مائة مرة في
المغرب ومائة مرة في الغداة فمن قالها دفع عنه مائة نوع
من انواع البلاء ادنى نوع منها البرص والجذام والشيطان
والسلطان **الثامن** لدفع عاقبة الرؤيا المكروهة ان
تنجد عقيب ما تستيقظ منها بالافضل وتثني على الله بما
تيسر لك من الثناء ثم تصلي على محمد واله وتتضرع الى الله
في الكفاية بها وسلامة عاقبتها فانك لا ترى لها اثرا بفضل الله

ورحمته

ورحمته **التاسع** روى ابو قتادة الحارث بن ربعي قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه واله يقول الرؤيا الصالحة من الله فاذا
راى احدكم ما يحب فلا يحدث بها الا من يحب واذا رأى ما يكره
فليتفل عن يساره ثلثا وليتعوذ من شر الشيطان وشرها ولا
يحدث بها احدا فانها لن تضره وعنه عليه السلم الرؤيا
من الله والحلم من الشيطان وعنه عليه السلم الرؤيا الحسنة
من الرجل الصالح جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة
العاشر عن اهل البيت عليهم السلم اذا راى رؤيا مكروهة
فليتحول عن شقه الذي كان عليه وليقل انما النجوى من الشيطان
ليحزن الذين امنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله واعوذ
بالله بما عاذت به ملائكته المقربون وانبياؤه المرسلون
والائمة الراشدون المهديون وعباده الصالحون
من شر ما رأيت ومن شر رؤياي ان تضرني في ديني او دنياي
ومن الشيطان الرجيم **الحادي عشر** علي بن مهزيار قال
كتب محمد بن حمزة العلوي الي وسألني ان اكتب الى ابي جعفر

رأى ما

فليتفل عن يساره

في دعائه بعد ركعتي الفرج فكتب إليّ أما ما سألت محمد بن
حمزة من تعليمه دعاء بعد ركعتي الفرج فقل له يلزم يا من يكفي من
كل شيء ولا يكفي منه شيء اكفني ما أهمني فإني أرجو أن يكفيني
ما هو فيه إن شاء الله الثاني عشر الصدوق قال
حدثني أبي عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال رأيت
الخضر عليه السلام في المنام قبل بدر بليلة فقلت له علمني
شيئاً أنصر به على الأعداء فقال قل يا هو يا من لا هو إلا
هو فلما أصبحت قصصتها على رسول الله صلى الله عليه
وآله فقال يا علي علمت الاسم الأعظم فكان على لساني يوم
بدر وأن أمير المؤمنين علي عليه السلام قرأ قل هو الله أحد فلما
فرغ قال يا هو يا من لا هو إلا هو اغفر لي وانصرني على
القوم الكافرين وكان عليه السلام يقول ذلك يوم صفين
وهو يطارد القسم الثالث في العوذ وهو أدعية
الأول روى عبد الله بن يحيى الكاهلي قال قال أبو عبد الله
عليه السلام إذا لقيت السبع فاقرأ في وجهه آية الكرسي وقل

عزمت

عزمت عليك بعزيمة الله وعزيمة محمد صلى الله عليه وآله وعزيمة
سليمان بن داود عليه السلام وعزيمة أمير المؤمنين عليه السلام
والأئمة من بعده فإنه ينصرف عنك إن شاء الله تعالى قال
فخرجت فإذا السبع قد اعترضني فعزمت عليه أن يتجنب
عن طريقنا ولم يؤذنا قال فنظرت إليه قد طأطأ وأدخل
رأسه بين رجليه وتنكب الطريق راجعاً وروى عبد الله
بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين
عليه السلام إذا لقيت السبع فقل أعوذ برب دانيال والجب
من شر كل أسد مستأسد الثاني قال الصادق عليه السلام
ألا أعلمك كلمات إذا وقعت في ورطة فقل بسم الله
الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فإن الله
يصرف بها عنك ما يشاء من أنواع البلاء الثالث محمد بن
يعقوب بن جعفر قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض
مغازيه إذ شكوا إليه البراغيث أنها تؤذيهم فقال إذا
أخذ أحدكم مضجعه فليقل أيها الأسود الوثاب الذي

لا يبالي غلق او لا بابا عرفت عليك يا ام الكتاب الا ما تؤذي
واصحابي الى ان يذهب الليل ويجيء الصباح بما جاء والذي
نعرفه الى ان يؤوب الصبح بمآب الرابع محمد بن يعقوب رفعه
قال كتب محمد بن هرون الى ابي جعفر عليه السلام يسأله عوذة
للرياح التي تعرض للصبيان فكتب اليه بخطه الله اكبر اشهد
ان محمدا رسول الله الله اكبر لا اله الا الله ولا رب لي الا الله
له الملك وله الحمد لا شريك له سبحان الله ما شاء الله كان
وما لم يشأ لم يكن اللهم يا ذا الجلال والاكرام رب موسى
وعيسى وابرهيم الذي وفى اله ابرهيم واسمعيل واسحق
ويعقوب والاسباط لا اله الا انت سبحانك مع ما عددت
من اياتك وبعظمتك وبما سألك به النبيون وبانك
رب الناس كنت قبل كل شيء وانت بعد كل شيء اسألك
بكلماتك التي تمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنك
وبكلماتك التي تحيي بها الموتى ان تجير عبدك فلانا من
شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها وما يخرج من الارض

وما يلج

وما يلج فيها والسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
الخامس عنه عليه السلام ايضا بخطه بسم الله وبالله والى الله
وكما شاء الله وبعزة الله وجبروت الله وقدرة الله وملكوت الله
هذا الكتاب اجعله يا الله شفاء لفلان بن فلان ابن عبدك
وابن امتك عبد الله صلى الله على رسول الله السادس قال
امير المؤمنين عليه السلام رقى النبي صلى الله عليه واله حسنا
وحسينا فقال اعيذكما بكلمات الله التامة واسمائه الحسنى
كلها عامة من شر السامة والهامة ومن شر عين لامة
ومن شر حاسد اذا حسد ثم التفت صلى الله عليه واله الينا
فقال وهكذا كان يعوذ ابرهيم اسمعيل واسحق عليهم السلام
السابع عن ابي جعفر عليه السلام من قال لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم دفع الله عنه بها سبعين نوعا من
البلاء ايسرها الجنون ومن خرج من بيته فقال بسم الله
قال له الملكان هديت واذا قال لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم قالا له وقيت واذا قال توكلت على الله قالا

لم كفيت فيقول الشيطان كيف اصنع بمن هدي فوقي وكفي
الثامن ابو حمزة قال استاذنت على ابي جعفر عليه السلام فخرج
الي وشفتاه يتحركان فقلت له ما الذي تكلمت به فقال فطنت
يا ثمالي قلت نعم جعلت فداك قال اني والله تكلمت بكلام ما
تكلم به احد الا كفاه الله ما اهمه من امر دنياه واخرته قال
قلت له اخبرني به قال نعم ثم قال من قال حين يخرج من منزله
بسم الله حسبي الله توكلت على الله اللهم اني اسالك خير اموري
كلها واعوذ بك من خزي الدنيا وعذاب الاخرة كفاه الله ما
اهمه من امور دنياه واخرته **التاسع** قال امير المؤمنين
عليه السلام اذا اراد احدكم النوم فلا يضعن جنبه حتى يقول
اعيذ نفسي وديني واهلي وولدي وخواتيم عملي وما رزقني
ربي وما خولني بعزة الله وعظمة الله وجبروت الله وسلطان الله
ورحمة الله ورافة الله وغفران الله وقوة الله وقدرة الله وجلال الله
وبصنع الله واركان الله وجمع الله وبرسول الله صلى الله عليه
واله وقدرة الله على ما يشاء من شر السامة والهامة ومن شر

الجن

الجن والانس ومن شر كل ما دب على الارض وما يخرج منها و
من شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر كل دابة ربي
اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وهو على كل شي
قدير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان رسول الله
صلى الله عليه واله كان يعوذ الحسن والحسين عليهما السلم
بذلك وبذلك امر رسول الله صلى الله عليه واله **العاشر** عن امير
المؤمنين عليه السلام اذا اراد احدكم النوم فليضع يده اليمنى
تحت خده الايمن وليقل بسم الله وضعت جنبي لله على ملة
ابرهيم ودين محمد وولاية من افترض الله طاعته ما شاء الله
كان وما لم يشا لم يكن فمن قال ذلك عند منامه حفظه الله
من اللص المغير والهدم وتستغفر له الملائكة **الحادي عشر**
ابو بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال من قال حين يخرج من
باب داره اعوذ بما عاذت به ملائكة الله من شر هذا اليوم
الجديد الذي اذا غابت شمسه لم تعد ومن شر نفسي ومن شر
غيري ومن شر الشيطان ومن شر من نصب لاولياء الله ومن

شر الجن والانس وشر السباع والهوام وشر ركوب المحارم كلها
اجير نفسي بالله من كل سوء غفر الله له وتاب عليه وكفاه الهم
وحجزه عن السوء وعصمه من الشر والله اعلم الباب السادس
في تلاوة القران وهو قسم من اقسام الذكر وقايم مقام الذكر
والدعا في كل ما اشتملا عليه من الحث والترغيب في استجلاب
المنافع ودفع المضار وسيرى ذلك فيما ياتي وزاد عليهما
شرفا بامور الاول كونه كلام الله تعالى الثاني ان فيه الاسم
الاعظم الثالث انه ينبوع العلم روى حفص بن غياث عن
الزهري قال سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول آيات
القران خزاين العلم فكلما فتحت خزانة فينبغي لك ان تنظر
ما فيها الرابع ان تلاوته والاكثار منها اشهر معجزة الرسول
صلى الله عليه وآله وابقاها على التواتر الخامس حصول
الثواب على كل حرف حرف وسنة على ما ياتي وقد يرد مثل ذلك
في غيره ونورد من ذلك جملة يسيرة في اخبار الاول روي عن
النبي صلى الله عليه وآله انه قال قال الله تعالى من شغله قراءة القران

عن دعائي

عن دعائي ومسألتي اعطيته افضل ثواب الشاكرين الثاني
محمد بن يعقوب رفعه الى النبي صلى الله عليه وآله قال من اعطاه الله
القران فرأى ان احدا اعطي افضل مما اعطي فقد صغر
عظيما وعظم صغيرا الثالث عنه صلى الله عليه وآله اذا
التبست عليكم الامور كقطع الليل المظلم فعليكم بالقران
فانه شافع مشفع وشاهد مصدق من جعله امامه قاده
الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار وهو اوضح دليل
الى خير سبيل من قال به فقد صدق ووفق ومن حكم به عدل
ومن اخذ به اجر الرابع ليث بن سليم رفعه قال قال النبي
صلى الله عليه وآله نوروا بيوتكم بتلاوة القران ولا تتخذوها
قبورا كما فعلت اليهود والنصارى صلوا في البيع والكنايس
وعطلوا بيوتهم فان البيت اذا كثر فيه تلاوة القران كثر خيره
واتسع اهله واضاء لاهل السماء كما تضيء نجوم السماء لاهل
الدنيا الخامس عن الصادق عليه السلام ان البيت اذا كان فيه
المسلم يتلو القران يتراءاه اهل السماء كما يتراءى اهل الدنيا

الكواكب في السماء الدنيا السادس عن الرضا عليه السلام رفعه الى
النبي صلى الله عليه وآله اجعلوا لبيوتكم نصيبا من القرآن
فان البيت اذا قرئ فيه القرآن يسر على اهله وكثر خيره وكان
سكانه في زيادة واذا لم يقرأ فيه القرآن ضيق على اهله وقل
خيره وكان سكانه في نقصان السابع قال الصادق جعفر
بن محمد عليهما السلام ينبغي للمؤمن ان لا يموت حتى يتعلم القرآن
او يكون في تعلمه الثامن روى الحسن بن ابي الحسين الديلمي
في كتابه قال صلى الله عليه وآله قراءة القرآن افضل من الذكر
والذكر افضل من الصدقة والصدقة افضل من الصيام
والصوم جنة من النار وقال عليه السلام للقارئ القرآن بكل
حرف يقرأ في الصلوة قائما مائة حسنة وقاعدا خمسون
حسنة ومتطهرا في غير الصلوة خمس وعشرون حسنة وغير
متطهر عشر حسنات اما اني لا اقول الم بل له بالالف عشر
وباللام عشر وبالميم عشر وبالراء عشر التاسع روى بشر بن
غالب الاسدي عن الحسين بن علي عليه السلام قال من قرأ اية من

كتاب

كتاب الله عز وجل في صلوته قائما كتب الله له بكل حرف مائة حسنة
فان قرأها في غير الصلوة كتب الله له بكل حرف عشرا فان استمع القرآن
كان له بكل حرف حسنة وان ختم القرآن ليلا صلت عليه الحفظة
حتى يصبح وان ختمه نهارا صلت عليه الحفظة حتى يمسي وكانت
له دعوة مستجابة وكان خيرا له مما بين السماء والارض قلت
هذا لمن قرأ القرآن فما لمن لم يقرأه قال يا اخا بني اسد ان الله
جواد ماجد كريم اذا قرأ ما معه اعطاه الله تعالى ذلك العاشر
عبد الله بن سليمن عن ابي جعفر عليه السلام من قرأ القرآن
قائما في صلوته كتب الله له بكل حرف مائة حسنة ومن قرأ في
صلوته جالسا كتب الله له بكل حرف عشر حسنات الحادي عشر
عن الصادق عليه السلام من قرأ حرفا وهو جالس في صلوته
كتب الله له خمسين حسنة ومحى عنه خمسين سيئة ورفع له خمسين
درجة ومن قرأ حرفا وهو قائم في صلوته كتب الله له مائة حسنة
ومحى عنه مائة سيئة ورفع له مائة درجة ومن ختمه كانت
له دعوة مستجابة مؤخرة او معجلة قال قلت جعلني الله فداك

جعلت فداك

ختمه كله وعن منصور عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعت
ابي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله ختم الى حيث علم
الثاني عشر عن ابي عبد الله عليه السلام من استمع حرفا من القرآن من
كتاب الله من غير قراءة كتب الله له حسنة ومحى عنه سيئة ورفع
له درجة الثالث عشر خالد بن ماد القلانسي عن ابي حمزة
عن ابي جعفر عليه السلام من ختم القرآن بمكة من جمعة الى جمعة
او اقل من ذلك او اكثر وختمه في يوم الجمعة كتب الله له من
الاجر والحسنات من اول جمعة كانت في الدنيا الى آخر جمعة
يكون فيها وان ختمه في سائر الايام فكذلك الرابع عشر
سعد بن طريف عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله من قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين ومن
قرأ خمسين آية كتب من الذاكرين ومن قرأ مائة آية كتب
من القانتين ومن قرأ مائتي آية كتب من الخاشعين ومن قرأ
ثلثمائة آية كتب من الفائزين ومن قرأ خمسمائة آية كتب من
المجتهدين ومن قرأ الف آية كتب له قنطار من بر والقنطار

خمسة

خمسة عشر الف مثقال من ذهب والمثقال اربعة وعشرون قيراطا
اصغرها مثل جبل احد واكبرها ما بين السماء والارض فصل
وينبغي للانسان ان لا ينام حتى يقرأ شيئا من القرآن روى المفضل
بن دينار عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما يمنع التاجر منكم
المشغول في سوقه اذا رجع الى منزله ان لا ينام حتى يقرأ سورة
من القرآن فيكتب له مكان كل آية يقرؤها عشر حسنات ويمحى عنه
عشر سيئات فصل ويستحب اتخاذ المصحف في البيت لقول
الصادق عليه السلام انه ليعجبني ان يكون في البيت مصحف يطرد الله
عز وجل به الشياطين وينبغي ان يقرأ فيه وان كان يحسن القراءة من
ظهر القلب فلا اجر لقول الصادق عليه السلام ثلثة يشكون الى الله
العزيز الجليل مسجد خراب لا يصلي فيه اهله وعالم بين جهال
ومصحف معلق قد وقع عليه الغبار لا يقرأ وعن اسحق بن عمار
قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك اني احفظ القرآن
عن ظهر قلبي فاقرأه عن ظهر قلبي افضل او انظر في المصحف قال
فقال لا بل اقرأه وانظر في المصحف فهو افضل اما علمت ان

النظر في المصحف عبادة وعنه عليه السلام من قرأ في المصحف
متع ببصره وخفف عن والديه ولو كانا كافرين وعنه عليه
السلام يرفعه الى النبي صلى الله عليه وآله ليس شيء على الشيطان
أشد من القراءة في المصحف نظرا والمصحف في البيت يطرد
الشيطان **فصل** وينبغي لمن حفظ القرآن أن يداوم تلاوته
حتى لا ينساه لئلا يلحقه بلاء فإنه يحشر يوم القيمة روى
عبد الله بن سنان عن يعقوب الاحمر قال قلت لابي عبد الله
عليه السلام جعلت فداك انه قد اصابني هموم واشياء لم يبق
شيء من الخير الا وقد تفلت مني منه طائفة حتى القرآن لقد
تفلت مني طائفة منه قال ففزع عند ذلك حين ذكرت
القرآن ثم قال ان الرجل لينسى السورة من القرآن فتأتيه يوم
القيمة حتى تشرف عليه من درجة من بعض الدرجات فتقول
السلام عليك فيقول وعليك السلام من انت فتقول
انا سورة كذا وكذا ضيعتني وتركتني اما لو تمسكت بي بلغت
بك هذه الدرجة ثم اشار باصبعه ثم قال عليكم بالقرآن

فتعلموه

فتعلموه فان من الناس من يتعلم ليقال فلان قارئ ومنهم من يتعلمه
ويطلب به الصوت ليقال فلان حسن الصوت وليس فيهم خير
ومنهم من يتعلمه فيقوم به في ليله ونهاره ولا يبالي من علم ذلك
ومن لم يعلمه • وعنه عليه السلام من نسي سورة من القرآن مثلت
له في صورة حسنة ودرجة رفيعة في الجنة فاذا رآها قال
ما انت ما احسنك ليتك لي فتقول اما تعرفني انا سورة كذا
وكذا ولو لم تنسني لرفعتك الى هذا • وعن الصادق عليه السلام
القرآن عهد الله الى خلقه فينبغي للمسلم ان ينظر في عهد الله
وان يقرأ منه كل يوم خمسين آية • وروى الهيثم بن عبيد قال
سألت ابا عبد الله عليه السلام عن رجل قرأ القرآن ثم نسيه
ثم حفظه وردت عليه ثلثا اعليه فيه حرج قال لا **فصل** في
الاستشفاء والاسترقاء بالقرآن واعلم ان في القرآن الترياق
الاكبر والكبريت الاحمر والخواص الغريبة والمعجزات العجيبة
ولا يمثل بالطود الاشم بل هو افخم ولا بالبحر الخضم بل هو
اعظم فهو ان نظرت الى المواعظ والزواجر فمنه يأخذ الخطيب

في ذلك

المصقع والواعظ المبلغ وان نظرت الى الاحكام ومعالم
الحلال والحرام فهو بحر يغترف الفقيه الحاذق والمفتي دون النقاد
وان نظرت الى البلاغة والفصاحة فمنه ياخذ البلغاء
بتوجيه معانيه ومعرفة اساليبه ومبانيه يعجز الاديب
الكاسر والكيس الماهر وما عسى ان يقول فيه المادحون ويثني
عليه المثنون بعد قوله فباي حديث بعده يؤمنون وقوله
تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وان نظرت الى الاستشفا
والاسترقا ففيه الشفا والدوا وهو سبيل الى الكفاية و
الغنا ووسيلة الى اجابة الدعا وسنبين ذلك وينقسم
الى ثلثة اقسام الاول الاستشفا من العلل ونورد منه
شيئا يسيرا لاجل الاستشهاد على ما ادعينا اذ ذكره كثير
يعجز عنه غير النبي صلى الله عليه وآله واوصيائه الذين هم
تراجمة وحي الله تعالى الاول قال الصادق عليه السلام عن ابائه
عليهم السلام يرفعه الى النبي صلى الله عليه وآله انه شكى اليه
رجل وجعا في صدره فقال عليه السلام استشف بالقرآن

فق

فان الله عز وجل يقول وشفاء لما في الصدور الثاني الصدوق
رفعه الى النبي صلى الله عليه وآله قال شفاء امتي في ثلث آية من
كتاب الله العزيز او لعقة من عسل او شرطة حجام الثالث
عن الباقر عليه السلام من لم يبرئه الحمد لم يبرئه شيء الرابع عن
ابي الحسن عليه السلام من قراءة الكرسي عند منامه لم يخف
الفالج ومن قرءها في دبر كل صلوة لم يضره ذو حمة الخامس
حدث الاصبغ بن نباتة في حديث طويل فقام اليه رجل
يعني الى امير المؤمنين عليه السلام فقال ان في بطني ماء اصفر
فهل من شفاء فقال عليه السلام نعم بلا درهم ولا دينار ولكن اكتب
على بطنك آية الكرسي وتكتبها وتشربها وتجعلها ذخيرة في
بطنك فتبرئ باذن الله تعالى القسم الثاني في الاستكفا
وهو كثير فلنقتصر منه على يسير الاول روى الحسين بن
احمد المقري قال سمعت ابا ابرهيم عليه السلام يقول من
استكفى باية من القرآن من المشرق الى المغرب كفى اذا كان
بيقين الثاني المفضل بن عمر عنه عليه السلام قال يا مفضل

احتجب من الناس كلهم ببسم الله الرحمن الرحيم وبقل هو الله احد
م اقراها عن يمينك وعن شمالك ومن بين يديك ومن خلفك
ومن فوقك ومن تحتك واذا دخلت على سلطان جائر فاقرأ حين
تنظر اليه ثلث مرات واعقد بيدك اليسرى ثم لا تفارقها حتى
تخرج من عنده الثالث للحفظ من السرق يقرأ حين يأوي
الى فراشه قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الى اخر السورة وردت
بذا الرواية عن علي عليه السلام وعنهم عليهم السلام من قرء هاتين
الايتين حين ياخذ مضجعه لم يزل في حفظ الله تعالى من كل
شيطان مريد وجبار عنيد الى ان يصبح الرابع قراءة انا انزلناه
في ليلة القدر على ما يدخره ويخبى حرز له وردت بذلك الرواية
عنهم عليهم السلام الخامس للحفظ من الشياطين اذا اخذ
مضجعه يقرأ اية السخرة ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض
الى قوله رب العالمين روي ان رجلا تعلم ذلك من امير المؤمنين
عليه السلام ثم مضى فاذا هو بقرية خراب فبات فيها ولم يقرء
هذه الاية فتغشاه الشيطان فاذا هو اخذ بلحيته فقال له

صاحبه

صاحبه انظره واحترس حتى اتقه فاستيقظ الرجل فقرء هذه الاية
فقال الشيطان لصاحبه ارغم الله انفك احرسه الان حتى
يصبح فلما رجع [اصبح الرجل] الى امير المؤمنين عليه السلام فاخبره فقال
له عليه السلام رايت في كلامه الشفاء والصدق ومضى بعد
طلوع الشمس فاذا هو باثر شعر الشيطان منجرا في الارض
السادس عن النبي صلى الله عليه وآله من قرء اربع ايات من
اول البقرة واية الكرسي وايتين بعدها وثلث ايات من اخرها
لم ير في نفسه وماله شيئا يكرهه ولا يقربه الشيطان ولا ينسى
القران السابع عن الصادق عليه السلام من دخل على سلطان
يخافه فقرء عنده ما يقابله كهيعص ويضم يده اليمنى كل
ما قرء حرفا ضم اصبعا ثم يقرء حم عسق ويضم اصابع يده
اليسرى كذلك ثم يقرء وعنت الوجوه للحي القيوم و
قد خاب من حمل ظلما ويفتحهما في وجهه كفي شره الثامن
عن ابي الحسن عليه السلام اذا خفت امرا فاقرء مائة اية من
القران من حيث شئت ثم قل اللهم ادفع عني البلاء ثلث

مرات التاسع حدثنا ابو عمران موسى بن عمران الكروي قال حدثنا
عبد الله بن الكلب قال حدثني منصور بن العباس عن سعد بن الجناح
عن سليمان بن جعفر الجعفري عن الرضا عليه السلام عن ابيه عليه
السلام قال دخل ابو المنذر هاشم بن السائب الكلبي على ابي عبد الله
عليه السلام فقال انت الذي تفسر القران قال قلت نعم قال عليه السلام
اخبرني عن قول الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه واله واذا قرأت
القران جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا
مستورا ما ذلك القران الذي كان اذا قراه رسول الله صلى الله
عليه واله حجب عنهم قلت لا ادري قال عليه السلام فكيف قلت
انك تفسر القران قلت يا ابن رسول الله ان رايت ان تنعم علي
وتعلمنيه قال عليه السلام اية في النحل واية في الكهف واية
في الجاثية وهي افرايت من اتخذ الهه هويه واضله الله
على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة
فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون وفي النحل اولئك الذين
طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم واولئك هم الغافلون

هشام بن السائب الكلبي ظ

وفي

وفي الكهف ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه فاعرض عنها ونسي
ما قدمت يداه انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه
وفي اذانهم وقرا وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا قال
الكروي فعلمتها رجلا من اهل همدان كانت الديلم اسرته فمكث
فيهم عشر سنين ثم ذكر الثلث الايات قال فجعلت امر على
مجالسهم وعلى مراصدهم فلا يروني ولا يقولون شيئا حتى
خرجت الى ارض الاسلام قال ابو المنذر وعلمتها قوما خرجوا
في سفينة من الكوفة الى بغداد وخرج معهم سبع سفن فقطع
على ستة وسلمت السفينة التي قرئ فيها هذه الايات وروى
ايضا ان الرجل المسؤل عن هذه الايات ما هي من القران هو
الخضر عليه السلام العاشر لحل المربوط يكتب في رقعة ويعلق
عليه بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر
لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك ويهديك
صراطا مستقيما ثم يكتب سورة النصر ثم يكتب ومن اياته ان
خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة

جيل من الكلس بعض نسخ

الاسر اسير كردن

ورحمة ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون ادخلوا عليهم الباب
فاذا دخلتموه فانكم غالبون وعلى الله فتوكلوا ففتحنا ابواب
السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر
قال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني
يفقهوا قولي وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ
في الصور فجمعناهم جمعا كذلك حالات فلان بن فلان عن فلانة
بنت فلانة لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم
حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فان تولوا فقل حسبي الله
لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم **السادس**
فيما يتعلق باجابة الدعاء وكل القران صالح لاجابة الدعاء
قد تقدم ذكر ذلك في اداب الدعاء وناكر منه مواضع فلنذكر
بعضها **الاول** روى جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم
السلم عن النبي صلى الله عليه وآله قال لما اراد الله عز وجل
ان ينزل فاتحة الكتاب واية الكرسي وشهد الله وقل اللهم
مالك الملك الى قوله بغير حساب تعلقن بالعرش وليس بينهن

بينهن

وبين الله حجاب فقلن يا رب تهبطنا الى دار الذنوب والى من يعصيك
ونحن متعلقات بالطهور والقدس فقال سبحانه وعزتي وجلالي
ما من عبد قرأكن في دبر كل صلوة يعني المكتوبة الا اسكنته
حظيرة القدس على ما كان فيه والا نظرت اليه في كل يوم سبعين
نظرة والا قضيت له في كل يوم سبعين حاجة ادناها المغفرة
والا اعذته من كل عدو ونصرته عليه ولا يمنعه دخول
الجنة الا الموت **الثاني** رايت في بعض الروايات ان الدعاء
بعد القراءة الحمد عشر مرات عند طلوع الشمس من يوم الجمعة
مستجاب **الثالث** عن امير المؤمنين عليه السلم من قرء مائة اية
من اي القران شاء ثم قال يا الله سبع مرات فلو دعا على صخرة
لفلقها الله تعالى **فصل** في خواص متفرقة **الاول** روينا عن
ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من قرء الهيكم التكاثر عند النوم وقي فتنة القبر **الثاني** عن
الصادق عليه السلم وقع المصحف في البحر فوجدوه قد ذهب
ما فيه الا هذه الاية الا الى الله تصير الامور **الثالث** سئل

عن الصادق عليه السلام عن القرآن والفرقان هما شيئان ام شيء
واحد فقال عليه السلام القرآن جملة الكتاب والفرقان المحكم الواجب
العمل به الرابع اول ما نزل بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم
ربك واخرها اذا جاء نصر الله والفتح الخامس قال امير المؤمنين
عليه السلام من قرأ قل هو الله احد حين يأخذ مضجعه وكل الله
خمسين الف ملك يحرسونه ليلته وروى الصدوق في كتاب
التوحيد انها كفارة خمسين سنة السادس ابو بكر الحضرمي
عن ابي عبد الله عليه السلام قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
فلا بد ان يقرأ في دبر الفريضة بقل هو الله احد فانه من قرأها
جمع الله له خير الدنيا والآخرة وغفر له ولوالديه وما ولد
السابع حماد بن عيسى رفعه الى امير المؤمنين عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله علّم له دعاء لا ننسى القرآن قل اللهم
ارحمني بترك معاصيك ابدا ما ابقيتني وارحمني من تكلف ما لا
يعنيني وارزقني حسن النظر فيما يرضيك والزم قلبي حفظ كتابك
كما علمتني وارزقني ان اتلوه على النحو الذي يرضيك عني اللهم

نور

نور بكتابك بصري واشرح به صدري واطلق به لساني واستعمل
به بدني وقوني به على ذلك واعني عليه انه لا يعين عليه الا انت
لا اله الا انت قال ورواه بعض اصحابنا عن الوليد بن صبيح عن
حفص الاعور عن ابي عبد الله عليه السلام الثامن عن الصادق
عليه السلام من مضى له يوم واحد ولم يصل فيه بقل هو الله احد
قيل له يوم القيمة يا عبد الله لست من المصلين التاسع عنه
عليه السلام من مرت له جمعة لم يقرأ فيها بقل هو الله احد ثم مات
مات على دين ابي لهب العاشر عنه عليه السلام من اصابه مرض او
شدة ولم يقرأ في مرضه او شدته قل هو الله احد ثم مات
في مرضه او شدته فهو من اهل النار الحادي عشر القاسم بن سليمان
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال ابي عليه السلام ما ضرب رجل القرآن
بعضه ببعض الا كفر الثاني عشر عامر بن عبد الله بن جذاعة عن ابي
عبد الله عليه السلام قال ما من عبد يقرأ آخر الكهف الا تيقظ في
الساعة التي يريد الثالث عشر عن الزهري قال قلت لعلي بن
الحسين عليهما السلام اي الاعمال افضل قال الحال المرتحل قلت وما

الحال المرتحل قال فتح القران وختمه كلما حل ارتحل ولا يرتحل في اخره
الرابع عشر عن ابي جعفر عليه السلام من قرا بني اسرائيل في كل ليلة
جمعة لم يمت حتى يدرك القائم عليه السلام ويكون معه ومن قرا سورة
الكهف كل ليلة جمعة لم يمت الا شهيدا وبعثه الله مع الشهداء الخامس
عشر عنه عليه السلام من اوتر بالمعوذتين وقل هو الله احد قيل
له يا عبد الله ابشر فقد قبل وترك السادس عشر عمر بن يزيد قال
قال ابو عبد الله عليه السلام من قرا قل هو الله احد حين يخرج من
منزله عشر مرات لم يزل من الله في حفظه وكلائه حتى يرجع الى
منزله السابع عشر رقية الدود الذي ياكل البطاطخ والزرع يكتب
على اربع قصبات او اربع رقاع ويجعل على اربع قصبات في
اربع جوانب المبطخة والزرع ايها الدود ايها الدواب والهوام
والحيوانات اخرجوا من هذه الارض والزرع الى الخراب كما خرج
ابن متى من بطن الحوت فان لم تخرجوا ارسلت عليكم شواظ من نار
ونحاس فلا تنتصران الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم
الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم فماتوا اخرج

منها فانك رجيم فخرج منها خائفا يترقب سبحان الذي اسرى بعبده
ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى كانهم يوم يرونها لم يلبثوا
الا عشية او ضحيها فاخرجناهم من جنات وعيون وزروع ومقام
كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين فما بكت عليهم السماء والارض
وما كانوا منظرين اخرج منها فما يكون لك ان تتكبر فيها فاخرج
انك من الصاغرين اخرج منها مذؤما مدحورا فلناتينهم بجنود
لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون الثامن عشر
عن حمزة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من توضا
ثم خرج الى المسجد فقال حين يخرج من بيته بسم الله الذي خلقني
فهو يهدين هداه الله الى الصواب للايمان واذا قال والذي هو يطعمني
ويسقين اطعمه الله عز وجل من طعام الجنة وسقاه من شراب الجنة
واذا قال واذا مرضت فهو يشفين جعله الله عز وجل كفارة لذنوبه
واذا قال والذي يميتني ثم يحيين اماته الله عز وجل موتة الشهداء
واحياه حيوة السعداء واذا قال والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي
يوم الدين غفر الله عز وجل خطاياه كلها وان كان اكثر من زبد البحر

واذا قال رب هب لي حكما والحقني بالصالحين وهب الله تعالى له حكما
وعلما والحقه بصالح من مضى وصالح من بقي واذا قال واجعل
لي لسان صدق في الآخرين كتب الله عز وجل له في ورقة بيضاء ان
فلان ابن فلان من الصادقين واذا قال واجعلني من ورثة جنة
النعيم اعطاه الله عز وجل منازل في الجنة واذا قال واغفر
لابي غفر الله عز وجل لابويه **التاسع عشر** روي عن النبي
صلى الله عليه وآله انه قال من قرء هذه الآية عند منامه قل انما
انا بشر مثلكم الى آخر السورة سطع له نور الى المسجد الحرام حشو
ذلك النور ملائكة يستغفرون له حتى يصبح **خاتمة وارشاد**
واذا عرفت فضل الدعاء والذكر عرفت ان الافضل من كل منهما
ما كان سرا وانه يعدل سبعين ضعفا من الجهر فاعلم ان قول
احدهما عليهما السلم فيما رواه زرارة فلا يعلم ثواب ذلك الذكر
في نفس الرجل غير الله لعظمته ايما الى قسم ثالث من اقسام الذكر
اعلى من الاولين اعني الجهر والسر وهو ما يكون في نفس الرجل لا
يعلمه غير الله ثم اعلم ان وراء هذه الاقسام الثلثة قسم رابع

من اقسام

من اقسام الذكر وهو افضل منها باجمعها وهو ذكر الله سبحانه
عند اوامره ونواهيه فيفعل الاوامر ويترك النواهي خوفا منه
ومراقبة له روى ابو عبيدة الحذاء عن ابي عبد الله عليه السلم
قال قال ابي الا اخبرك باشد ما فرض الله على خلقه قال نعم قال
من اشد ما فرض الله على خلقه انصاف الناس من نفسك ومواساتك
اخاك المسلم في مالك وذكر الله كثيرا اما اني لا اعني سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وان كان منه ولكن ذكر الله تعالى
عندما احل وحرم ان كان طاعة عمل بها وان كان معصية تركها
ومثل هذا قول جده سيد المرسلين صلوات الله عليه وآله اجمعين
من اطاع الله فقد ذكر الله كثيرا وان قلت صلوته وصيامه وتلاوته
للقرآن فقد جعل طاعة الله هي الذكر الكثير مع قلة الصلوة والصيام
والتلاوة ومثله قوله صلى الله عليه وآله ان الله جل ثناؤه يقول ليس
كل كلام الحكيم اتقبل ولكن هواه وهمه فيما احب وارضى جعلت
صمته حمدا لي ووقارا وان لم يتكلم فانظر كيف جعل مدار القبول
والثواب على ما في النفس من ذكر الله والظاهر انه المراقبة له

الجراح خ

وان لا يقبل كل الكلام بل انما يقبل منه ما كان مطابقا لما في القلب
من الميل الى الله سبحانه بالقيام باوامره واجتناب ما حظر
وانه اذا كان موصوفا بهذه الصفة جعل صمته حمدا وهذا
مثل قوله عليه السلام وان قلت صلوته ويقرب من هذا قوله صلى الله
عليه وآله يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح فقد
اكتفى باليسير من الدعاء مع افعال الخير واخبر ان الكثير من الدعاء
والذكر مع عدم اجتناب النواهي غير مجد كما في قوله عليه السلام
مثل الذي يدعو بغير عمل كمثل الذي يرمي بغير وتر وفي قوله
الدعاء مع اكل الحرام كالبناء على الماء وفي الوحي القديم العمل
مع اكل الحرام كنقل الماء في المنخل وقال عليه السلام واعلموا انكم
لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا كالاوتار
ما نفعكم ذلك الا بورع حاجز وقال عليه السلام اصل الدين
الورع كن ورعا تكن اعبد الناس كن بالعمل بالتقوى اشد
اهتماما منك بالعمل بغيره فانه لا يقل عمل بالتقوى وكيف
يقل عمل يتقبل لقول الله عز وجل انما يتقبل الله من المتقين

فكان

فكان التقوى مدار قبول العمل واعلم ان الصادق عليه السلام
سئل عن تفسير التقوى فقال ان لا يفقدك الله حيث امرك
ولا يراك حيث نهاك وهذا هو بعينه قوله عليه السلام في اول
الباب لكن ذكر الله عند ما احل وحرم فان كان طاعة عمل
بها وان كان معصية تركها وهذا هو حد التقوى وهي النعمة
الكافية في قطع الطريق الى الجنة بل هي الواقية من مصائب
الدنيا والآخرة وهي الممدوحة بكل لسان والمشرفة لكل انسان
وقد شحن بمدحها القرآن وكفاها شرفا قوله تعالى ولقد وصينا
الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله ولو كان
في العالم خصلة هي اصلح للعبد واجمع للخير واعظم في القدر
والاولى بالاجلال وانجح للآمال من هذه الخصلة التي هي التقوى
لكان الله سبحانه اوصى بها عباده لمكان حكمته ورحمته فلما
اوصى بهذه الخصلة الواحدة جميع الاولين والآخرين فاقتصر
عليها علم انها الغاية التي لا يتجاوز عنها ولا يقتصر دونها
والقرآن مشحون بمدحها وعدة مدحها خصالا الاول

المدحة والثنا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور
الثاني الحفظ والتحصين من الاعدا وان تصبروا وتتقوا لا
يضركم كيدهم شيا الثالث التاييد والنصر ان الله مع المتقين
الرابع اصلاح العمل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا
قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم الخامس غفران الذنب ويغفر
لكم ذنوبكم السادس محبة الله ان الله يحب المتقين السابع
القبول انما يتقبل الله من المتقين الثامن الاكرام ان اكرمكم
عند الله اتقيكم التاسع البشارة عند الموت الذين امنوا و
كانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة العاشر
النجاة من النار ثم ننجي الذين اتقوا الحادي عشر الخلود في
الجنة اعدت للمتقين الثاني عشر يسر الحساب وما على الذين
يتقون من حسابهم من شي الثالث عشر النجاة من الشدايد و
الرزق الحلال ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث
لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد
جعل الله لكل شي قدرا فانظر ما جمعت هذه الخصلة الشريفة

من السعادات

من السعادة فلا تنس نصيبك منها ثم انظر الى الاية الاخيرة وما
اشتملت عليه فقد دلت على امور الاول ان التقوى حصن منيع
وكهف حريز لقوله تعالى يجعل له مخرجا ومثله قوله عليه السلام
لو ان السموات والارض كانتا رتقا على عبد مؤمن ثم اتقى الله
لجعل له منهما مخرجا وفرجا الثاني كونها كنزا كافيا لقوله تعالى
ويرزقه من حيث لا يحتسب الثالث دلت ايضا على فضيلة
التوكل وانه تعالى يضمن للمتوكل بكفايته لقوله تعالى فهو حسبه
ومن اصدق من الله قيلا ومن هذا قال النبي صلى الله عليه
وآله لو ان الناس اخذوا بهذه الاية لكفتهم الرابع تعريفه
تعالى عبيده بانه قادر على ما يريد لا يعجزه شي ولا يمتنع من
ارادته مطلوب بقوله تعالى ان الله بالغ امره ليتقوا بما وعدهم
على تقويه من الاستكفا والاعطا وعلى توكله بالكلاءة و
الارعا وسئل الصادق عليه السلام عن حد التوكل فقال ان
لا تخاف مع الله شيا وان في هذه الاية لبلغة للعباد وكفاية
لطالب الاسترشاد وروى الحسين بن احمد المنقري عن رجل

من اصحابه قال قرأت جواباً من ابي عبد الله عليه السلام الى رجل
اصحابه اما بعد فاني اوصيك بتقوى الله عز وجل فان الله
قد ضمن لمن اتقاه ان يحوله عما يكره الى ما يحب ويرزقه من حيث
لا يحتسب ان الله عز وجل لا يخدع عن جنته ولا ينال
ما عنده الا بطاعته ان شاء الله وعن الباقر عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله عز وجل وعزتي وجلالي
وعظمتي وكبريائي ونوري وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد
هواه على هواي الا شتت عليه امره ولبست عليه دنياه واشغلت
قلبه بها ولم ارزقه منها الا ما قدرت له وعزتي وجلالي وعظمتي
وكبريائي ونوري وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواي على
هواه الا استحفظته ملائكتي وكفلت السموات والارض رزقه
وكنت له من وراء تجارة كل تاجر واتته الدنيا وهي راغمة وروى
ابو سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول عند منصرفه من احد والناس محدقون به وقد اسند
ظهره الى طلحة هناك ايها الناس اقبلوا على ما كلفتموه من

اصلاح

اصلاح آخرتكم واعرضوا عما ضمن لكم من دنياكم ولا تستعملوا جوارح
غذيت بنعمته في التعرض لسخطه بمعصيته واجعلوا شغلكم في
التماس مغفرته واصرفوا همكم بالتقرب الى طاعته من بدء بنصيبه
من الدنيا فاته نصيبه من الآخرة ولم يدرك منها ما يريد ومن بدء
بنصيبه من الآخرة وصل اليه نصيبه من الدنيا وادرك من الآخرة
ما يريد وروى عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام ايما
مؤمن اقبل قبل ما يحب الله اقبل الله عليه قبل كل ما يحب ومن اعتصم بالله
بتقواه عصمه الله ومن اقبل الله عليه وعصمه لم يبال لو سقطت
السماء على الارض وان نزلت نازلة على اهل الارض فشملتهم بلية
كان في حرز الله بالتقوى من كل بلية اليس الله تعالى يقول ان
المتقين في مقام امين كا محمد بن يعقوب رحمه الله يرفعه الى
اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رجل في بني
اسرائيل وكان له قاض وكان للقاضي اخ وكان رجل صدق
وله امرأة قد ولدتها الانبياء فاراد الملك ان يبعث رجلا ثقة
في حاجة فقال القاضي ابعثني رجلا ثقة فقال ما اعلم احدا

اوثق من اخي فدعاه ليبعثه فكره ذلك الرجل وقال لاخيه
اني اكره ان اضيع امراتي فعزم عليه فلم يجد بدا من الخروج
فقال لاخيه يا اخي اني لست اخلف شيئا اهم الي من امراتي
فاخلفني فيها وتول قضاء حاجتها قال ثم خرج الرجل وقد
كانت امراته كارهة لخروجه وكان القاضي ياتيها ويسالها
عن حوائجها ويقوم بها فاعجبته فدعاها الى نفسه فابت عليه
فحلف عليها لئن لم تفعل لاخبرن الملك انك قد فجرت فقالت
اصنع ما بدا لك لست اجيبك الى شيء مما طلبته فاتى الملك
فقال ان امراة اخي قد فجرت وقد حق ذلك عندي فقال له الملك
طهرها فجاء اليها فقال لها ان الملك قد امرني برجمك فما تقولين
فان تجيبيني والا رجمتك فقالت لست اجيبك فاصنع ما بدا لك
فاخرجها فحفر لها فرجمها ومعه الناس فلما ظن انها قد
ماتت تركها وانصرف وجنها الليل وكان بها رمق فتحركت
وخرجت من الحفرة ثم مشت على وجهها حتى خرجت من
المدينة فانتهت الى ديراني فباتت على باب الدير فلما اصبح

الديراني

الديراني فتح الباب فراها فسالها عن قصتها فاخبرته فرحمها
وادخلها الدير وكان له ابن صغير لم يكن له غيره وكان له حسن الحال
فداواها حتى برئت من علتها واندملت ثم دفع اليها ابنه
فكانت تربيه وكان للديراني قهرمان يقوم بامره فاعجبته
فدعاها الى نفسه فابت فجهد بها فابت فقال لئن لم تفعلي
لاجهدن في قتلك فقالت اصنع ما بدا لك فعمد الى الصبي
فدق عنقه واتى الديراني فقال له عمدت الى فاجرة قد فجرت
فدفعت اليها ابنك فقتلته فجاء الديراني اليها فلما راها
قال لها ما هذا فقد تعلمين ما صنيعتي بك فاخبرته بالقصة
فقال لها ليس تطيب نفسي ان تكوني عندي فاخرجي فاخرجها
ليلا ودفع اليها عشرين درهما وقال لها تزودي بهذه الله
حسبك فخرجت ليلا فاصبحت في قرية فاذا فيها مصلوب
على خشبة وهو حي فسالت عن قصته فقالوا عليه دين عشرون
درهما ومن كان عليه دين عندنا لصاحبه صلب حتى يؤدي
الى صاحبه فاخرجت العشرين درهما ودفعتها الى غريمه فقالت

لا تقتلوه فانزلوه عن الخشبة فقال لها انا احد اعظم عليّ منّة
منك نجيتني من الصلب ومن الموت فانا معك حيث ما ذهبت
فمضى معها ومضت حتى انتهيا الى ساحل البحر فرأى جماعة
وسفينة فقال لها اجلسي حتى اذهب وانا اعمل لهم واستطعم
وآتيك به فاتاهم فقال لهم ما في سفينتكم هذه قالوا في هذه
تجارات وجواهر وعنبر واشياء من التجارة واما هذه فنحن
فيها قال كم يبلغ ما في سفينتكم هذه قالوا كثير لا نحصيه
قال ان معي شيئا اخطر او هو خير مما في سفينتكم قالوا وما
معك قال جارية لم تروا مثلها قط قالوا فبعناها قال نعم
على شرط ان يذهب بعضكم فينظر اليها ثم يجيئني فيشتريها ولا
يعلمها ويدفع الي الثمن ولا يعلمها حتى امضي انا فقالوا ذلك
لك فبعثوا من نظر اليها فقال ما رأيت مثلها قط فاشتروها
منه بعشرة آلاف درهم ودفعوا اليه الدراهم فمضى بها فلما
مضى عنهم اتوها فقالوا لها قومي وادخلي السفينة قالت لم
قالوا قد اشتريناك من مولاك قالت ما هو لي بمولاي قالوا

تقومي

تقومين او لنحملنك فقامت ومضت معهم فلما انتهوا الى
الساحل لم يأمن بعضهم بعضا عليها فجعلوها في السفينة
التي فيها الجواهر والتجار وركبوا في السفينة الاخرى فدفعوها
فبعث الله عز وجل عليهم ريحا فغرقهم بسفينتهم ونجت السفينة
التي كانت فيها حتى انتهت الى جزيرة من جزائر البحر وربطت
السفينة ثم دارت في الجزيرة فاذا فيها ماء وشجر فيه ثمر فقالت
هذا ماء اشرب منه وثمر آكل منه واعبد الله في هذا الموضع
فاوحى الله تعالى الى نبي من انبياء بني اسرائيل عم ان يأتي ذلك
الملك فيقول له ان في جزيرة من جزائر البحر خلقا من خلقي
فاخرج انت ومن في مملكتك حتى تأتوا خلقي هذا وتقروا له
بذنوبكم ثم تسألوا ذلك الخلق ان يغفر لكم فان يغفر لكم غفرت
لكم فخرج الملك باهل مملكته الى تلك الجزيرة فرأوا امرأة فتقدم
اليها الملك فقال لها ان قاضي هذا البلد اتاني فخبرني ان امرأة
اخيه فجرت فامرته برجمها ولم تقم عنده البينة فلخاف
ان اكون قد تقدمت على ما لا يحل لي فاحب ان تستغفري لي

فقالت غفر الله لك اجلس ثم اتى زوجها ولا يعرفها فقال انه
كان لي امراة وكان من فضلها وصلاحها كذا اني خرجت عنها
وهي كارهة لذلك فاخبرني اخي انها فجرت فرجمها وانا اخاف
ان اكون قد ضيعتها فاستغفري لي فقالت غفر الله
لك اجلس فاجلست الى جنب الملك ثم اتى القاضي فقال انه كان
لاخي امراة وانها اعجبتني فدعوتها الى الفجور فابت فاعلمت
الملك انها قد فجرت وامر برجمها فرجمها وانا كاذب عليها
فاستغفري لي فقالت غفر الله لك ثم اقبلت على زوجها فقالت
اسمع ثم تقدم الديراني فقص قصته وقال اخرجتها بالليل
وانا اخاف ان يكون قد لقيها سبع فقتلها فقالت غفر الله
لك اجلس ثم تقدم القهرمان فقص قصته فقالت للديراني
اسمع غفر الله لك ثم تقدم المصلوب فقص قصته فقالت
لا غفر الله لك قال وانا على السلم ثم اقبلت على زوجها فقالت
انا امراتك كل ما سمعت فانما هو قصتي ولست لي حاجة
في الرجال فانا احب ان تاخذ هذه السفينة وما فيها وتخلي

سبيلي

سبيلي فاعبد الله عز وجل في هذه الجزيرة فقد ترى ما قد لقيت
من الرجال ففعل واخذ السفينة وما فيها وانصرف الملك
واهل مملكته فانظر رحمك الله الى تقوى هذه المراة كيف عصمها
من تلك الاهوال الشداد وخلصها من الرجم ومن نقمة القهرمان وفي
البحار ثم انظر بالغ من كرامتها على الله تعالى بان جعل رضاه
مقرونا برضاها ومغفرته مقرونة بمغفرتها وكيف جعل الذين غضب
لها مكرا وعيا لها مكروها خاضعا لها وطالبا منها المغفرة
والرضا وكيف رفع قدرها ونوه بذكرها حيث امر نبيه بان
يحشر اليها الملوك والقضاة والعباد ويجعلونها بابا الى الله
وذريعة الى رضوانه وفي هذا المعنى ما ورد في الحديث القدسي
يا ابن ادم انا غني لا افتقر اطعني فيما امرتك اجعلك غنيا لا تفتقر
يا ابن ادم انا حي لا اموت اطعني فيما امرتك اجعلك حيا لا تموت
يا ابن ادم انا اقول للشيء كن فيكون اطعني فيما امرتك اجعلك تقول
للشيء كن فيكون وعن ابي حمزة قال ان الله تعالى اوحى الى داود عليه
السلام يا داود انه ليس عبد من عبادي يطيعني فيما امره الا اعطيته

قبل أن يسألني وأستجيب له قبل أن يدعوني. وعن أبي جعفر عليه
السلام قال إن الله تعالى أوحى إلى داود عليه السلام أن بلّغ قومك أنه ليس
من عبد منهم آمره بطاعتي فيطيعني إلا كان حقا علي أن أطيعه
وأعينه على طاعتي وإن سألني أعطيته وإن دعاني أجبته وإن اعتصم بي
عصمته وإن استكفاني كفيته وإن توكل علي حفظته من وراء عورته
وإن كاده جميع خلقي كنت دونه. وعن ذريح عن أبي حمزة قال كان
رجل في المدينة وكان له جارية نفيسة فوقعت في قلب رجل
وأعجب بها فشكى ذلك إلى أبي عبد الله عليه السلام قال تعرّض لرؤيتها
فكلما رأيتها فقل أسأل الله من فضله ففعل فما لبث إلا يسيرا
حتى عرض لوليها سفر فجاء إلى الرجل فقال يا فلان أنت جاري وأوثق
الناس عندي وقد عرض لي سفر وأنا أحب أن أودعك فلانة
جاريتي تكون عندك فقال الرجل ليس لي امرأة ولا معي في منزلي
امرأة فكيف تكون جاريتك عندي فقال أقوّمها عليك بالثمن
وتضمنه لي تكون عندك فإذا أنا قدمت فبعنيها أشتريها وإن
نلت منها نلت ما يحل لك ففعل وغلظ عليه في الثمن وخرج

الرجل

الرجل فمكثت عنده ومعه ما شاء الله حتى قضى وطره منها ثم قدم
رسول لبعض خلفاء بني أمية يشتري له جواري وكانت هي فيمن
سمي أن تشترى له فبعث الوالي إليه فقال له جارية فلان قال
فلان غائب فقهره على بيعها وأعطاه من الثمن ما كان فيه ربح
فلما أخذت الجارية وأخرج بها من المدينة قدم مولاها فأول
شيء سأل عن الجارية كيف هي فأخبره بخبرها وأخرج إليه المال
كله الذي قوّمه عليه والذي ربح فقال هذا ثمنها فخذه فأبى الرجل
فقال لا آخذ إلا ما قوّمت عليك وما كان من فضل فخذه لك
هنيئا فصنع الله له بحسن نيته. واعلم أن التقوى شطران شطر
الاكتساب وشطر الاجتناب فالاكتساب فعل الطاعات والاجتناب
ترك المنهيات وشطر الاجتناب أسلم وأصلح للعبد وأهم عليه
من شطر الاكتساب لأن الاجتناب يفيد مع حصوله ويزكو معه
ما يحصل من شطر الاكتساب وإن قل وقد عرفت ذلك فيما تلونا
عليك من قوله عليه السلام يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام
من الملح ونظائره فلا نطول بتكراره وشطر الاكتساب لا ينفع

مع تضييع شطر الاجتناب وقد عرفت ذلك ايضاً من كتابنا هذا
وفيما رايت من خبر معاذ كفاية وفي قول القرشي ان شجرنا في الجنة
لكثير قال نعم ولكن اياكم ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها
وعنه عليه السلام الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب وعنهم
عليهم السلام جدوا واجتهدوا وان لم تعملوا فلا تعصوا
فان من يبني ولا يهدم يرتفع بناؤه وان كان يسيرا وان من يبني
ويهدم يوشك ان لا يرتفع له بناء فعليك بالاجتهاد في تحصيل
الطرفين لتستكمل حقيقتها وتكون قد سلمت وغنمت وان لم
تبلغ الا الى احدهما فليكن ذلك شطر الاجتناب فتسلم ان
لم تغنم والا خسرت الشطرين جميعا فلا ينفعك قيام الليل
وتعبد مع تمضمضك باعراض الناس وقد روي عن
النبي صلى الله عليه وآله انه قال اياكم وفضول المطعم فانه يسم القلب
بالقسوة ويبطئ بالجوارح عن الطاعة ويصم الهمم عن
سماع الموعظة واياكم وفضول النظر فانه يبذر الهوى ويولد
الغفلة واياكم واستشعار الطمع فانه يشوب القلب شدة

الحرص

الحرص ويختم على القلب بطابع حب الدنيا وهو مفتاح كل معصية
وراس كل خطيئة وسبب احباط كل حسنة وهذا مثل قوله
عليه السلام فيما تقدم واياكم ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها
وروى محمد بن يعقوب يرفعه الى ابي حمزة قال كنت عند علي بن
الحسين عليهما السلام فجاءه رجل فقال له يا ابا محمد اني مبتلى بالنساء
فازني يوما واصوم يوما فيكون ذا كفارة لذا فقال له علي بن
الحسين عليه السلام انه ليس شيء احب الى الله عز وجل من ان يطاع فلا يعصى
فلا تزن ولا تصم فاجتذبه ابو جعفر عليه السلام اليه بيده فقال له
تعمل عمل اهل النار وترجو ان تدخل الجنة وعن النبي صلى الله
عليه وآله ليجيئن اقوام يوم القيمة لهم من الحسنات كجبال تهامة
فيؤمر بهم الى النار فقيل يا نبي الله امصلون قال كانوا يصلون
ويصومون وياخذون وهنا من الليل لكنهم كانوا اذا لاح لهم
شيء من الدنيا وثبوا عليه واعلم انك لن تبلغ ذلك الا بالمجاهدة
لنفسك الامارة فانها اعدى الاعداء اكثر البلاء ومرضية في الهوى
كثيرة الشهوات قال الله تعالى فاما من طغى واثر الحيوة الدنيا

فان الجحيم هي المأوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن
الهوى فان الجنة هي المأوى وقال النبي صلى الله عليه وسلم اعدى
عدوك نفسك التي بين جنبيك فلا تغفل عنها وادفعها
بقيد التقوى واكسرها بثلاثة اشيا الاول منع الشهوات فان
الدابة الحرون تلين اذا نقص من علفها الثاني تحميل اثقال العبادات
فان الدابة اذا ثقل حملها وقل علفها ذلت وانقادت الثالث
الاستعانة بالله والتضرع الى الله بان يعينك عليها والا ترى
الى قول الصديق عليه السلام ان النفس لامارة بالسوء الا ما
رحم ربي فاذا واظبت على هذه الامور الثلاثة انقادت لك باذن
الله سبحانه ثم بادر ان تملكها وتلجمها وتأمن من شرها وكيف
تامنها ولم تر منها الطامع ما تشاهد من سوء اختيارها ورداءة
احوالها انت تراها وهي في حال الشهوة بهيمة وفي حال
الغضب سبع وفي حال المصيبة طفل وفي حال النعمة فرعون
وفي حال الشبع تراها مختالة وفي حال الجوع مجنونة وان
اشبعتها بطرت وان جوعتها صاحت وفزعت فهي كحمار

ان اقصمته دريم وان جاع نهق قال بعض العلماء من رداءة
النفس وجهلها انها اذا همت بمعصية او انبعثت لها شهوة
لو شفعت اليها بالله تعالى ثم برسوله وبجميع انبيائه وكتبه
وبجميع الملائكة المقربين وتعرض عليها الموت والقبر والقيامة
والجنة والنار لا تنقاد ولا تسكن ولا تترك الشهوة ثم ان
تستقبلها بمنع رغيف واعطاء رغيف تسكن وتترك شهوتها
لتعلم خستها وجهلها فاياك ان تغفل عنها طرفة عين
فانها كما قال خالقها العالم بها ان النفس لامارة بالسوء
فكن بهذا التنبيه على عقل فالجمها بالتقوى وقدها بزمام
الرجا وسقها بسوط الخوف اما التقوى فلتقودها عن
الجموح والنفار واما الخوف فانما يجب التزام الامرين لابد
لتزجر به عن المعاصي فانها امارة بالسوء مائلة الى الشر
ولا تنتهي عن ذلك الا بتخويف عظيم وتهديد شديد الثالث
ان لا تعجب بالطاعات والعجب من المهلكات بل تتهمها
بالذنب والعيب والنقص وما اكتسبت من الاوزار والخطا

لانقطع القيادة

فلتقيدها

التي توجب الخزي والنار واما الرجا فانما يلزم لامرين الاول
لتنبعث على الطاعات لان الخير ثقيل والشيطان عنه زاجر
والنفس مائلة الى الكسل والبطالة الثاني ليهون عليه احتمال
المشقات والشدايد لان من عرف ما يطلب هان عليه بذل الاذى
مشتار العسل لا يفكر بلسع النحل لما يتذكر من حلاوة العسل
والفاعل يعمل طول النهار بالجهد الشديد ويجد لذلك لذة
اجل اخذ الاجرة والفلاح لا يفكر بمقاساة الحر والبرد وما
الشقا والكد طول السنة لما يتذكر من البيدر فاجتهد ايها الولي
على الغاية القصوى والصبر على الالام والبلوى بيت ما اخترمن
كاس الفرد ومن سكنه ماذا تحمل من بؤس واقتار تراه يمشي
كئيبا خائفا وجلا الى المساجد يمشي بين اطمار ثم اذا كانت
اثر العبودية وهو القيام بالطاعة والانتها عن المعصية
وذلك لا يتم مع هذه النفس الامارة بالسوء الا بترغيب وترهيب
وتخويف وترجية فان الدابة الحرون تحتاج الى قائد يقودها
والى سائق يسوقها واذا وقعت في مهواة فربما تضرب بالسوط

من جانب وتلوح لها بالشعير من جانب آخر حتى تنهض وتخلص
مما وقعت فيه وان الصبي لا يميل الى الكتب الا بترغيب من الابوين
وتخويف من المعلم وكذلك هذه النفس دابة حرون وقعت في
مهواة الدنيا فالخوف سوطها وسائقها والرجا شعيرها و
قائدها وانما يعتاد الصبي الى الكتب بالرغبة في الرجاء والرهبة
في الخوف فذكر الجنة وثوابها ترغيب النفس وترجيها والنار
وعقابها تخويف النفس وترهيبها فصل وقد احببت ان
اختم هذه الرسالة بذكر اسماء الله الحسنى لوجهين اما اولا فلان
المقصود من وضع هذا الكتاب التنبيه على ما يكون سببا للنجاة
الدنيا وقال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقد روى
الصدوق باسناده مرفوعا الى عبد السلام بن صالح الهروي عن
علي بن موسى الرضا عليه السلم عن ابائه عن علي عليه السلم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ان لله عز وجل تسعة وتسعين اسما
من دعا الله بها استجاب له ومن احصاها دخل الجنة واما
ثانيا فلتشرف هذه الرسالة وليكون ختامها مسكا ثم اردفها

وكان تمام

بشرحها على وجه وجيز لا باختصار مخل ولا اطناب ممل

ذلك كالعقيدة لسامعيها وقاريها وحافظها وواعيها

بذلك حقيقة التوحيد ولعل الى هذا اشار الصدوق رحمه الله

بقوله معنى احصائها هو الاحاطة بها والوقوف على معانيها

وليس معنى الاحصاء عدها • وروى الصدوق ايضا باسناده

الى سليمان بن مهران عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه

محمد الباقر عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه

علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم ان لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسما مائة الا

واحدا من احصاها دخل الجنة وهي الله الواحد الاحد

الصمد الاول الآخر السميع البصير القدير القاهر ١٠

العلي الاعلى الباقي البديع البارئ الاكرم ١٦

الظاهر الباطن الحي الحكيم العليم الحليم الحفيظ ٢٣

الحق الحسيب الحميد الحفي الرب الرحمن الرحيم ٣٠

الذارئ الرازق الرقيب الرؤوف الرائي السلام المؤمن ٣٧

المهيمن

المهيمن العزيز الجبار المتكبر السيد السبوح الشهيد ٤٤

الصادق الصانع الطاهر العدل العفو الغفور ٥٠

الغني الغياث الفاطر الفرد الفتاح الفالق ٥٦

القديم الملك القدوس القوي القريب القيوم القابض ٦٣

الباسط القاضي المجيد الولي المنان المحيط المبين ٧٠

المقيت المصور الكريم الكبير الكافي كاشف الضر ٧٦

الوتر النور الوهاب الناصر الواسع الودود الهادي ٨٣

الوفي الوكيل الوارث البر الباعث التواب ٨٩

الجليل الجواد الخبير الخالق خير الناصرين الديان ٩٥

الشكور العظيم اللطيف الشافي ٩٩ فالله اشهر اسمائه

سبحانه واعلاها محلا في الذكر والدعاء وختمت به سائر الاسماء

الواحد الاحد هما اسمان يشملهما نفي الابعاض عنه تعالى و

الاجزاء والفرق بينهما من وجوه الاول ان الواحد هو المتفرد

بالذات والاحد هو المتفرد بالمعنى الثاني ان الواحد اعم موردا

لكونه يطلق على من يعقل وغيره ولا يطلق احد الا على من

يعقل الثالث ان الواحد يدخل في الضرب والعدد ويمتنع دخول
الاحد في ذلك الصمد هو السيد الذي يصمد اليه الامور ويقصد اليه
في الحوائج والنوازل واصل الصمد القصد تقول صمدت
صمد هذا الامر اي قصدت قصده وقيل الصمد الذي ليس
بجسم ولا جوف الاول هو السابق للاشياء الكائن لم يزل
قبل وجود الخلق لا شيء قبله الاخر هو الباقي بعد فناء الخلق
وليس معنى الآخر ماله الانتهاء كما ليس معنى الاول ماله الابتداء
فهو الاول والآخر السميع بمعنى السامع يسمع السر والنجوى
سواء عنده الجهر والخفوت والنطق والسكوت وقد يكون
السماع بمعنى القبول والاجابة وهو الذي يقبل التوبة ويسمع
الدعاء وقيل السميع العالم بالمسموعات وهي الاصوات و
الحروف وثبوت ذلك له ظاهر لانه لا يعزب عنه شيء من اصوات
خلقه او لانه عالم بكل معلوم فيدخل فيه ذلك البصير هو
المبصر اي العالم بالخفيات وقيل البصير العالم بالمبصرات
القدير بمعنى القادر وهو من القدرة على الشيء والتمكن منه

ليس بجسم ولا جوهر

والاخفات

فلا يطيق

فلا يطيق الامتناع عن مراده ولا يستطيع الخروج عن اصداره
وايراده القاهر هو الذي قهر الجبابرة وقهر العباد بالموت ولا
يطيق شيء الامتناع منه فيما يريد الانفاذ فيه العلي المتنزه
عن صفات المخلوقين تعالى عن ان يوصف بها وقد يكون بمعنى
العالي فوق خلقه بالقدرة عليهم او الترفع بالتعالي عن الاشباه
والانداد وعما خاضت فيه وساوس الجهال وترامت اليه فكر
الضلال فهو متعال عما يقول الظالمون علوا كبيرا الاعلى
بمعنى الغالب كقوله لا تخف انك انت الاعلى وقد يكون بمعنى
المتنزه عن الامثال والاشباه والانداد الباقي هو الذي لا
يعرض عليه عوارض الزوال وبقاؤه غير متناه ولا محدود وليست
صفة بقائه ودوام وجوده كبقاء الجنة والنار ودوامهما لان بقاءه
تعالى ازلي ابدي وبقاؤهما ابدي غير ازلي ومعنى الازلي ما لم
يزل ومعنى الابدي ما لا يزال والجنة والنار مخلوقتان بعد
ان لم يكونا فهذا فرق ما بين الامرين البديع هو الذي فطر
الخلق مبتدعا له لا على مثال سبق وهو فعيل بمعنى المفعل

١٧٢

كالبيم بمعنى مؤلم والبديع الذي يكون اولا في كل شيء كقوله تعالى
قل ما كنت بدعا من الرسل اي لست باول رسول البارئ هو
الخالق ويقال برء الله الخلق اي خلقهم كما يقال بارئ النسم هو
الذي فلق الحبة وبرء النسمة وبارئ البرايا اي خالق الخلائق
والبرية الخليقة الاكرم معناه الكريم فقد يجيء افعل في معنى
فعيل كقوله وهو اهون عليه اي هين عليه فلا يصليها
الا الاشقى وسيجنبها الاتقى يعني الشقي والتقي وانشد في
هذا المعنى بيت ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه
اعز واطول الظاهر بحججه الباهرة وبراهينه النيرة وشواهد
اعلامه الدالة على ثبوت ربوبيته وصحة وحدانيته فلا موجود
الا وهو يشهد بوجوده ولا مخترع الا وهو يعرب عن توحيده
بيت وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد وقد يكون
بمعنى الغالب القادر كقوله تعالى فاصبحوا ظاهرين الباطن هو
المحتجب عن ادراك الابصار وتلوث الخواطر والافكار وهو
الظاهر الحقي الظاهر بالدلايل والاعلام والخفي بالكنه اولا

احتجب بالذات وظهر بالآيات فهو الباطن بلا احتجاب والظاهر
بلا اقتراب وقد يكون بمعنى البطون وهو الخبر وبطانة الرجل
وليجته الذين يداخلهم ويداخلونه في امره والمعنى انه عالم بسرائر
القلوب والمطلع على ما بطن من الغيوب الحي هو الفعال
المدبر وهو حي بنفسه لا يجوز عليه الموت والفناء وليس
يحتاج الى حيوة بها يحيى الحكيم هو المحكم لخلق الاشياء ومعنى
الاحكام لخلق الاشياء اتقان التدبير وحسن التصوير والتقدير
وقيل الحكيم العالم والحكمة في اللغة العلم لقوله تعالى يؤتي
الحكمة من يشاء والحكيم ايضا الذي لا يفعل القبيح ولا يخل بالواجب
والحكيم الذي يضع الاشياء مواضعها فلا يعترض عليه في تقديره
ولا يتحيط عليه في تدبيره العليم هو العالم بالسرائر والخفيات
التي لا يدركها علم الخلق لقوله تعالى وهو عليم بذات الصدور
فلا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء عالم بتفاصيل
المعلومات قبل حدوثها وبعد وجودها الحليم هو ذو الصفح
والاناة الذي لا يغيره جهل جاهل ولا غضب بغضب ولا عصيان

عاص **الحفيظ** هو الحافظ يحفظ السموات والأرض وما بينهما
ويحفظ عبده من المهالك والمعاطب ويقيه مصارع السوء
الحق هو المتحقق كونه ووجوده فكل شيء يصح وجوده و
كونه فهو حق كما يقال الجنة حق كائنة موجودة والنار حق
كائنة **الحسيب** هو الكافي تقول حسبك درهم اي كفاك كقوله
تعالى حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين اي هو كافيك و
الحسيب ايضا بمعنى المحاسب كقوله تعالى كفى بنفسك اليوم عليك
حسيبا اي محاسبا والحسيب ايضا المحصي والعالم **الحميد**
هو المحمود الذي استحق الحمد بفعاله اي يستحق الحمد في السراء
والضراء وفي الشدة والرخاء **الحفي** بمعنى العالم قال الله تعالى يسئلونك
كأنك حفي عنها اي عالم بوقت مجيئها وقد يكون الحفي بمعنى
اللطيف ومعناه المحتفي بامر عبده ولطفه **الرب** المالك
وكل من ملك شيئا فهو ربه ومنه قوله تعالى ارجع الى ربك اي
سيدك وملكك وقال ابو سفيان يوم حنين لأن يربني رجل من
قريش احب الي من ان يربني رجل من هوازن يريد يملكني ويصير

ربنا ومالكا

ربنا ومالكا ولا يدخل الالف واللام على غير المعبود سبحانه لانهما
للعموم وهو المالك لكل شيء وانما يطلق على غيره بالنسبة الى
ما يملكه ويضاف اليه والربانيون منسوبون الى التأله والعبادة
للرب لانقطاعهم اليه والمامهم بحضرة خدمته والربانيون
الصابرون مع الانبياء الملازمون لهم **الرحمن** لجميع خلقه
اذ هو ذو الرحمة الشاملة التي وسعت الخلق في ارزاقهم واسباب
معاشهم وعمت المؤمن والكافر والصالح والطالح **الرحيم**
بالمؤمنين يخصهم برحمته قال الله تعالى وكان بالمؤمنين رحيما
والرحمن الرحيم اسمان موضوعان للمبالغة ومشتقان من الرحمة
وهي النعمة قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
اي نعمة عليهم وقد يسمى بالرحيم غيره ولا يسمى بالرحمن سواه
لان الرحمن هو الذي يقدر على كشف البلوى والرحيم من خلقه
قد لا يقدر على كشفها ويقال للقرآن رحمة والغيث رحمة اي نعمة
ويقال للرقيق القلب من الخلق رحيم لكثرة وجود الرحمة
منه بسبب الرقة واقلها الدعاء للمرحوم والتوجع له [illegible]

في حضرته تعالى بمعنى الرقة بل معناها ايجاد النعمة للمرحوم وكشف
البلوى عنه فالحد الشامل ان يقول هي التخلص من اقسام
الآفات وايصال الخيرات الى ارباب الحاجات الذارئ الخالق
ذرا الخلق وبرأهم اي خلقهم واكثرهم على ترك الحرمة الرزاق
هو المتكفل بالرزق والقائم على كل نفس بما يقيمها من قوتها
وسع الخلق كلهم رزقه فلم يخص بذلك مؤمنا دون كافر ولا
برا دون فاجر الرقيب الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء ومنه
قوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد الرؤف هو الرحيم
العطوف برأفته على عباده وقيل الرأفة ابلغ من الرحمة و
يقال الرأفة اخص والرحمة اعم الرائي معناه العالم والرأي
العلم ومنه قوله تعالى الم تر كيف فعل ربك بعاد اراد الم تعلم
وقد يكون الرائي بمعنى المبصر والرؤية بمعنى الابصار السلام
معناه ذو السلام والسلام في صفته تعالى هو الذي سلم من كل
عيب وبرئ من كل آفة ونقص وقيل معناه المسلم لان السلام
نال من قبله والسلام والسلامة مثل الرضاع والرضاعة

وقد

وقوله تعالى لهم دار السلام يجوز ان يكون مضافة اليه ويجوز ان يكون
قد سمى الجنة سلاما لان الصائر اليها يسلم فيها من كل آفات الدنيا
فهي دار السلامة المؤمن اصل الايمان في اللغة التصديق
فالمؤمن المصدق اي يصدق وعده ويصدق ظنون عباده
المؤمنين ولا يخيب آمالهم وقد يكون بمعنى انه امنهم من الظلم و
الجور وعن الصادق عليه السلام سمي الباري عز وجل مؤمنا
لانه يؤمن من عذابه من اطاعه وسمي العبد مؤمنا لانه يؤمن
على الله عز وجل فيجيز امانه المهيمن هو الشهيد ومنه
قوله تعالى مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه فالله
المهيمن اي الشاهد على خلقه بما يكون منهم من قول وفعل
اذ لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء وقيل المهيمن
الامين وقيل الرقيب على الشيء والحافظ له وقيل انه اسم من
اسماء الله عز وجل في الكتب العزيز هو المنيع الذي لا يغلب
وهو ايضا الذي لا يعادله شيء وانه لا مثل له ولا نظير له وقد يقال
من عزيز اي من غلب سلب وقوله حكاية عن الخصم وعزني في

الخطاب اي غلبني في محاورة الكلام وقد يقال الملك كما قال في يوسف يا ايها العزيز اي يا ايها الملك الجبار هو الذي جبر مفاقر
الخلق وكبرهم وكفاهم اسباب المعاش والرزق وقيل الجبار
العالي فوق خلقه والقامع لكل جبار وقيل الجبار القاهر
الذي لا ينال ويقال للنخلة التي لا تنال جبارة والجبر اجبار
على ما يلزمه قهراً على امر من الامور وقال الصادق عليه السلم
لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين يعني بذلك ان الله تعالى
لم يجبر عباده على المعاصي ولم يفوض اليهم امر الدين حتى
يقولوا فيه بآرائهم ومقاييسهم فانه عز وجل قد حد ووصف
وشرع وفرض وسن فاكمل لهم الدين فلا تفويض مع التحديد
والتوصيف المتكبر هو المتعالي عن صفات الخلق ويقال
المتكبر على عتاة خلقه اذا نازعوه في العظمة وهو مأخوذ
من الكبرياء وهو اسم للتكبر والتعظيم السيد معناه الملك ويقال
لملك القوم وعظيمهم سيد قد سادهم وقيل لقيس بن عاصم
بم سدت قومك قال ببذل الندى وكف الأذى ونصر المولى

وقال النبي صلى الله عليه وآله لعلي أنت سيد العرب فقالت عائشة يا
رسول الله الست سيد العرب قال انا سيد ولد آدم وعلي سيد
العرب فقالت يا رسول الله ما السيد فقال من افترضت طاعته
كما افترضت طاعتي فعلى هذا الحديث السيد هو الملك الواجب
الطاعة السبوح هو المنزه عن كل ما لا ينبغي ان يوصف
به وهو حرف مبني على فعول وليس في الكلام العربي فعول
بضم الفاء الا سبوح وقدوس ومعناهما واحد الشهيد هو
الذي لا يغيب عنه شيء يقال شاهد وشهيد وعالم وعليم
اي كانه الحاضر الشاهد الذي لا يعزب عنه شيء ويكون
الشهيد بمعنى العليم لقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو
والملائكة قيل معناه علم الصادق معناه الذي يصدق
في وعده ولا يبخس ثواب من يفي بعهده الصانع هو المطلق
الصانع لكل مصنوع اي خالق كل مخلوق ومبدع جميع
البدائع وفي هذا دلالة على انه لا يشبهه شيء لانا لا نجد
فيما شاهدنا فعلاً يشبه فاعله وكل موجود سواه

فهو فعله وصنعته وجميع ذلك دليل على وحدانيته شاهد
على انفراده وعلى انه خالق خلقه وانه لا شريك له وقال بعض
الحكماء في هذا المعنى يصف النرجس بيت عيون في جفون
في فنون بدت واجاد صنعتها المليك بابصار التغنج
طامحات كان حداقها ذهب سبيك على قضب الزبرجد
مخبرات بان الله ليس له شريك الطاهر معناه المتنزه عن
الاشباه والانداد والامثال والاضداد والصاحبة والاولاد
والحدوث والزوال والسكون والانتقال والطول والعرض
والدقة والغلظة والحرارة والبرودة وبالجملة هو طاهر عن
معاني المخلوقات متعال عن صفات الممكنات متقدس عن
نعوت المحدثات فتعالى وتكرم وتقدس وتعظم عن ان يحيط
به علم او يتخيله وهم العدل هو الذي لا يميل به الهوى فيجور
في الحكم والعدل عند الناس المرضي قوله وفعله وحكمه العفو
هو الماحي للذنوب الموبقات ومبدلها باضعافها من الحسنات
والعفو فعول من العفو وهو الصفح عن الذنب وترك المجازات

الشيء

الشيء وقيل هو ماخوذ من عفت الريح الاثر اذا درسته ومحته
الغفور هو الذي يكثر المغفرة ويكون معناه منصرفا الى مغفرة
الذنوب في الآخرة والتجاوز عن العقوبة واشتقاقه من
الغفر وهو الستر والتغطية ومنه سمي المغفر لستره الراس
والمبالغة في العفو اعظم من المبالغة في الغفور لان ستر
الشيء قد يحصل مع بقا اصله بخلاف المحو فانه ازالة له راسا
وقلع اثره جملة الغني هو المستغني عن الخلق بذاته فلا تعرض
له الحاجات بكماله وقدرته عن الالات والادوات وكل ما
سواه محتاج ولو في وجوده فهو الغني المطلق الغياث
معناه المغيث سمي بالمصدر توسعا لكثرة اغاثته الملهوفين
واجابته دعا المضطرين الفاطر الذي فطر الخلق اي خلقهم
وابتدا صنعة الاشيا وابتدعها فهو فاطرها اي خالقها
ومبتدعها الفرد معناه المتفرد بربوبيته وبالامر دون
خلقه وايضا فانه موجود وحده لا موجود معه الفتاح
الحاكم بين عباده يقال فتح الحاكم بين الخصمين اذا قضى

لا شريك معه

بينهما وبينهم قوله تعالى ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت
خير الفاتحين اى احكم بيننا ومعنى الفتاح ايضا الذى يفتح
الرزق والرحمة لعباده الفالق الذى فلق الارحام فانشقت
عن الحيوان وفلق الحب والنوى فانفلق عن النبات وفلق
الارض فانفلقت عن كل ما يخرج منها وهو كقوله تعالى
والارض ذات الصدع وفلق الظلام عن الصباح والسما
عن القطر وفلق البحر لموسى عليه السلام فانفلق فكان كل فرق
كالطود العظيم القديم هو المتقدم للاشيا بكل تقدم
وليس لوجوده اول ولا يسبقه عدم الملك التام الملك
الجامع لاصناف المملوكات والملكوت ملك الله عز وجل
زيدت فيه التا كما زيدت فى رهبوت ورحموت يقول العرب
رهبوت خير من رحموت اى لان ترهب خير من ان ترحم القدوس
فعول من القدس وهو الطهارة والقدوس الطاهر من العيوب
المنزه عن الانداد والاولاد والتقديس التطهير والتنزيه
قوله عز وجل حكاية عن الملائكة ونحن نسبح بحمدك ونقدس

لك اى ننسب اليك الطهارة ونمجدك ونسبح لك بمعنى واحد وحظيرة
القدس موضع الطهارة من الادناس التى تكون فى الدنيا و
الاوصاب والاوجاع وقد قيل ان القدوس من اسما الله عز وجل
فى الكتب القوى قد يكون بمعنى القادر ومن قوى على شى فقد
قدر عليه ويكون معناه التام القوة الذى لا يستولى عليه العجز
وهو القوى بلا معاناة ولا استعانة القريب المجيب لقوله تعالى
اجيب دعوة الداع وقد يكون بمعنى العالم بوساوس القلوب
لا حجاب بينه وبينها ولا مسافة كقوله تعالى ونحن اقرب اليه
من حبل الوريد فهو قريب من غير مماسة ومباين من خلقه بغير
طريق ولا مسافة بل هو على المفارقة فى المخالطة والمخالطة لهم
فى المفارقة كذلك التقرب اليه ليس من جهة الطرق والمسافة
بل انما هو من جهة الطاعة وحسن العبادة فالله تبارك وتعالى
دان دنوه من غير تنقل لانه ليس بانقطاع المسافة يدنو ولا
باجتياز الهوى يعلو كيف وقد كان قبل السفل والعلو وقبل
ان يوصف بالدنو والعلو القيوم هو القائم الدائم بلا زوال

ويقال هو القيم على كل شيء بالرعاية ومثله القيام وهما فيعل
وفيعال من قمت بالشيء اذا توليته بنفسك وتوليت حفظه
واصلاحه وتدبيره وقالوا ما فيها من ديور ولا ديار القابض
معناه الذي يقبض الارزاق عن الفقراء لحكمته ولطفه ابتلاء لهم
بالصبر وذخرا لنفسه الاجر وقيل القابض الذي يقبض الارواح
بالموت وقيل اشتقاقه من القبض وهو الملك كما يقال فلان
في قبض فلان اي في ملكه وهذا الشيء في قبضتي ومنه قوله تعالى
والارض جميعا قبضته يوم القيمة وهذا كقوله وله الملك
يوم ينفخ في الصور والامر يومئذ لله الباسط هو الذي
يبسط الرزق للاغنيا حتى لا يبقى فاقر برحمته وجوده وكرمه
وفضله القاضي هو الحاكم على عباده بالانقياد في اوامره
ونواهيه وزواجره ومواعظه واشتقاقه من القضا وهو من الله
على ثلثة اوجه نزول الحكم والالزام لقوله تعالى وقضى ربك
الا تعبدوا الا اياه ويقال قضى القاضي عليه بكذا اي حكم عليه
به والزمه اياه الثاني الخبر والاعلام لقوله تعالى وقضينا الى

بني اسرائيل في الكتاب اي اخبرناهم بذلك على لسان نبيهم الثالث
الاتمام لقوله تعالى فقضيهن سبع سموات في يومين ويقال
قضى فلان حاجته يريد اتم حاجته على ما يسأله المجيد هو
الواسع الكريم يقال رجل ماجد اذا كان سخيا واسع العطايا
وقيل معناه الكريم العزيز ومنه قوله تعالى قران مجيد اي كريم
عزيز والمجيد في التنزيل الشرف وقد يكون بمعنى ممجد اي مجده
خلقه وعظموه الولي معناه الناصر للمؤمنين المتولي
ثوابهم واكرامهم قال الله تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من
الظلمات الى النور وقد يكون بمعنى الاولى ومنه قوله عليه السلام
الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى يا رسول الله قال صلى الله عليه
والذي كنت مولاه فعلي مولاه اي من كنت اولى منه بنفسه
فعلي اولى منه بنفسه وقد يكون بمعنى الوالي وهو المتولي
للامر والقائم به وولي الطفل الذي يتولى اصلاح شانه
ويقوم باموره والله تعالى ولي المؤمنين لانه المتولي لاصلاح
شوونهم باليقين والقائم بهما عمهم في امور الدنيا والدين [illegible]

مجدم

معناه المعطي المنعم ومنه قوله تعالى فامنن او امسك بغير حساب
المحيط هو المستولي المتمكن من الاشياء الواسع لها علما وقدرة
فهو محيط اي مستول على جميع الاشياء علما فلا يعزب عنه
مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا
اكبر الا في كتاب مبين قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد
البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ولو ان
ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر
ما نفدت كلمات الله وقدرته فلا يخرج من قدرته مقدور وان
جل فاستوى عنده القليل والكثير والطفل العظيم والعرش
العظيم واللطيف والجسيم والجليل والحقير وهو على كل شيء
قدير ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة انما امره اذا اراد
شيئا ان يقول له كن فيكون المبين الظاهر البين بآثار قدرته
وآياته المظهر حكمته بما ابان من تدبيره واوضح من بيناته المقيت
هو المقتدر وانشد الزبير بن عبد المطلب شعر وذي ضغن
كففت النفس عنه وكنت على مساءته مقيتا وهذه لغة قريش

وقيل

وقيل الحفيظ الذي يعطي الشيء على قدر الحاجة من القوة وقيل المقيت
الذي يعطي القوت وقيل معناه الحافظ الرقيب المصور هو
الذي انشا خلقه على صور مختلفة ليتعارفوا بها فقال سبحانه
وصوركم فاحسن صوركم الكريم الجواد المفضل يقال رجل
كريم اي جواد وقيل العزيز كما يقول فلان اكرم على من فلان اي
اعز ومنه قوله تعالى انه لقرآن كريم اي عزيز الكبير السيد يقال
كبير القوم سيدهم والكبرياء اسم التكبر والتعظيم الكافي لمن
توكل عليه فيكفيه ما يحتاج اليه ولا يحوجه الى غيره وقال تعالى
ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي كافيه كاشف الضر معناه المفرج
يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء الوتر الفرد وكل شيء كان
فردا يقال له وتر النور هو الذي بنوره يبصر ذو العماية وبهداه
يرشد ذو الغواية والنور الضياء سمي بالمصدر ومعناه المنير
توسعا او لانه به اهتدى اهل السموات والارضين الى
مصالحهم ومراشدهم كما يهتدى بالنور او لانه منور النور
وخالقه فاطلق عليه اسمه الوهاب الكثير الهبة والمفضال

في المعطية الناصر والنصير بمعنى واحد والنصرة المعونة الواسع
هو الذي وسع غناه مفاقر عباده ووسع رزقه جميع خلقه
وقيل الواسع الغني والسعة الغنى وفلان يعطي من سعة
اي من غنى والوسع جدة الرجل ومقدرته يقال انفق على
قدره وسعه الودود مأخوذ من الود اي يود عباده الصالحين
اي يرضى عنهم ويقبل اعمالهم ويكون بمعنى ان يوددهم الى خلقه
كقوله تعالى سيجعل لهم الرحمن ودا وقد يكون فعول هنا بمعنى
مفعول كما يقول مهيب بمعنى مهيوب يريد انه مودود اي
محبوب الهادي معناه الذي من بهدايته على جميع عباده
واكرمهم بنور توحيده اذ فطرهم عليه ودلهم على قصد مراده
واقدرهم عليه بالعقول والالهام والدلائل والاعلام والرسل
المؤيدة بالحجج المؤكدة ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي
عن بينة واما بيان هدايته لسائر العباد فما حكاه سبحانه
واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى واما اكرامه
لهم بنور توحيده ففطرهم عليه لا فطرت الله التي فطر الناس

عليها

عليها وقال صلى الله عليه وآله كل مولود يولد على الفطرة وانما
ابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه وانفاذ الرسل اقامة منا
الدين والهدى ثانيا والحث بالترغيب والترهيب ثالثا والامداد
بالالطاف والاسعاد والاسعاف بالتوفيق رابعا وهو الذي
هدى سائر الحيوانات الى مصالحها والهمها كيف تطلب
الرزق وتجتلب المسار وكيف تحترز عن الآفات والمضار الوفي
معناه الذي يفي بعهده ويوفي بوعده الوكيل المتولي لنا اي
القائم بحفظنا وهذا معنى الوكيل على المال وقد يكون بمعنى
المعتمد والملجأ والتوكل الاعتماد والالتجاء وقيل المتكفل
بارزاق العباد والقائم عليهم بمصالحهم ويقول حسبنا الله
ونعم الوكيل اي نعم الكفيل بامورنا القائم بها الوارث هو
الذي ترجع اليه الاملاك بعد فناء الملوك والله الباقي بعد
فناء الخلق والمسترد املاكهم ومواريثهم بعد موتهم البر هو
العطوف على عباده المحسن اليهم عم بره جميع خلقه
وقد يكون بمعنى الصادق كما يقال برت يمين فلان اذا صدقت

الملاك
مواريثهم

وصدّق فلان وبرّ الباعث هو الذي يبعث الخلق بعد الممات
ويعيدهم بعد الوفات ويحييهم للجزاء والبقا التواب الذي
يقبل التوبة من العبد وكلما تكرر التوبة تكرر منه القبول
الجليل هو من الجلال الذي هو العظمة ومعناه منصرف الى
جلال القدرة وعظم الشان وهو الجليل الذي يصغر دونه
كل جليل الجواد هو المنعم المحسن الكثير الانعام والاحسان
والفرق بينه وبين الكريم ان الكريم الذي يعطي مع السؤال
والجواد الذي يعطي من غير سؤال وقيل بالعكس والجواد السخي
ورجل جواد اي سخي ولا يقال الله تعالى سخي لان اصل
السخا راجع الى اللين يقال ارض سخاوية وقرطاس سخاوي
اذا كان لينا وسمي السخي سخيا للينه عند الحوائج الخبير العالم
بدقائق الاشيا وغوامضها يقال فلان عالم خبير اي عالم
بكنه الشيء ومطلع على حقيقته والخبر العلم يقول لي به خبر
اي علم الخالق المبدئ الخلق والمخترع لهم على غير مثال سبق
قال سبحانه هل من خالق غير الله وقد يراد بالخلق التقدير

ويعفو عن الحوبة اذا تاب العبد منها

كقوله

كقوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام اني اخلق لكم من الطين
كهيئة الطير اراد اقدر لكم والله خالقه في الحقيقة ومكونه
خير الناصرين معناه كثرة تكرار النصرة كما قيل خير الرازقين
لكثرة رزقه الديان هو الذي يدين العباد ويجزيهم باعمالهم
والدين الجزاء يقال كما تدين تدان اي كما تجزي تجزى قال الشاعر كما يدين
الفتى يوما يدان به من يزرع الثوم لا يقلعه ريحانا الشكور
هو الذي يشكر اليسير من الطاعة فيثيب على الكثير من الثواب و
يعطي الجزيل من النعمة ويرضى باليسير من الشكر قال الله تعالى
ان ربنا لغفور شكور ولما كان الشكر في اللغة هو الاعتراف
بالاحسان والله سبحانه هو المحسن الى عباده والمنعم عليهم
لكنه سبحانه لما كان مجازيا للمطيع على طاعته بجزيل ثوابه
جعل مجازاته شكرا لهم على سبيل المجاز كما سمي المكافات شكرا
العظيم هو ذو العظمة والجلال وهو منصرف الى عظم الشان
وجلالة القدر اللطيف هو البر بعباده الذي يلطف بهم من
حيث لا يعلمون اي يرفق بهم واللطف البر والتكرمة وفلان لطيف

بالناس بان الهمهم برّهم و بلطفهم وقد يكون بمعنى اللطف في التدبير
والفعل يقال صانع كذا لطيف الكم اذا كان حاذقا وفي الخبر
ان معنى اللطيف انه خالق الخلق اللطيف كما انه سمى العظيم
لانه خالق الخلق العظيم ويقال اللطيف فاعل اللطف
هو ما يقرب معه العبد من فعل الطاعة ويبعد عن فعل
المعصية **الشافي** هو رازق العافية والشفاء من غير
توسط الدواء رافع البلاء بالتيسير من الدعاء وواهب عظيم
الجزاء على صغير الابتلاء فان الله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه
السلام واذا مرضت فهو يشفين فهذه جملة الاسماء الحسنى
واعلم ان تخصيص هذه الاسماء المكورة بالذكر لا يدل على
نفي ما عداها لان في ادعيتهم عم اسماء كثيرة لم تذكر هنا
هذه الاسماء المعدودة ولعل تخصيص هذه الاسماء
بالذكر لاختصاصها بمزية الشرف على باقي الاسماء ثم اعلم
ان هذه الاسماء المعدودة الدالة على المعاني المتكثرة فان
التكثر والتعدد انما هو في الاضافات لا في الذات المقدسة

بل هي

بل هي واحدة من جميع الجهات والاعتبارات والتحقيقات
صفاته تعالى على قسمين حقيقية واضافية فالحقيقية هي التي
تلحقه بالنظر الى ذاته مثل كونه حيا موجودا قديما ازليا باقيا
ابديا سرمديا فهذه الصفات تلحقه بالنظر الى ذاته تعالى واما الصفات
الاضافية هي التي تلحقه بالنظر الى الغير مثل كونه قادرا خالقا
رحيما فانها بالنظر الى المخلوق والمقدور والمرحوم فالتعدد
الحاصل بهذه الاضافة انما كان باعتبار امور خارجة عن ذاته
ولا يوجب له تعددا وتكثرا في ذاته تعالى عن ذلك علوا كبيرا
تكميل علي بن رئاب عن غير واحد عن ابي عبد الله عليه السلام
قال من عبد الله بالوهم فقد كفر ومن عبد الاسم ولم يعبد المعنى
فقد كفر ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرك ومن عبد المعنى
بايقاع الاسماء عليه بصفاته التي وصف بها نفسه فعقد عليه
قلبه ونطق به لسانه في سرائره وعلانيته فاولئك اصحاب
امير المؤمنين عليه السلام وفي حديث آخر اولئك هم المؤمنون حقا
وقال عليه السلام لهشام بن الحكم في حديث الله عز وجل سبحانه و

اسما فلو كان الاسم هو المعنى لكان كل اسم منها الها لكن الله
معنى واحد يدل عليه بهذه الاسما **فصل** عمرو بن شعيب عن
ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله ان جبرئيل عليه السلام
نزل عليه بهذه الدعا من السما ونزل ضاحكا مستبشرا فقال
السلام عليك يا محمد قال وعليك السلام يا جبرئيل فقال ان الله
عز وجل بعث اليك بهدية قال وما تلك الهدية يا جبرئيل
قال كلمات من كنوز العرش اكرمك الله بها قال وما هن يا جبرئيل
قال قل يا من اظهر الجميل وستر القبيح يا من لم يؤاخذ بالجريرة
ولم يهتك الستر يا عظيم العفو يا حسن التجاوز يا واسع
المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب كل نجوى و
منتهى كل شكوى يا كريم الصفح يا عظيم المن يا مبتديا بالنعم
قبل استحقاقها يا ربنا وسيدنا ومولانا يا غاية رغبتنا
اسئلك يا الله ان لا تشوه خلقي بالنار فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله لجبرئيل عليه السلام ما ثواب هذه الكلمات قال هيهات
هيهات انقطع العمل لو اجتمع ملائكة سبع سموات

وسبع

وسبع ارضين على ان يصفوا ثواب ذلك ما وصفوا الى
الى يوم القيمة من الف الف جزء جزءا واحدا فاذا قال العبد
يا من اظهر الجميل وستر القبيح ستره الله ورحمه في الدنيا وجمله
في الاخرة وستر الله عليه الف ستر في الدنيا والاخرة واذا
قال يا من لم يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك الستر لم يحاسبه الله
يوم القيمة ولم يهتك ستره يوم تهتك الستور واذا قال
يا عظيم العفو غفر الله له ذنوبه ولو كانت خطيئته مثل زبد
البحر واذا قال يا حسن التجاوز تجاوز الله عنه حتى السرقة
وشرب الخمر واهاويل الدنيا وغير ذلك من الكبائر واذا قال
يا واسع المغفرة فتح الله عز وجل له سبعين بابا من الرحمة
فهو يخوض في رحمة الله تعالى حتى يخرج من الدنيا واذا قال يا باسط
اليدين بالرحمة بسط الله يده عليه بالرحمة واذا قال يا صاحب كل
نجوى ومنتهى كل شكوى اعطاه الله من الاجر ثواب كل مصاب و
كل سالم وكل مريض وكل ضرير وكل مسكين وكل فقير وكل صاحب
مصيبة الى يوم القيمة واذا قال يا كريم الصفح اكرمه الله تعالى كرامة

الانبياء واذا قال يا عظيم المن اعطاه الله تعالى يوم القيمة منيته و
منية الخلايق واذا قال يا مبتدئا بالنعم قبل استحقاقها اعطاه الله
من الاجر بعدد من شكر نعماه . واذا قال يا ربنا وسيدنا قال الله
تبارك وتعالى اشهدوا ملائكتي اني قد غفرت له واعطيته من الاجر
بعدد من خلقته في الجنة والنار والسموات السبع والارضين
السبع والشمس والقمر والنجوم وقطر الامطار وانواع الخلق
والجبال والحصى والثرى وغير ذلك والعرش والكرسي واذا قال
يا مولانا املاء الله قلبه من الايمان واذا قال يا غاية رغبتنا
اعطاه الله يوم القيمة رغبته ومثل رغبة الخلايق واذا قال
اسالك يا الله ان لا تشوه خلقي بالنار قال الجبار جل جلاله استعتقني
عبدي من النار اشهدوا يا ملائكتي اني قد اعتقته من النار
واعتقت ابويه واخوته واهله وولده وجيرانه وشفعته
في الف رجل ممن وجبت لهم النار واجرته من النار فعلمهن
يا محمد المتقين ولا تعلمهن المنافقين فانها دعوة مستجابة
لقائلهن ان شاء الله تعالى وهو دعا اهل البيت المعمور حوله

اذا كانوا

اذا كانوا يطوفون به وليكن هذا اخر ما علينا في هذه الرسالة
وفقنا الله سبحانه ان يجعلنا من اول المنتفعين بها والمتادبين
بما اشتملت عليه من ادابها ومن احرص خطابها والموصوفين
بما اشتملت عليه فصولها وابوابها وان يشرك معنا في ذلك
كل من وقف عليها من اخواننا المسترشدين والسالكين طريق
السائلين والمستكثرين من زاد الغانمين وان يجعلها لنا ولهم
سلاحا وعدة ونجاحا لكل مطلب ونجاة من كل شدة انه
ولي الخيرات وبنعمته تتم الصالحات وصلى الله على اشرف النفوس
الطاهرات محمد وعترته البررة السادات ما اختلف الصباح
والمسا واعتقب الظلام والضيا والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على خاتم النبيين محمد واله الطيبين الطاهرين برحمتك يا ارحم
الراحمين قد وقع الفراغ عن
تحرير هذه النسخة الشريفة
في خامس شهر رمضان
المبارك سنة ١٠٦
ستين والف

قد فرغت من مقابلة هذا الكتاب المستطاب وتصحيحه بقدر الطاقة عصر يوم الجمعة ٢٩ شهر صفر المظفر سنة ١٢٤٠ وانا الفقير ...



